صالح راشد البكر..

أول من قرر الإنجليزية في مناهج التعليم الإبتدائي.

التعليم في اليمن..

ما التغييرات التي أدخلها الحوثيون على المناهج الدراسية؟



9771319029600

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

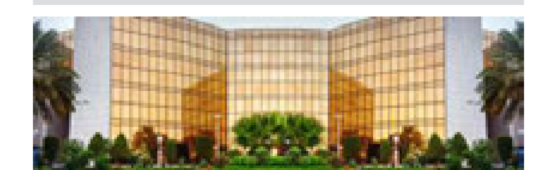


العدد - 2834 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 12 جمادى الأولى 1446هـ - الموافق - 14 - نوفمبر - 2024 م

الريـــــاض..

قمـة التحـالـف.

الفهرس





موضوع غلافنا لهذا الاسبوع هو قمة الرياض حيث اجتمع قادة أكثر من 50 دولة عربية وإسلامية ليلتئم شملها تحت خيمة الرياض، العاصمة التي اعتادت أن تجمع ولا تفرق، في قمة حاسمة احتاجها العرب والمسلمون في هذا الزمن الصعب ليعقدوا رايتهم ويجمعوا أمرهم على المطالبة بعودة الحق ووقف الظلم، وهي الأمانة التي حملها قادة الرياض منذ تأسيس دولتهم والرسالة التي ظلوا يقبضون على جمرها في زمن التنازلات المتوالية.

في "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الشيخ الراحل صالح بن راشد البكر وهو أحد رواد التعليم في بلادنا و "الأستاذ" الذي إئتمنه ولاة الأمر على تعليم أبنائهم وأبناء وطنهم في معهد نموذجي أسسوه ليصبح أنموذجا لكيانات التعليم في وطننا.

الدكتور عبدالعزيز بن سلمه يواصل كتابة سيرة الإعلامي والمثقف الرائد الأستاذ عمران بن محمد العمران ضمن سلسلة "شخصيات وسير" ويقدم قراءة في افتتاحيات مجلة اليمامة التي دلت على حس العمران المتوقد وبعد نظرته لبلاده كاقترحه بانشاء مكتبة وطنية أو كلية للحقوق قبل 60 عاما من زمننا الحاضر.

أ.د. محمد الشنطي يقدم قراءة لرواية "بلال" للقاص والروائي المعروف خليل الفزيع و أ.د. أحمد الزيلعي يكتب مقالا يفند فيه مغالطات د. فاضل الربيعي عن تاريخ العرب في الأندلس وعبداللطيف آل الشيخ يكتب عن مقولة سمو ولي العهد الخالدة "سوف ندمرهم" وفيصل العواضي يكتب عن التغييرات التي أحدثها الحوثيون على مناهج التعليم في اليمن والشاعر زين العابدين الضبيبي ينقل مشاعر الأشقاء اليمنيين بالأيام اليمنية الثقافية في الرياض.



المحررون





مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

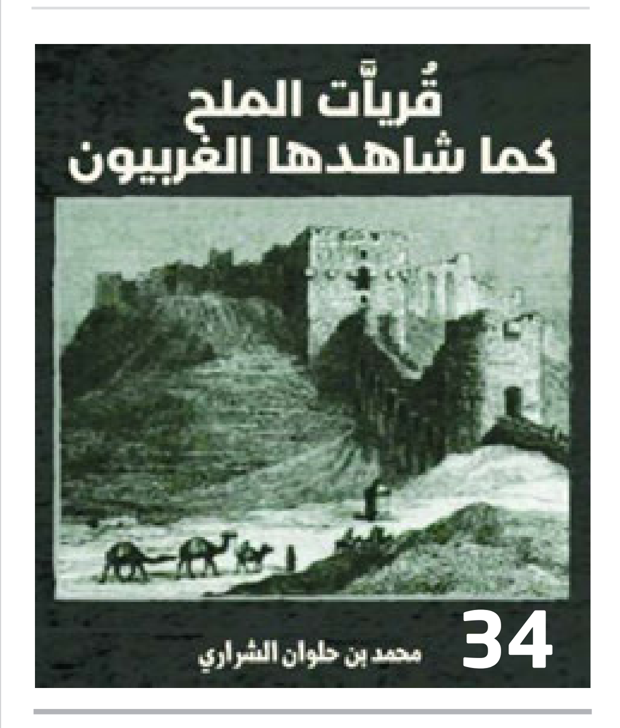
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2834



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com







MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)





دعوة دول العالم للانضمام إلى تحالف حل الدولتين..

المملكة تؤكد وقوفها إلى جانب فلسطين ولبنان.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء، على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، من فخامة رئيس جمهورية غينيا بيساو عمر سيسوكو أمبالو، وفخامة رئيس جمهورية القُمر المتحدة عثمان غزالي.

كما أحاط سموه، المجلس، بفحوى محادثاته - حفظه الله -، مع كل من فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور مسعود بزشيكان، ودولة رئيس وزراء اليابان شيغيرو إيشيبا، وما اشتمل عليه الاتصال الهاتفي مع فخامة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد جي ترمب؛ من التأكيد على تطلع المملكة إلى تعزيز العلاقات التاريخية والإستراتيجية بين البلدين الصديقين.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيان عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول مضامين القمة العربية والإسلامية غير العادية التي عقدت بالرياض، ومجمل لقاءات سمو ولي العهد بقادة عدد من الدول الشقيقة، مشيداً بما توصلت إليه القمة من نتائج ستسهم - بعون الله - في تعزيز العمل المشترك ومواصلة التعاون مع المجتمع الدولي لوقف الحرب على قطاع غزة، وبما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة، ومرحباً بالتوقيع على «وثيقة الآلية الثلاثية لدعم فلسطين» بين منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومفوضية الاتحاد الأفريقي.

وجدّد المجلس، التأكيد على وقوف المملكة إلى جانب الأشقاء في فلسطين ولبنان لتجاوز التبعات الإنسانية الكارثية جراء العدوان الإسرائيلي، ودعوة دول العالم إلى الانضمام للتحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين الذي أطلقته اللجنة الوزارية العربية الإسلامية برئاسة المملكة وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومملكة النرويج.

واستعرض مجلس الوزراء، إسهامات المملكة ومبادراتها الداعمة للعمل الدولي المتعدد الأطراف، ليكون أكثر فاعلية وسرعة في معالجة تحديات الحاضر والمستقبل والاستجابة للقضايا الملحة على المستوى العالمي؛ بما يرسخ التنمية والازدهار ويعزز الأواصر الثقافية والاجتماعية المشتركة.

وأشار المجلس، إلى ما أكدته المملكة خلال مشاركاتها في الاجتماعات الدولية التي عقدت في الأيام الماضية؛ بشأن ما توليه من أهمية لتعزيز التعاون مع جميع دول العالم، وتوطيد أوجه التنسيق المشترك في مختلف المجالات، والاستمرار بدورها الإنساني والتنموي في مساعدة البلدان الأكثر احتياجاً والشعوب المتضررة من الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء أكد اهتمام المملكة بدعم التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات حول العالم، معرباً في هذا السياق عن شكره لكل من أسهم في نجاح مبادرة « الأسبوع العربي في اليونسكو » التي أطلقتها المملكة في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بالعاصمة الفرنسية باريس.

وفي الشأن المحلي؛ ثمّن أعضاء المجلس استقبال سمو ولي العهد للفريق الطبي السعودي الذي نجح في إجراء أول عملية زراعة قلب كاملة باستخدام الروبوت في العالم، ودعمه الدائم - حفظه الله - للكفاءات الوطنية وتمكينها من تحقيق الريادة في جميع المجالات، وذلك انطلاقاً من أن الإنسان هو محور التنمية وأساسها.

وأشاد مجلس الوزراء، بما شهدته النسخة (العاشرة) لملتقى (بيبان 24) الذي أقيم بالرياض؛ من توقيع اتفاقيات وإطلاقات بقيمة تجاوزت (35.4) مليار ريال لدعم



ريادة الأعمال في عدد من القطاعات، وتحقيق المستهدفات الوطنية في رفع مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة بإجمالي الناتج المحلي.
واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية والوزارة الاتحادية للعمل والاقتصاد في جمهورية النمسا للتعاون في المجال الاقتصادي.

ثانياً:
الموافقة على اتفاقية خدمات النقل الجوي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية موزمبيق في مجال خدمات النقل الجوي.

ثالثاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية والبنك الإسلامي للتنمية للتعاون في تنفيذ مبادرات برنامج استدامة الطلب على البترول.

رابعاً:
تفويض معالي وزير التعليم بوضع القواعد والضوابط في شأن الاتحاد السعودي للرياضة المدرسية.

خامساً:
يكون تطبيق لائحة الاتصالات الرسمية والمحافظة على الوثائق ومعلوماتها استرشادياً لمدة (سنة) من تاريخ نفاذها.

سادساً:
اعتماد الحسابين الختاميين لصندوق البيئة ومكتبة الملك فهد الوطنية لعامين ماليين سابقين.

سابعاً:
الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
ـ ترقية ماجد بن عبدالعزيز بن سليمان الحصين إلى وظيفة (مستشار أول تقنية هندسة تقنية المعلومات) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة البلديات والإسكان.
ـ ترقية بندر بن فهد بن عبدالعزيز العبدان إلى وظيفة (مستشار عمليات موارد بشرية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
ـ ترقية الدكتور/ شاكر بن مطلع بن حمود السحيمي الحربي إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البلديات والإسكان.
كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي (التجارة، والنقل والخدمات اللوجستية)، وهيئة تطوير المنطقة الشرقية، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، والهيئة العامة للمنافسة، وهيئة السوق المالية، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، والبرنامج الوطني لتنمية قطاع تقنية المعلومات، والمكتب الإستراتيجي لتطوير منطقة الباحة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



ولي العهد في قمة الرياض:

نجدد إدانتنا ورفضنا القاطع للإبادة الجماعية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.





واس

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، وافتتح أعمال القمة العربية والإسلامية غير العادية في الرياض أمس.

وقبل بدء القمة التقطت الصور التذكارية لسمو ولي العهد وأصحاب الجلالة والفخامة والسمو والدولة والمعالي قادة ورؤساء الوفود المشاركة.

عقب ذلك بدأت أعمال القمة بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

كلمة ولي العهد

ثم ألقى صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، كلمة خلال افتتاحه أعمال القمة، فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة والفخامة والدولة

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية

معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لنا نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - أن نرحب بكم في بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية.

تنعقد هذه القمة امتدادًا للقمة المشتركة السابقة في ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية الآثمة على الشعب الفلسطيني الشقيق واتساع نطاق تلك الاعتداءات على الجمهورية اللبنانية الشقيقة.

تجدد المملكة إدانتها ورفضها القاطع للإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني الشقيق، وراح ضحاياها أكثر من مئة وخمسين ألفًا من الشهداء والمصابين والمفقودين معظمهم من النساء والأطفال. ونؤكد أن استمرار إسرائيل في جرائمها بحق الأبرياء والإمعان في انتهاك قدسية المسجد الأقصى المبارك، والانتقاص من الدور المحوري للسلطة الوطنية الفلسطينية على كل الأراضي الفلسطينية من شأنه تقويض الجهود الهادفة لحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وإحلال السلام في المنطقة.

كما تشجب المملكة منع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من الأعمال الإغاثية في الأراضي الفلسطينية، وإعاقة عمل المنظمات الإنسانية من تقديم المساعدات الإغاثية للشعب الفلسطيني الشقيق.

ونعرب عن إدانتنا العميقة للعمليات العسكرية الإسرائيلية التي استهدفت الأراضي اللبنانية، ونرفض تهديد أمن لبنان واستقراره وانتهاك سلامته الإقليمية وتهجير مواطنيه، وتؤكد المملكة وقوفها إلى جانب الأشقاء في فلسطين ولبنان لتجاوز التبعات الإنسانية الكارثية للعدوان الإسرائيلي المتواصل، وندعو المجتمع الدولي للنهوض بمسؤولياته لحفظ الأمن والسلم الدوليين بالوقف الفوري للاعتداءات الإسرائيلية على الأشقاء في فلسطين ولبنان، وإلزام إسرائيل باحترام سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيقة وعدم الاعتداء على أراضيها.

الحضور الكرام

لقد اتخذت دولنا خطوات مهمة عبر تحركها المشترك على الصعيد

الدولي لإدانة العدوان الإسرائيلي الآثم وتأكيد مركزية القضية الفلسطينية. ونجحنا في حث المزيد من الدول المحبة للسلام للاعتراف بدولة فلسطين. وحشدنا للاجتماع الدولي لدعم حقوق الشعب الفلسطيني الذي عبرت عنه قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار فلسطين مؤهلة للعضوية الكاملة للأمم المتحدة. والمطالبة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي الفلسطينية.

كما أطلقنا التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي ومملكة النرويج التي استضافت المملكة مؤخرًا اجتماعها الأول، وندعو بقية الدول للانضمام لهذا التحالف.

ومن هذا المنطلق فإننا نؤكد أهمية مواصلة جهودنا المشتركة لإقامة دولة فلسطينية على حدود ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

كما نؤكد ضرورة المحافظة على سيادة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها، ونتطلع إلى أن تسهم هذه القمة في تحقيق ما نصبو إليه جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

ضم الوفد الرسمي، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي بن فيصل بن عبدالعزيز وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبداللّه بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبداللّه وزير الخارجية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان، ومعالي سكرتير سمو ولي العهد الدكتور بندر بن عبيد الرشيد.



البيان الختامي لـ "القمة العربية والإسلامية " لـبـنـان

- دعم لبنان و أمنها واستقرارها وسيادتها وسلامة مواطنيها وإدانة الاستهداف المدنيين و التشديد على الإسراع بانتخاب رئيس للبنان وتشكيل الحكومة استنادا لأحكام الدستور اللبناني وتنفيذ اتفاق الطائف.
- التصدي للعدوان الإسرائيلي و وضع حد لانتهاكاته للقانون الدولي و مواصلة تقديم الدعم والمساعدات الإنسانية العاجلة إلى المدنيين المتضررين.
- التأكيد على الوحدة العربية وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي العربية و الالتزام بدعم الاقتصاد اللبناني وتقديم مساعدات عاجلة لمواجهة التداعيات الاقتصادية.
- تكليف اللجنة الوزارية العربية الإسلامية بمواصلة جهودها لوقف العدوان على لبنان.

البيان الختامي لـ "القمة العربية والإسلامية " سـوريـا

- إدانة الهجمات الإسرائيلية على الأراضي السورية والاعتداءات على المدنيين و المطالبة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للجولان السوري.

رأي
اليمامة



الريـــــ
قمة التـــ

في وقت بالغ الحساسية، وبالتزامن مع جملة من تعقيدات الأحداث في المنطقة، تأتي «القمة العربية الإسلامية غير العادية» نصرةً للقضية الفلسطينية، واستكمالاً لمبادرة المملكة العربية السعودية بإطلاق تحالف دولي لتنفيذ حل الدولتين بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومملكة النرويج، وتتويجاً لمنظومة جهود دبلوماسية وإغاثية وإعلامية ومعنوية لدعم الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية. أكد على ذلك ما جاء في كلمة سمو ولي العهد – حفظه الله – في افتتاح أعمال القمة حين دعا العالم، وبلغة واضحة، إلى (الإفاقة من السبات) والمسارعة في التحلي بدور المسؤولية تجاه قضية شعب أعزل يتعرض لمختلف أنواع الانتهاكات. ويؤكد هذا الوضوح أيضاً ما صرح به سمو وزير الخارجية حين وصف ما يجري من سلبية تجاه ما يحدث بـ «التقاعس عن الدور المفترض».

وفي ذات سياق المسؤولية تدخل قضية أخرى على الخط مجاورة في المكان، والمضمون، والتعقيدات، وحتى في ذات الوجع العربي الموغل، إنها الأحداث الحالية في لبنان الذي يتعرض هو الآخر لأبشع أنواع الإبادة والتهجير والقتل. إلا أن كل ذلك ستتناوله القمة العربية الإسلامية تحت إطار مختلف تماماً في هذه المرحلة؛ فالقمة قد جمعت تحت سقفها كافة الفرقاء في الماضي، كما إنها تنعقد بالتزامن مع زيارة رئيس هيئة الأركان السعودية إلى طهران في زيارة رسمية، وهي الزيارة التي جاءت بعد أسبوعين من زيارة وزير الخارجية الإيراني للمملكة، كما جاءت الكلمة الافتتاحية لسمو ولي العهد لترسل رسالة واضحة لأمريكا وإسرائيل بأن المملكة يمكنها تنحية خلافاتها مع إيران حين جاء التأكيد على (استنكار ما تتعرض له الجمهورية الإسلامية الإيرانية «الشقيقة») وهو تصريح شديد الوضوح يُبدي الموقف الرافض للعربدة والعنهجية الإسرائيلية في المنطقة، والتأكيد



ـــــاض..

ـــحالف.

على ضرورة تحييد السلوك التدميري لآلة الحرب الإسرائيلية.
جاء البيان الختامي للقمة العربية الإسلامية مطالباً بتجميد مشاركة إسرائيل في أنشطة الأمم المتحدة، وحظر تصدير الأسلحة للكيان الإسرائيلي، إضافةً إلى إدانة قرار الكنيست الإسرائيلي سحب حصانة الأونروا. كما أدان البيان الاعتداءات المتكررة على الأراضي السورية، كذلك إدانة العدوان على لبنان.
إن اللغة التي خرج بها البيان أرادت إيصال رسالة لأمريكا وإسرائيل بأن العالم الإسلامي غاضب بشدة مما يجري من سلوك إسرائيلي في المنطقة، مشدداً على أن هذه الأفعال لا ولن تخدم عملية السلام. ويمكننا اعتبار مضمون هذه القمة «إعلان غضب» للعالم أجمع مما يجري، وفي ذات الوقت الدعوة إلى المساهمة «عالمياً» في إرساء قواعد السلام.
هذه القمة التي ضمت أكثر من خمسين دولة ظلت معظمها طيلة الأشهر الماضية – بقيادة المملكة – يجوب وزراء خارجياتها العالم من أجل الحشد للقضية الفلسطينية، والتي تنعقد أيضاً في السياقات (غير العادية) فإنها تؤكد في توقيتها ومضمونها على منعطف حاد في مستقبل القضية الفلسطينية. لقد أشار سمو ولي العهد في كلمته الافتتاحية إلى مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية عضواً في الأمم المتحدة، وهي إشارة، مع غيرها من الإشارات في ذات السياق، تؤكد على جاهزية البنية التحتية للتفاهمات ذات المستوى العالي والعالمي بشأن قضية بلغ عمرها أكثر من سبعة عقود من الزمن. كما تعكس الإرادة الجادة التي باتت تتخلّق في أجواء المنطقة تجاه ضرورة إيجاد حل جذري لهذه القضية، وإنهاء هذا الصداع الذي بات أحد ملامح منطقة الشرق الأوسط.

المقال

جناية الدكتور فاضل الربيعي على تاريخ العرب والمسلمين بالأندلس.

أ.د. أحمد بن عمر آل عقيل الزيلعي

الدكتور فاضل الربيعي صحفي وكاتب عراقي معروف مقيم في هولندا التي يحمل جنسيتها، له تآليف كثيرة روائية وخلافها، وهو كاتب مبدع، ولكنه في الآونة الأخيرة دخل عالمًا يجهله، وهو التاريخ، وصنع هو من نفسه نجمًا من نجومه، وغدا يصول ويجول ويهرف بما لا يعرف، والآذان تصغي إليه، وبعض القنوات الفضائية تتسابق لاستضافته، وإجراء الحديث تلو الحديث معه حتى غدا حديث المجالس، وهو يشرّق ويغرّب، وينكر كلّما هو ثابت ومستقرّ من حقائق التاريخ لا لشئ إلا لمجرّد خالف تُعرف، خصوصًا وأنه يملك أسلوبًا مُقْنِعًا إلى حدّ ما يغطي به افتقاره وحاجته إلى ما يستدّل به على صحة أقواله. وكثيرًا ما تنطلي أقواله على بعض متابعيه، والمعجبين به بوصفه متحدثًا بارعًا، خصوصًا تلك التي يتناول فيها تواريخ العصور القديمة، ويفتي فيها بما يشاء، وكيفما يشاء دون رادع يردعه حتى تلك الأحداث التي جاءت إلينا بالتواتر، ومنها إنكاره لغزو إبرهة الحبشي لمكة المكرمة، وحادثة الفيل، والطير الأبابيل معللاً قوله بأن الأحباش أهل كتاب، وأهل مكة عبدة أوثان، فكيف ينتصر اللّه لعبدة الأوثان على أهل كتاب؟ ناسيًا أو متناسيًا أن قصد الأحباش هدم الكعبة المشرفة، وليس قتال أهل مكة المكرمة بدليل قول عبدالمطلب: "أنا رب إبلي وللبيت رب يحميه". بل إن الدكتور الربيعي ينكر أن يكون إبرهة حبشيًا، وإنما هو يمني ونسبته الحَبْشِي (بسكون الباء) إلى جَبَل باليمن، وليس إلى الحَبَشَة (بفتحها)، وأنه كان مقيمًا في تعز، وليس في صنعاء، وما درى أن تعز ليست مدينة قديمة، وإنما تأسّست واتّخذت عاصمة لليمن الأسفل في زمن حكم الأيوبيين لليمن في القرن السادس الهجري، وهم من أسموها تَعِزّ (بزاي مشدّدة). وهكذا، فقد مرّت كل أحاديث د. الربيعي عن فترة ما قبل الإسلام، وانتقاده وتشكيكه وتسفيهه لكل روايات المؤرّخين والمفسرين والمحدّثين المسلمين، بدءً من الطبري حتى السيوطي - على حد قوله – بين مُعْجَبٍ بسفسطة الدكتور الربيعي، وبين مستسخفٍ لأقواله وطروحاته التي ما أراد بها – كما أسلفنا - إلا خالف تُعرف، وتحقيق الشهرة على حساب كثير من حقائق التاريخ التي وَأَدَهَا وداسها تحت قدميه على الرغم من أنها وصلتنا عن طريق المئات من علماء المسلمين الثقات ومؤرخيهم ومحدّثيهم ومفسّريهم، ناهيك عن عمالقة الدارسين المحقّقين المحدّثين الذين لا يزال كثير منهم أحياء بيننا، وهم لا يقرّون للدكتور الربيعي بما يطرح، بل إن معظم طروحاته محلّ استهجانهم واستنكارهم.

ولم يقتصر الدكتور الربيعي في تطاوله على أحداث التاريخ القديم، بل تعدّى ذلك إلى إنكار فتح العرب للأندلس واصفًا تلك الحقبة بالخدعة والأكذوبة، وأنه لا يوجد شيء أسمه الفتح العربي للأندلس، وأن الذي صار – كما يقرر الدكتور الربيعي – أن صلاح الدين الأيوبي قام باجتياح الفاطميين في شمال أفريقيا، فما كان من الشعب المورسكي الموجود – حينذاك – بأفريقيا إلا أن أخذوا مراكب شراعيّة أقلّتهم إلى الجزيرة الايبيرِيّة التي كلها حصون ونبلاء، وأنهم قبلوا بهؤلاء المهاجرين لحاجتهم إليهم،

وأعطوهم إقطاعيات يزرعونها، وتركوهم يؤسسون دويلات وإمارات. ولما ظهرت الثورة الصناعية في أوربا، وانتشرت الرأسمالية، عملوا على طرد هؤلاء المهاجرين الذين وصفهم الدكتور الربيعي بالزّبالة التي كبّوها خارج حدود جزيرتهم، ويمضي الدكتور الربيعي قائلاً بصوته المبثوث في بعض القنوات الفضائية، ووسائل التواصل الاجتماعية الحديثة: إن أصل الحكاية رواية شعبيّة كتبها كاتب مصري اسمه: ابن حبيب، ثم يتساءل: كيف بنى أولئك الأقوام بمهارة حضارة في الأندلس، وما بنوها في ديارهم؟

ومن يقرأ هذه الأقوال للدكتور فاضل الربيعي يدرك بما لا يدع مجالاً للشك أنه يجهل التاريخ الإسلامي تمامًا، فقوله عن أن صلاح الدين اجتاح مصر، وشمال أفريقيا، وحطّم الدولة الفاطمية، ينمّ عن جهل مطبق؛ لأن الخلافة الفاطمية في عهد آخر خلفائها العاضد لدين اللّه، كانت تحتضر، وصلاح الدين الأيوبي، وهو سنيّ على مذهب الإمام الشافعي كان بيده الحل والعقد، وكل مقدّرات الدولة الفاطمية في يده وتحت تصرّفه بوصفه وزيرًا لها خلفًا لعمه أسد الدين شيركوه الذي لم يطل عهده في هذا المنصب، فاستغل صلاح الدين سلطاته المطلقة، وتحفّظ على الخليفة العاضد لدين اللّه، وأسرته، وخطب للخليفة العباسي المستضيء بأمر اللّه في بغداد في أول المحرم عام 567هـ، وبعد عشرة أيام مات الخليفة الفاطمي العاضد، وبذلك قضى صلاح الدين على الخلافة الفاطمية، وسائر المظاهر الإسماعيلية الشيعيّة في مصر دون أن تنتطح عنزتان.

أما قوله بوجود الشعب الموريسكي حين سقوط الخلافة الفاطمية في شمال أفريقيا فذلك جهل أيضًا، وينفيه أن الموريسكيين لم يُعرفوا بهذا الاسم إلا بعد سقوط الأندلس في عام 897هـ/ 1492م، خصوصًا خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي حينما أُطلق هذا الاسم على المسلمين الذين بقوا في الأندلس تحت الحكم المسيحيّ، وأجبروا على اعتناق المسيحية، أو الذين أُجبروا على مغادرة الأندلس إلى شمال أفريقيا ومصر والشام، وليس بعد الثورة الصناعية، واستفحال الرأس ماليّة في أوروبا على حد قول الدكتور الربيعي؛ لأن الثورة الصناعية في أوروبا متأخرة نسبيًا عن طرد المسلمين من الأندلس، فهي لم تظهر إلا بعد المَكْنَنَة، وانتشار الرأسمالية خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين أي بعد حوالي قرن ونصف القرن من طرد العرب من الأندلس، وفي ذلك دليل على جهل الدكتور الربيعي بالتاريخ الحديث إلى جانب ما أوضحناه سابقًا من جهله بالتاريخ الإسلامي.

وبعد هذا التفنيد لأقوال الربيعي بخصوص دخول العرب إلى الأندلس نعود إلى السقطة الكبرى له حينما يُنكر الفتح العربي للأندلس، ويصفه بأنه أكذوبة، وبأنه خدعة، وأنه لم يكن سوى هجرات بواسطة مراكب شراعية حدثت نتيجة لسقوط الدولة الفاطمية وتحطيمها على يدي صلاح الدين الأيوبي، واجتياحه لمناطق نفوذها في شمال أفريقيا، أي بعد سنة 567هـ من سقوط الدولة الفاطمية كما قدمنا.

فإذا علمنا أن أول دخول للعرب الفاتحين إلى الأندلس كان في عام 92هـ في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك، فإن المدة التي يعتبرها الدكتور الربيعي أكذوبة وخدعة هي تلك التي تقع بين عام 92 هـ، وهو تاريخ أول دخول للعرب إلى الأندلس بصفة فاتحين، وبين عام 567 هـ، وهو العام الذي أعقبه دخول من أسماهم الدكتور الربيعي بالشعب الموريسكي إلى الأندلس بصفة مهاجرين إليها بالقوارب الشراعية، أي أن تلك المدة هي 475 عامًا، وهي التي أسقطها الدكتور الربيعي من التاريخ العربي الإسلامي في الأندلس، وأعتبر كل الذي قيل عنها في المصادر التاريخية الموثوقة، وحفظته لنا آثارهم الشاخصة، ونقودهم المتداولة في مختلف عهودهم أكذوبة وخدعة ضاربًا عرض الحائط بجميع مراحل الفتح الإسلامي للجزيرة الايبيرِيّة، وقادتها الذين خاضوها بدءً من طارق بن زياد، مرورًا بموسى بن نصير إلى استشهاد عبدالرحمن الغافقي في معركة تور بواتيه سنة 114هـ. تلك المعركة الفاصلة التي عُرفت ببلاط الشهداء، وهي التي قال عنها المستشرق إدوارد جيبون: "لولا انتصار شارل مارتل في بواتيه لكان القرآن يدرس في جامعة أكسفورد وجامعة السوربون". وليس انتهاءً بقيام الدولة العباسية سنة 132هـ، إلى أن انتزعها منهم عبدالرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بعبدالرحمن الداخل الذي لقبّه أبو جعفر المنصور بصقر قريش، وفيها أسس إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية في عام 138هـ، ثم توارثها أبناؤه وأحفاده عدة قرون بمن فيهم عبدالرحمن الناصر لدين اللّه، أول من دُعي له بأمير المؤمنين من أمويي الأندلس، وهو الذي بنى مدينة الزهراء الشهيرة التي استغرق البناء فيها والتأنّق في عمرانها وزخرفتها ست عشرة سنة حتى غدت أعجوبة زمانها. وخلاف ذلك مما شهدته الأندلس من أحداث شملت عصر ملوك الطوائف، وغزو المرابطين لها بزعامة يوسف بن تاشفين، ومعركة الزلاّقة الشهيرة الفاصلة، وأسر المعتمد بن عباد الأمير والشاعر

الشهير، ووفاته عام 488هـ في مدينة أغْمَات بالقرب من مراكش في المملكة المغربية وضريحه مشهور بها حتى اليوم، فضلاً عن حروب الاسترداد التي خاضتها ممالك الشمال المسيحية ضد العرب والمسلمين ببلاد الأندلس والتي استمرت عدة قرون إلى أن انتهت بسقوط غرناطة، والقضاء نهائيًا على آخر ما تبقى من الحكم العربي الإسلامي في الأندلس.

ومن هنا يتعيّن علينا طرح بعض الأسئلة على الدكتور الربيعي ومنها: هل الآثار الإسلامية الشاخصة حتى اليوم في الأندلس، وما أكثرها! أكذوبة وخدعة؟ ومنها على سبيل المثال لا الحصر جامع قرطبة العريق، والأشرطة الخطيّة المنقوشة على واجهته، وتحمل من الأسماء والتواريخ ما يدحض قول كل مُتَقَوِّل. ومثلها مئذنة الخرالدة أو الخيرالدا (La Gi-ralda) في جامع اشبيلية الشهير، ويعود بناؤها إلى عهد أبي يوسف يعقوب المنصور الموحدي، والتي لا تزال قائمة حتى اليوم، وإنما حُوّلت مع الأسف إلى برج كنيسة تقرع فيه الأجراس، وهي الأثر الإسلامي الذي يفاخر به أهل أشبيلية من الأسبان حتى اليوم، فهم يقولون: إن من يصعد برج إيفل في فرنسا يرى باريس كلها. أما من يصعد مئذنة الخرالدة في اشبيلية فإنه يرى الدنيا بأجمعها، وماذا عن العلماء والشعراء والكتاب والفلاسفة والعشاق، وهل ابن حزم الاندلسي (ت 456هـ) صاحب المُحَلاّ، والأنساب، وطوق الحمامة وخلافها كذب وخدعة؟ وهل معاصره ابن عبدالبر النمري (ت 463هـ) كذب وخدعة؟ وهل الجغرافي والبلداني أبو عبيد البكري (ت 487هـ)، ومعاصره، وأستاذه أحمد بن عمر بن أنس العذري (ت 478هـ) كذب وخدعة؟ وهل الأميرة الأموية الفاتنة ولاّدة بنت المستكفي (ت 484هـ)، ومعشوقها الشاعر والوزير ابن زيدون (ت 463) كذب وخدعة؟ وتمثالهما لا يزال شاخصًا حتى الآن في حديقة عامة بقرطبة لمن يزورها ؟

وهل الموشّحات الأندلسية، ذلك الفن الجميل الذي تغنى به كثيرون، وكان موضوعًا لكثير من الدراسات العلمية الجادّة التي نال بها أصحابها درجات جامعية عليا أكذوبة وخدعة؟ وهل هجرة الموسيقي الشهير زرياب من بغداد إلى الأندلس، وما أحدثه في الأخيرة من تغييرات وضجيج لازمه حتى وفاته في عام 243هـ أكذوبة وخدعة؟

وهل مفاخرة الأندلسيين بمدينة قرطبة على مدينة بغداد في العراق أكذوبة وخدعة؟ حين قال شاعرهم:

دَعْ عَـنْـكَ حَـضـرَةَ بغـدادٍ وبَهْـجَتَـهَا
ولا تعظِّمْ بـلادَ الفرسِ والصَّـيْنِ
فما على الأرضِ قطرٌ مثلُ قُرْطُبَةٍ
وما مشى فوقها مثلُ ابنِ حَمْدِيْنِ

وابن حمدين (ت 546هـ) هو قاضي قرطبة وحاكمها في المدة ما بين سقوط دولة المرابطين إلى سيطرة دولة الموحدين عليها، وهي مدة أوضح من الشمس في كبد السماء لمن لديه أدنى اطلاع على تاريخ العرب والمسلمين في الأندلس.

هذه الأقوال والافتراءات التي يطلقها الدكتور فاضل الربيعي في بعض القنوات الفضائية، ووسائط التواصل الاجتماعي الحديثة، ويتناقلها الناس في المجالس تشكل خطرًا وكارثة على المعرفة البشرية بتاريخ العرب والمسلمين في الأندلس، وما بنوه على ترابها من حضارة زاهية، وحققوه فيها من رقيّ ورفاه وتقدّم وازدهار، ومعارف علميّة يشهد لهم بها العدو قبل الصديق، والبعيد قبل القريب، والمبغض الكاره قبل المُحبّ؛ لذلك يتعيّن علينا نحن المؤرخين أن نسدّ فاه كلّ ناعق ومنكر ومنتقص من ذلك المنجز الحضاري الذي وقف منه الأسبان سادة البلاد الأصليين حتى اليوم مبهورين ومندهشين، وكم جهدوا وحاولوا أن يقلدونهم، ولكنهم وقفوا عاجزين باعترافهم، وبشهادة التاريخ عليهم. وأجد لزامًا عليَّ في نهاية هذه المقالة أن أطلب من الدكتور فاضل الربيعي أن يتراجع عن أقواله تلك، وأن يسحبها، ويعتذر عنها على الملأ، فذلك حق ولا تثريب عليه؛ لأن الرجوع إلى الحق فضيلة، وإلا فإنني أتقدّم باقتراح الدعوة إلى عقد مناظرة علنيّة تُبَثّ حيّة على القنوات الفضائية، ومنها القناة الثقافية السعودية، بخصوص تلك الحقبة من تاريخ العرب والمسلمين في الأندلس، يكون أحد طرفيها سعادة الدكتور فاضل الربيعي نفسه، ويناظره في الطرف الآخر سعادة الأستاذ الدكتور خالد البكر، أستاذ تاريخ المغرب والأندلس المتميّز في جامعة الملك سعود، ويدير الحوار سعادة الأستاذ الدكتور عبداللّه الربيعي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويشهدها حضوريًا وعن بُعد بعض مشاهير محققي التراث العربي الإسلامي من أمثال الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف إلى جانب المختصين والمختصات في التاريخ الأندلسي. ويُستحسن أن ترتّب دارة الملك عبدالعزيز بالرياض لهذه المناظرة انطلاقًا من مسؤوليتها تجاه خدمة تاريخ العرب والمسلمين في كل مكان. فإما أن يدافع الدكتور فاضل الربيعي عن وجهة نظره، ويثبت صحة وصواب ما قال أنه خدعة وأكذوبة، وإما أن يَصْمُتَ، ويكفّ خيره وشرّه عن أن ينال من الثوابت التاريخية المستقرة دونما علم، وإنما مجرّد صفصفة كلام ليس إلا.

مؤتمرات



سلطان بن سلمان في المؤتمر الإعلامي للمعرض السعودي للطيران:

ملتزمون بترسيخ مكانة بلادنا الرائدة في مجال الطيران، وتعزيز الابتكار، وتوفير الفرص للشباب.



أكبر حدث للطيران في الشرق الأوسط ينطلق في نوفمبر.

متابعة عبدالله وافيه.

استضاف المعرض السعودي للطيران العام "ساند أند فن 2024"، مؤتمراً صحفياً سلط خلاله الضوء على الدور البارز الذي يساهم فيه هذا الحدث المرتقب في تطوير قطاع الطيران في المملكة العربية السعودية ودعم رؤية 2030. وكان المؤتمر قد أقيم في فندق راديسون بلو بالرياض، وتضمن كلمات ألقاها عدد من المتحدثين الرئيسيين، وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، مؤسس ورئيس مجلس إدارة نادي الطيران السعودي، والدكتور أحمد فهد الفهيد، رئيس النادي، والكابتن فارس منير، عضو مجلس الإدارة والمدير التنفيذي العام.

وفي الكلمة التي ألقاها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز مؤسس ورئيس مجلس إدارة نادي الطيران السعودي خلال المؤتمر، أكد على الالتزام بترسيخ مكانة المملكة العربية السعودية باعتبارها مركزاً رائداً في مجال للطيران، حيث قال: "يعكس معرض ساند أند فن 2024 التزام المملكة بتوسيع قدراتها في مجال الطيران، وتوفير الدعم والرعاية بهذه الصناعة المزدهرة التي من شأنها أن تلهم الأجيال القادمة. ومن خلال رؤية 2030، نحن ملتزمون بترسيخ المكانة الرائدة للمملكة العربية السعودية على المستوى الإقليمي في مجال الطيران، وتعزيز الابتكار، وتوفير الفرص للشباب في المملكة".

وتحدث معالي الدكتور أحمد فهد الفهيد المشرف العام على نادي الطيران السعودي حول أهمية المعرض السعودي للطيران العام باعتباره





منصة لإطلاق الشراكات، قائلاً: "يعتبر هذا الحدث أكثر من مجرد عرض للطيران في المملكة، إنه يمثل تقارباً للعقول والأفكار التي ستساعدنا في تشكيل مستقبل الطيران في المملكة العربية السعودية والمنطقة".

وشارك الكابتن فارس منير – عضو مجلس إدارة نادي الطيران السعودي - في التأكيد على التأثير التعليمي للمعرض الجوي، مشيراً إلى أن "معرض ساند أند فن 2024 بمثابة مصدر إلهام للشباب السعوديين المهتمين بالوظائف في مجال الطيران، ويدعم أهداف المملكة في تنمية قوة عاملة ماهرة وشغوفة في هذا القطاع".

يشهد المعرض السعودي للطيران العام "ساند أند فن 2024" عروضاً جوية مذهلة ومعارض تفاعلية واستعراض أحدث التطورات في تكنولوجيا الطيران. ومن المتوقع أن يحضره أكثر من 100 ألف زائر، ومن ضمنهم المتخصصون في الطيران والمتهمون في هذا القطاع، والعائلات، حيث يجتمعون جميعاً للتعرف على التوجهات المتنامية لتعزيز صناعة الطيران داخل المملكة.

واختتم المؤتمر بالتأكيد على مواصلة المساعي لدعم رؤية 2030، وتعزيز دور المعرض السعودي للطيران العام باعتباره محرك رئيسي للابتكار والنمو في قطاع الطيران

المقال

قصي البدران

@qalbadran

صوت عربي وإسلامي موحّد..

نحو محاسبة إسرائيل دوليًا، حظر السلاح، ووقف العدوان.



قمة الرياض: موقف جاد ورؤية استراتيجية ضد الانتهاكات الإسرائيلية في فلسطين ولبنان.

تجسد قمة الرياض العربية - الإسلامية، التي انعقدت وسط تصاعد التوترات، تحولًا نوعيًا في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية، حيث أكد القادة العرب والمسلمون رغبتهم في اتخاذ موقف أكثر حزمًا وصراحة. وتأتي هذه الخطوة بعد سنوات من الغياب الدولي عن اتخاذ إجراءات حاسمة، لتشكل القمة بوادر تحول استراتيجي، إذ تتبنى قرارات ذات بعدٍ قانوني ودبلوماسي هدفها الحد من تجاوزات إسرائيل وتعزيز الموقف العربي والإسلامي الموحد.

القيادة السعودية: محور الريادة وحشد المواقف

تأكيدًا على دورها الريادي، استضافت المملكة العربية السعودية هذه القمة الاستثنائية، برعاية خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد، مما يعكس التزامها العميق بقضايا الأمة العربية والإسلامية. ويؤكد احتضان الرياض لهذا الحدث على مركزية دور المملكة في تنسيق المواقف، وتعزيز وحدة الصف، وإيجاد توافق عربي ودولي حول قضايا محورية، لا سيما القضية الفلسطينية، وذلك انطلاقًا من دورها الفاعل إقليمياً وعالمياً.

تحرك جاد للجم التصعيد الإسرائيلي ودعم حقوق الشعب الفلسطيني

تضمنت مسودة القرار الصادرة عن القمة خطوات غير مسبوقة لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية، وبالأخص ما يتعلق بالتصعيد في غزة والضفة الغربية ولبنان. تتناول هذه الخطوات بشكل مباشر الأوضاع الإنسانية الكارثية في غزة، وتؤكد على ضرورة محاسبة إسرائيل على جرائمها، من خلال الدعوة إلى قرار أممي يلزمها بوقف إطلاق النار فورًا. كما طالبت القمة المحكمة الجنائية الدولية بإصدار مذكرات اعتقال بحق المسؤولين الإسرائيليين المتورطين في جرائم الحرب، خطوة تعكس جدية قادة القمة في تحريك أدوات القانون الدولي.

تدويل القضية الفلسطينية: مسؤولية قانونية على إسرائيل

تبرز القمة الرياض حرصًا على تدويل القضية الفلسطينية، مما سيضاعف المسؤولية القانونية على إسرائيل أمام المجتمع الدولي. هذا التحرك يكشف عن تحول استراتيجي، إذ يسعى القادة إلى الانتقال من البيانات الرمزية إلى خطوات ملموسة، ترتكز على القانون الدولي لفرض تدابير من شأنها وضع حدٍ للتجاوزات.

موقف صارم: حظر تصدير السلاح وتقييد عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة

تجسد مسودة القرار موقفًا صريحًا غير مسبوق، عبر حظر تصدير الأسلحة إلى إسرائيل، والدعوة إلى تحجيم دورها داخل الأمم المتحدة، وهي خطوات تحمل رسائل سياسية واقتصادية قوية. وقد أدرك القادة العرب والمسلمون أهمية التوجه نحو إجراءات عملية ذات تأثير فعلي، بعيدًا عن مجرد التصريحات الرمزية. إضافة إلى ذلك، شددت القمة على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ما يعزز الدعوة للوحدة الوطنية الفلسطينية ويضمن قوة الموقف العربي.

التزام بتحقيق حل الدولتين ووحدة الصف العربي

تدعم القمة جهود المجتمع الدولي الرامية إلى تحقيق حل الدولتين كخيار رئيسي للسلام، في ظل تأكيدها على دعم التحالفات الدولية لتحقيق هذا الهدف. كما رحبت القمة بدور مصر في تحقيق الوحدة الفلسطينية، ما يعكس توافقًا واضحًا على أن التحديات الراهنة تتطلب وحدة الصف العربي والإسلامي، وأن استقرار المنطقة يبدأ بإنهاء الاعتداءات الإسرائيلية في فلسطين ولبنان وسوريا.

تعزيز العدالة الدولية وحماية المنطقة

عكست القمة توجهًا واضحًا لتعزيز دور العدالة الدولية كإطار لتحقيق السلام، عبر قراراتها الحاسمة لوقف العدوان الإسرائيلي، وتحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته تجاه إسرائيل. وترسل هذه القرارات رسالة صريحة مفادها أن إسرائيل لن تبقى دون مساءلة، وأن على الدول الكبرى والمجتمع الدولي التحرك لإيجاد حل عادل ومستدام للصراع، وذلك تحت قيادة المملكة التي تؤكد مجددًا ريادتها في الدفاع عن قضايا الأمة ووحدة الصف العربي.

أعلام في الظل

صالح بن راشد البكر ..

وضع الإنجليزية لطلاب الابتدائي وأوصى بإدخال التربية العسكرية لطلاب الثانوي.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

قابلت الأستاذ صالح بن راشد البكر بصحبة الأستاذ فهد العلي العريفي -رحمهما الله- بحائل منتصف عام 1400هـ 1980م في المخيم المعد لاستقبال الملك خالد عند زيارته لحائل، وأذكر أننا تحدثنا وقوفاً بانتظار الموكب الملكي – عن نشاط مكتب رعاية الشباب الثقافي- وكانا معجبين بما يؤديه المكتب، وضمن الحديث تم التطرق إلى أسماء رواد التعليم ومن يستحق تكريمه والاحتفاء به فأجمعا أن الذي يستحق ذلك هو الرائد سليمان السكيت رحمه الله فهو أول من أسس مدرسة شبه حديثة سماها (سبيل الرشاد) وأنهما تلقيا بدايات العلم على يديه.

بدأت فيما بعد أتصل لجمع معلومات عن السكيت وأقترح من سيتحدث عنه، ففوجئت بمن يعترض على التكريم له بمفرده ، بل طرحت أسماء أخرى إلى جانبه أذكر منهم: الطويرب والثويني وغيرهم مما أوقف الفكرة.

سمعت بمرض الأستاذ صالح البكر وعرفت أن صديقه الأستاذ العريفي رحمه الله يزوره بين وقت وآخر، وكنت وقتها قد بدأت عملي بمكتبة الملك فهد الوطنية و كنت أسجل مع الرواد (برنامج التاريخ الشفهي) فرافقت العريفي لزيارته عصر يوم 19/1/1419هـ بمنزله بالملز بالرياض وهو على فراش المرض فرحب بنا، وكان الأستاذ العريفي قد سبق بإعطائه فكرة عن التسجيل. فبدأ يذكرنا بما سبق عند اللقاء بحائل وكيف أجهضت فكرة تكريم أستاذهم سليمان السكيت.

بدأ يروي سيرته وأهم المحطات في حياته قائلاً أنه ولد بحائل عام 1340هـ وهو العام الذي فتح فيه الملك عبدالعزيز حائل.

وفي الرابعة من عمره توفي والده، وفي الثانية عشرة توفيت والدته، وأصيب بمرض الجدري، واحتضنته جدته بعد ذلك.

بدأ تعليمه لدى كتاب علي بن محمد الشامي وكان يسمى علي الشكر وهو والد الاستاذ إبراهيم الشامي – العلي – وكيل الرئاسة العامة لرعاية الشباب المساعد سابقا، وأعتبره أستاذي الأول الذي تعلمت على يديه القرآن. وقال : علي الشامي وسليمان السكيت هما أساتذتنا، فالكتاب عبارة عن فصل دراسي واحد يقام في منزل المدرس، إلى جانب تعلم القرآن يعلم مبادئ الكتابة والقراءة وكنا نكتب على اللوح الخشبي بحبر أسود ونبدأ بالحروف الهجائية وهكذا..

وذكر من زملائه لدى السكيت الشيخ عبدالله بن خميس وعبدالرحمن العمران وإبراهيم الخياط وفهد العريفي، وكان تدريس السكيت في مدرسته – سبيل الرشاد- يختلف عن غيره من الكتاب، إذ كان يدرسنا إلى جانب تجويد وحفظ القرآن الحساب التجاري واللغة العربية، والجغرافيا والتاريخ إلى جانب التربية الرياضية والنشاطات الاجتماعية كالرحلات والكشافة.

وفي عام 1356هـ افتتحت المدرسة السعودية فانتقل لها الطلاب وأستاذهم، وكان مدير المدرسة الأستاذ عبدالخالق عامر، وفي عام 1364هـ ".. سافر السكيت وكلفني بالقيام بعمله مساعداً لمدير المدرسة، حتى رشحت فيما بعد بالعمل وكيلاً لمدير المدرسة بعد انتقال مديرها الأول عبدالخالق عامر



ولكني رأيت زملائي يواصلون دراستهم فانتسبت للمرحلة المتوسطة وبعدها مرحلة الثانوية وواصلت الدراسة الجامعية انتساباً حتى حصلت على شهادة البكالوريوس عام 1383هـ بدأت مدرساً براتب ثلاثين ريال شهرياً ثم وكيل مدرسة، وقد طلب وزير المعارف وقتها الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حضوري لمقابلته عام 1381هـ وذكرني بمقابلته عند زيارته لحائل وأعجب بنشاطي ولهذا رشحني لرئاسة التعليم في عسير، قبلت على مضض..". ولكنه أعجب بالمنطقة وتآلف مع أهلها وقام بافتتاح العشرات من المدارس بجميع مدن وقرى الجنوب.

بعد حصوله على الشهادة الجامعية، وبتوصية من وزير المعارف الشيخ حسن ال الشيخ الذي رفعها للملك فيصل تم تعيينه مديراً لمعهد العاصمة النموذجي بالرياض. وكان وقتها يطالب بفتح مدارس للموهوبين وتفاهم مع الوزير حسن آل الشيخ الذي خلف شقيقه عبدالعزيز، وأيده وطلب منه العمل على تحقيقها، ولكنه ما لبث أن نقل الوزير إلى وزارة التعليم العالي وحل مكانه الدكتور عبدالعزيز الخويطر الذي طلب تأجيل تأسيس مدرسة الموهوبين حتى وقت لاحق.

انتقل بعدها لإدارة معهد العاصمة ليحل مكان الشيخ عثمان الصالح، وعن الأسلوب التربوي السابق بالضرب أو التهديد بمصع الإذن، قال أن الزمن قد تجاوزه.

فالطالب قد تغير فطالب الأمس غير طالب اليوم، ومستوى ثقافة الطفل ارتفع فعلينا أن نبني شخصية الطالب عن طريق الترغيب لا عن طريق التخويف والتهديد.

وقال أن علاقته بالملك فهد ثم بالملك سلمان أصبحت وطيدة ومباشرة عندما كان مديراً لمعهد العاصمة النموذجي إذ كان يهمهما التزام أبنائهم وحرصهم على التعليم والمواظبة، ومن خلال هذا التواصل وهذه الثقة والاعجاب فقد رشحه الملك فهد بإمارة ينبع، ولكنه رأى أن بقاءه في التعليم أجدى ووثق به وأعطاه صلاحية وزير واستمر ولمدة سنتين بهذه الصلاحية.

وعند استفسار الأستاذ محمد الوعيل في لقائه معه بجريدة الجزيرة (ضيف الجزيرة) 18 رمضان 1402هـ هل هناك مدارس أخرى تتمتع بهذه الصلاحية غيرك؟ وأجاب: "نعم مدارس الثغر النموذجية بجدة فلديهم صلاحيات مماثلة بأمر المرحوم الملك فيصل."

وكرر سؤاله بقوله: وهذه الصلاحيات هل تعتقد أنها أعطيت دفعة واحدة لهذه المدارس؟

أجاب: "بلا شك.. وأتمنى أن يُعطى كل مدير وكل ثانوية صلاحيات وميزانية مستقلة، لهذا أعتقد أن هذا سيعطي نتائج طيبة.. ولنأخذها كتجربة في الثانوية على الأقل". وقال إنه ينادي بتعميم تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، وقد طبقناها في المعهد منذ سبع سنوات وحققت نتائج طيبة.

وقال إنه لا يحمل مؤهلاً علمياً ولا حتى الشهادة الابتدائية إلا مؤخراً، فقد حصل على الشهادة الابتدائية عام 1377هـ والكفاءة عام 1378هـ والثانوية عام 1379هـ ودخل الجامعة عام 1380هـ.

وذكر أن إبراهيم الحجي - مدير عام الوزارة – لعب دوراً كبيراً في حصوله على الابتدائية وناصر المنقور في حصوله على الكفاءة والثانوية [نظام ثلاث سنوات].

وقال له الوعيل أنت متهم بأنك تستقطب نجوم الكرة للدراسة أو التدريس فأجاب: "نعم.. وإن كنت أعرف أن نجوم الكرة أقل انتظاماً في الدراسة لكن كنت أسعى لذلك لإعطاء المعهد مكانة أكبر في لعبة كرة القدم.. ولكن المعهد كان ينهزم دائماً لأن اللاعبين غير منتظمين في الحضور للمشاركة .. ولأنهم يلعبون لأنديتهم بروح أكثر حماساً، وقد صارحت رؤساء الأندية بذلك".

وقد ترجم للأستاذ صالح البكر في (موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام) المجلد الرابع، ط2، 1423هـ 2003م وزارة المعارف .

صالح بن راشد البكر، ولد عام 1340هـ 1922م من مواليد حائل.

تلقى تعليمه صغيراً فحفظ القرآن الكريم، وفي عام 1353هـ دخل مدرسة سبيل الرشاد بحائل، ودرس على يد بعض علماء بلده، وانتقل بعدها إلى المدرسة السعودية بحائل مواصلاً دراسته ثم تابع الدراسة ليحصل على شهادتي المتوسطة والثانوية ثم الجامعية عام 1383هـ.

عمل بالتعليم في المدرسة السعودية بحائل، فوكيلاً لمدرسة حائل سنة 1365هـ وعين مساعداً لمدير التعليم بالمنطقة، ومديراً للتعليم في

منطقة عسير، كما عمل مديراً لمعهد العاصمة النموذجي سنة 1390هـ.
له من الأولاد ستة أبناء وأربع بنات.
الذكور، راشد، وفهد، ووليد، وداود، ومحمد وخالد.
الاناث: غادة، ومجد، وخلود، ووداد.
وتوفي رحمه اللّه عام 1425هـ.
وفي رسالة خاصة بعثها بعد لقائه، ذكر النشاطات المتميزة والنقاط المهمة ومنها:
- شارك في تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامية.
- عمل سكرتيرا عاما للجنة الفرعية للتعليم.
- شارك في التخطيط الخاص بالمناهج والإدارة المدرسية بالوزارة.
- عمل على تطوير روضة الأطفال في معهد العاصمة وتطبيق نظم تربوية حديثة مع الاهتمام بالبيئة.
- عمل على ادخال تدريس اللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية بالمعهد، ولقد أثبتت التجربة بالمقاييس التربوية نجاحها الكبير، وحققت نتائج طيبة، وأزالت الخوف عن الطالب الملتحق بالمدرسة المتوسطة.
- شارك في اختيار المدرسين من خارج المملكة عدة سنوات.
- رأس لجان التعاقد العام في بيروت.
- أسس محطة تلفزيونية مغلقة بالمعهد.



صورة تجمع منسوبي التعليم ١٣٨٢ هـ
من اليمين وقوفاً : الشيخ صالح العلي الطويرب، الشيخ إبراهيم الحماد الصايغ، الأستاذ محمد العلي المبارك، الأستاذ صالح الراشد البكر .
جلوساً من اليمين : الأستاذ محمد العلي البليهي، الأستاذ عبد العزيز الصالح الميمان الأستاذ محمد العلي الصالح .. رحمهم الله .
وهي من أرشيف الأستاذ عبد الرحمن بن مبارك الشاعر ـ رحمه الله ـ ؛

- اهتم بالبيئة المحيطة والتركيز على التربية البدنية وانشاء ناد متكامل.
- آمن بالحوار المفتوح واستقطاب كبار المسؤلين والعلماء والمشايخ لطرح كثير من القضايا المعاصرة وحث الطلاب على المشاركة.
- اهتم بالرحلات الداخلية والخارجية للمواقع الدينية والتاريخية والأثرية لتوسيع مدارك الطلبة وزيادة حصيلتهم المعرفية.
- اقترح بإدخال التربية العسكرية في المدارس الثانوية.
- كما أوصى بتكريم رجال التربية والتعليم الذين ساهموا في تأسيس التعليم والنهوض به قبل أن تتوفر الإمكانات المادية
- أنشأ صالة الفنون التشكيلية باسم الامير فيصل بن فهد وكانت الوحيدة المتخصصة بالمملكة في عروض الفن التشكيلي
- كرم من قبل الامير مقرن بن عبدالعزيز ووزير التربية الدكتور محمد الرشيد مع السكيت والثويني والحماد قرر الامير والوزير تسمية شوارع ومدارس باسمائهم (مع الاسف لم يتم ذلك)
- حصل على العديد من الدروع والجوائز
ترك لأبنائه وأحفاده إرثًا كبيرا من محبه طلابه وزملائه واصدقائه يعتزون بها.



الأستاذ المربي البكر مع بعض الأبناء والأحفاد

شخصيات وسِيَّر

صفحات من مسيرة عمران بن محمد العمران (4-9)

مع «الرياض» طموحات كبيرة وتجاوب محدود.

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة



العمران إلى جانب جلالة الملك فيصل ـ رحمه الله ـ وهو يتصفح أحدث عدد من أعداد جريدة «الرياض» ، على متن الطائرة الملكية التي أقلت جلالته والوفد المرافق من القاهرة إلى الدار البيضاء لحضور مؤتمر القمة العربية في المغرب، التي بدأت أعمالها يوم الاثنين 17/5/1385 هـ الموافق 13/9/1965 م.

إلى جانب مقالاته في مجال الثقافة والأدب بوجه عام، حفلت افتتاحيات صحيفة "اليمامة" والمقالات الموقعة باسم عمران بن محمد العمران في أعداد سنتها الأولى عامي 1383 و1384هـ بالعديد من الأفكار والمقترحات التي دلت على حسه الوطني المتوقد وبعد نظرته لمستقبل بلاده، وسبق التطرق في حلقة سابقة إلى المقترح الذي طرحه أكثر من مرة في السبعينيات الهجرية بضرورة إنشاء مكتبة وطنية أو دار كتب وطنية لتكون منارة للثقافة والمعرفة ومعلماً بارزاً في البلاد. ومن ضمن المقترحات التي تقدم بها العمران في افتتاحيات الصحيفة ومقالاته فيها الآتي:

- الاهتمام بجودة التخطيط لمشاريع الدولة ومتابعة تنفيذها لتلافي فشلها وتلافي فشل العديد من الشركات المحلية، العدد 6، في 19 ذي الحجة 1383 هـ، 1 مايو 1964 م.

-إنشاء كلية للحقوق بالرياض، وكذلك كلية للزراعة بجامعة الرياض- جامعة الملك سعود- يكون مقرها في الخرج، في "كلمة اليمامة: جامعة الرياض لم تتطور منذ تأسيسها"، العدد 27، في 19 جمادى الأولى 1384 هـ، الموافق 25 سبتمبر 1964 م.

-حث أثرياء المملكة ورجال الأعمال فيها على إنشاء مستشفيات أهلية لمساندة المستشفيات الحكومية، في "كلمة اليمامة" في العدد 31، في 19 جمادى الأولى 1384 هـ، الموافق 25 سبتمبر 1964 م. وقد أيده عبدالعزيز الرفاعي في مقال مفصل نشرته الصحيفة في العدد التالي، بتاريخ 24 جمادى الثانية 1384 هـ، الموافق 30 أكتوبر 1964 م.

-أهمية العناية بالصناعات والمهن التقليدية، في "كلمة اليمامة: طريق الغد"، المنشور في العدد 35، 16 رجب 1384 هـ، الموافق 20 نوفمبر 1964 م.

-تطوير السياحة في المملكة والعناية بموقع مدائن صالح، في "كلمة اليمامة: تطوير السياحة في بلادنا"، المنشور في العدد 40، 21 شعبان 1384 هـ، الموافق 25 ديسمبر 1964 م.

-المطالبة بتطوير مجلس الشورى، في مقال مطول بعنوان: "تطوير مجلس الشورى.. أمل نتطلع إليه"، في العدد 37، في 30 رجب 1384 هـ، الموافق 4 ديسمبر 1964 م؛ وقد أعادت صحيفة "المدينة المنورة" نشر المقال وأيدته وعلقت عليه، في العدد 230، الصادر في 7 شعبان 1384 هـ، الموافق 10 ديسمبر 1964 م. وسبق أن تطرق إلى هذا الموضوع قبل عام من ذلك التاريخ كل من عزيز ضياء وصالح جمال في جريدة الندوة، ونشرت الصحيفة- صحيفة الندوة" في العدد 1229، الصادر في 25 شعبان 1382 هـ، الموافق 21 يناير 1963 هـ افتتاحية بقلم علي علوان عنوانها: " لا نريد ثمار جهودنا فجة؟!" ختمها بالقول: وبعد كل هذه الإيضاحات استبعد أن يأتي مجلس الشورى المتطور مجلساً استشارياً ليضع التوصيات التي لا تكون جهات التنفيذ ملزمة بتنفيذها.. أو أن التنفيذ يكون اختيارياً.. إذاً فما قيمة التطوير؟!"

وينبغي التنويه هنا إلى أن عمران العمران أصبح عضواً في الدورتين الأولى والثانية لمجلس الشورى بين عامي 1993

و2001 م.، ولا أعلم إذا ما كان قد كتب عن تجربته الحافلة تلك أم لا، ليقارن بين ما طرحه في مقاله وما وجده في الواقع.

وسبق أن أشار الأستاذ محمد القشعمي، في مقال عن العمران نشر في مجلة "اليمامة" بتاريخ 27 يونيو 2019 م، أنه بذل جهوداً لإقناع أبي محمد لإجراء مقابلة مسجلة مع فاعتذر، حيث قال: "في بداية عملي بمكتبة الملك فهد الوطنية اتصلت به بمجلس الشورى وطلبت منه زيارة المكتبة والتسجيل معه لمشروع (التاريخ الشفهي للمملكة) فاعتذر لانشغاله، وبعد تقاعده- لعله الأستاذ القشعمي يقصد انتهاء عضوية العمران في مجلس الشورى- زرته في منزله مراراً فكرر الاعتذار.. وبعث إليَّ فيما بعد استمارة ضمت ملخصاً لسيرته الذاتية العلمية والعملية قائلاً: لعلها تكفي".

وهذا العزوف عن الأضواء- كما يقول القشعمي-، تطرق إليه الإعلامي والباحث الراحل الدكتور عبدالرحمن الشبيلي- الذي زامله في دورتي مجلس الشورى- الذي ذكر في كتابه "أعلام بلا إعلام" حيث ذكر أن العمران "... يستنكر الإسراف، ويتجنب الأضواء والمظاهر..."

وتجدر هنا إلى أن الدكتور الشبيلي- حينما كان مذيعاً في التلفزيون السعودي في العام الأول لافتتاحه قد أجرى مقابلة مع الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض- خادم الحرمين الشريفين حفظه الله- وشارك في الحوار بدعوة من الشبيلي- الذي كان حينها مديراً لبرامج تلفزيون الرياض- كل من عمران العمران، وأخوه الدكتور عبدالله العمران- وزير الدولة الأسبق، رحمه الله- ضمن برنامج "حديث الأصدقاء". وقد تكون تلك- حسبما أعلم- المرة الوحيدة التي يشارك فيها العمران في برنامج تلفزيوني. وقد بثت تلك المقابلة- بالمناسبة- مساء يوم الاثنين 19 رمضان 1385 هـ، الموافق 10 يناير 1966 م، ونشرت صحيفة "الرياض" نصها- خلال تولي العمران رئاسة تحريرها- في اليوم التالي، في الصفحتين الأولى والسادسة.

رئاسة تحرير صحيفة "الرياض"

عندما صدرت صحيفة "الرياض"- الصحيفة اليومية الخامسة في المملكة والأولى في مدينة الرياض- في مطلع شهر محرم 1385 هـ، الموافق 1 مايو 1965 م، عمل العمران جنباً إلى جنب مع الشيخ حمد الجاسر، الذي كان مشرفاً على تحريرها حتى اختيار العمران رئيساً لتحريرها. وقد التزم العمران ومنذ العدد الأول بكتابة زاوية يومية ثابتة بعنوان "موجز القول"، تناولت العديد من الظواهر والمشكلات الاجتماعية والمعيشية وبعض القضايا والهموم الثقافية. وقد حققت الصحيفة تطوراً لا بأس به ضمن الإمكانيات المحدودة للمؤسسة، بفضل التعاون بين الشيخ الجاسر ومدير عام المؤسسة الأديب والكاتب العلم الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي، الذي صاحب مع الجاسر والعمران مرحلة بناء "مؤسسة اليمامة الصحفية" منذ تأسيسها وحتى استقالته من إدارتها بعد عام وأربعة أشهر.

وبعد مضي شهر ونصف تقريباً من صدورها نشرت صحيفة "الرياض" في العدد 42، الصادر في 18 صفر 1385 هـ، الموافق 17 يونيو 1965 م، خبر اختيار العمران رئيساً لتحريرها، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من مراحل حياتها، بعد مرحلة التأسيس والتسيير الأولى التي تولى الشيخ حمد الجاسر مسؤوليتها رغم مشاغله في صحيفة اليمامة وفي المؤسسة وفي مطابع الرياض، إضافة إلى جهوده في مجالات التحقيق والتأليف والنشر. وبحكم مشاركته في إنشاء المؤسسة وفي تحرير صحيفتي "اليمامة" و"الرياض" منذ صدورهما، كانت المهمة ميسورة لعمران العمران، ولم يحد من طموحاته ٦التطوير الصحيفة لتكون في المستوى الذي يأمله وتستحقه البلاد والقراء إلا التغيير المفاجئ في منصب مدير عام المؤسسة، على أثر استقالة عبدالعزيز الرفاعي

المتحف الشعبي في مدينة الرياض يدخل مرحلة التنفيذ

سلمان بن عبدالعزيز تبنى الفكرة وهيأ امكانيات نجاحها.

كتب عبد الرحمن الشثري



صحيفة الرياض تنشر في عددها رقم 186، الصادر في 9 شعبان 1385 هـ الموافق 2 ديسمبر 1965 م خبراً من مندوبها عبد الرحمن الشثري عن تبني أمير منطقة الرياض ـ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز فيما بعد ـ فكرة إنشاء متحف شعبي في مدينة الرياض، والذي سبق أن اقترحه العمران في العدد 55 .

كلمة الصحيفة

ما أحوجنا الى متحف الآثار الشعبية ..!

وأعني بالآثار الشعبية أدوات اللبس والطبخ والأكل وأدوات الزراعة والصناعة وأدوات النقل .. وما الى هذه الأدوات .. مما كان مستعملاً – قبل سنوات – في الحاضرة والبادية ومما لا يزال له بقية من أثر فيهما ..

ان استعمال مثل تلك الأدوات يمثل جزءاً حياً من تاريخنا الاجتماعي .. فما أحرانا – اليوم – بأن نلم شعث هذه الأشياء في متحف خاص، قبل أن يأتي وقت لا نجدها فيه لانقراضها ونسيانها ..!

ان الأمم الراقية تعتني بمثل هذا اللون من المتاحف عناية فائقة وتوليه مزيداً من الرعاية والاهتمام ..

وإذا بمثل هذا العمل نخدم أنفسنا وتاريخنا وأجيالنا ..

وإذا كنا في حاجة ماسة الى مثل هذا المتحف الخاص، فنحن أيضاً في حاجة الى متاحف أخرى متخصصة يعنى كل

– البقية على الصفحة ٣ –

كلمة الصحيفة – بقية

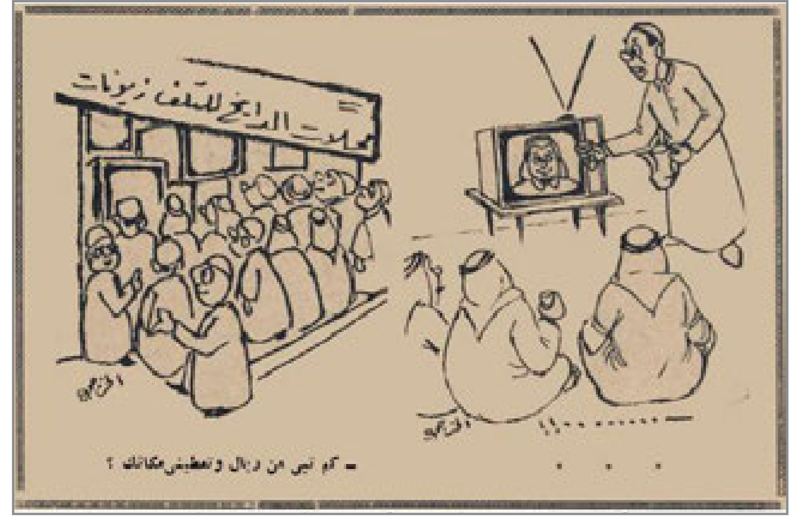
منها بناحية من نواحي الحياة في بلادنا في الماضي ..

فعسى أن تعنى إدارة الثقافة بوزارة المعارف هذا الأمر، فتنهض لتحقيقه وإبرازه الى حيز الوجود.

وعسى أن نجد أثراً لفكرة الآثار التي اكتشفت قبل عام ونصف، بالوزارة، ولم نسمع أنها حركت ساكناً حتى الآن ..!

طالب العمران في افتتاحية العدد 55 من جريدة « الرياض»، الصادر في 5/3/1385 هـ بإنشاء متحف للآثار الشعبية في المملكة، بالإضافة إلى متاحف أخرى متخصصة .

لظروف خاصة به، بعد أيام من توليه رئاسة تحرير الصحيفة.
بدء العمران عمله في صحيفة "الرياض" بجهاز تحرير متواضع، تمكن من التوسع فيه بالتدريج، ولكن ليس بمستوى ما كان يأمله للصحيفة- حسبما ذكر لي في مقابلة بحثية معه قبل أكثر من عشرين عاماً-. إلى جانب عدد قليل من المحررين غير المتفرغين من بينهم عبدالرحمن الشثري- مدير عام العلاقات العامة في الحرس الوطني لاحقاً- الذي تخصص في التغطيات الميدانية في الرياض وفي مختلف مناطق المملكة، وعبدالملك الصحابي الذي تخصص في إجراء المقابلات الصحفية وعبدالرحمن بن راشد الرويشد. وأول من استقطبهم العمران من الكتاب للعمل في الصحيفة هو الكاتب المعروف عبدالله نور، الذي رحبت الصحيفة بانضمامه اليها في العدد 76، في 29 ربيع الأول 1385 هـ، الموافق 27 يوليو 1965 م، ثم كسب العمران للصحيفة رسام الكاريكاتير الشهير علي الخرجي الذي بدأت الصحيفة تنشر- وبانتظام- رسوماته التي يغلب الطابع الاجتماعي الساخر في صفحتها الأخيرة ابتداءً من العدد 72، الصادر في 24 ربيع الأول 1385، الموافق 22 يوليو 1965 م، وهو خريج كلية الفنون الجميلة ببغداد ودرس فن الرسم بالقاهرة.
ثم انضم إلى الصحيفة عبدالعزيز العبدالله التويجري الذي أصبح مديراً للتحرير، ابتداءً من العدد 116، في 16 جمادى الأولى 1385 هـ، الموافق 12 سبتمبر 1965 م، والذي بدأ اسمه يظهر في أعلى ترويسة الصفحة الأولى مع اسم العمران. والتويجري اسم معروف في ميدان الصحافة آنذاك، وسبق له أن تولى رئاسة تحرير صحيفة "القصيم" قبل بضع سنوات- ابتداء من العدد 17، في 25 رمضان 1379 هـ. ورابع من انضم إلى "الرياض" في عهد العمران هو عبدالعزيز بن حسن العمران الذي عين سكرتيراً للتحرير، حسبما ذكرت الصحيفة في عددها الصادر في 28 رجب 1385 هـ، الموافق 21 نوفمبر 1985 هـ.
وتجدر الإشارة إلى أن صحيفة "اليمامة" الأسبوعية التي كانت تصدر بالتزامن مع جريدة "الرياض" اليومية قد انصرفت إلى المواضيع الأدبية واللغوية والبحوث العلمية، الأمر الذي جعل "الرياض" تركز على المواضيع الثقافية والاجتماعية العامة. فبالإضافة إلى العمود اليومي المنتظم للكاتب والأديب المعروف سعد البواردي في الصفحة الأخيرة، خصصت الصفحة الثالثة- "يوميات الرياض"- لموضوع رئيس يسهم به أحد كتاب المملكة أو المقيمين فيها، مع عمود لأحد الكتاب الناشئة من المملكة. ومن بين من كانوا يكتبون بانتظام في تلك الصفحة عبدالعزيز الرفاعي وأحمد عبدالغفور عطار ومحمد أبو سليم والقاص خالد خليفة وعزت إبراهيم وسليمان القاضي وعبدالعزيز المقرن عبدالرحيم نصار وعبدالله نور، بالإضافة إلى عمران العمران الذي كان يكتب فيها أسبوعياً.
وفيما يخص محتوى الصحيفة، فبالإضافة إلى الصفحة الأولى المخصصة لأخبار الدولة والأخبار السياسية العربية والدولية، والصفحة الأخيرة المخصصة للأخبار المحلية والاجتماعية، فقد اقتصرت على أربعة أبواب: صفحة الرأي- وقد سبق الحديث عنها-، وصفحة المرأة التي كانت تشرف عليها خيرية السقاف منذ صدور الصحيفة، وباب الرياضة بإشراف عبدالرحمن السماري، والصفحة الرياضية التي أشرف عليها خلال فترة العمران الدكتور محمد أحمد العيسى.
وتزامنت فترة رئاسة العمران لصحيفة "الرياض" مع انطلاقة بث محطة تلفزيون الرياض، الذي أصبحت الصحيفة المصدر الوحيد للأخبار المنشورة عنه، منذ بدئه البث التجريبي يوم السبت 10 ربيع الثاني 1385 هـ، الموافق 7 أغسطس 1965، حسب الخبر المنشور في الصحيفة في عدد ذلك اليوم، وذلك رغم وجود صحيفة أخرى في الرياض- صحيفة "الجزيرة"- التي صدرت قبل "الرياض" بعام تقريباً- في 20 صفر 1384 هـ- والتي كانت تصدر أسبوعياً في السنوات الثمان الأولى من عمرها. ويعكس تفاعل الكتاب والقراء- بالإضافة إلى رسوم الفنان علي الخرجي- تفاعل المجتمع في منطقة الرياض مع هذه الوسيلة الجديدة، التي سبق أن وصفها الملك فيصل عند إعلان نية الدولة تأسيس التلفزيون عام 1382 هـ- حينما كان ولياً للعهد- بأنها وسيلة للترفيه البريء. وقد خدمت الجريدة تلفزيون الرياض بالتنويه عن المقابلات والمناسبات المصورة والبرامج المهمة قبل بثها.


كاريكاتير بريشة الفنان علي الخرجي في صحيفة الرياض، في العدد 97 ، في 24 ربيع الثاني 1385 هـ ، الموافق 21 أغسطس 1965 م ، تزامنا مع بداية استقبال بث محطة تلفزيون الرياض .

استمرت فترة رئاسة العمران للصحيفة ثمانية أشهر ونيِّف، حيث نشر خبر استقالته من رئاسة التحرير في العدد 238، الصادر في 17 شوال 1385 هـ، 7 فبراير 1966 م، وعهد بإدارة تحريرها إلى عبدالعزيز التويجري. وعزى العمران سبب استقالته إلى انعدام تجاوب الإدارة العامة للمؤسسة مع مساعيه إلى تثبيت المحررين المتعاونين، وتطوير الصحيفة من النواحي الإخراجية والفنية، بما في ذلك رفض تلك الإدارة توظيف مصورين فوتوغرافيين، إذ- حسب قوله- لا قيمة للصحيفة اليومية العامة دون مصاحبة الصورة لأحداث البلاد والمجتمع، ورغم استقالة العمران من رئاسة التحرير والابتعاد عن العمل الصحافي المهني فقد استأنف الكتابة في الصحيفة نفسها بعد أسبوع من استقالته، حيث نشرت له الصحيفة في صفحة "يوميات الرياض" مقالاً بعنوان "لو عاشوا بسلام" احتل معظم الصفحة.
تلك صفحات- أو لمحات- من مسيرة الأستاذ عمران بن محمد العمران-، لم أتطرق فيها إلى نتاجه الأدبي وإسهاماته اللاحقة في مجال الكتابة والكلمة بالإضافة إلى نشاطاته المنبرية في المحاضرات والندوات والتي تواصلت في العقود الأربعة اللاحقة، وهي إسهامات أثق بأنها ستحظى بعناية باحثين متخصصين في المستقبل.

وقوفاً بها





محمد العلي

الاعتراف

الاعتراف هو الإقرار بالخطأ، الأمر الذي يريح من تأنيب الضمير. وهو مصطلح متداول قانونيا وأخلاقيا ودينيا... والمهم في الاعتراف، حتى يكون أخلاقيا، أن يكون طوعيا، ومعلنا، وأقصد هنا بالاعتراف، لا ما يتعلق بالخطأ، بل الاعتراف باليد التي تمتد إليك كشجرة وارفة بصنيع ما (وأقصد بالصنيع، تحديدا، جمع كتاباتي المتناثرة فقط، لا شيئا آخر) وأول ما يجب عليّ تقديمه من الشكر يخص السيدة الفاضلة عزيزة فتح اللّه أم وديع القشعمي، فلها الفضل الأول في ذلك الجمع، وما بتعلق به من تعليقات. أما الثاني فهو الدكتور محمد الشقاق، فقد تحمل، ولا يزال، عبئا في نشر ما أكتب. أما الثالث، فهو الشاعر والترجم أحمد العلي، الذي سهر طويلا في تتبع المقالات في أرشيف أكثر من جريدة، حتى أخرج عدة كتب، كانت لولاه في كهف النسيان.

في ثقافتنا شاع هذا التوع من الاعتراف، قديما، وبخاصة بين الأصدقاء في مجال العتب. وهو لا يزال أسلوبا أخلاقيا للسلوك بينهم. أما الاعتراف بالخطأ (ولا يريح الضمير سواه) فهو نادر (طوعيا) في أفقنا الثقافي، أما في الغرب فهو محصور في الجانب الديني، وكأن الضمير ينعدم في سواه بالنسبة لسلوكهم، الذي يصبح همجيا تجاه الشعوب الأخرى.

كتب التراث زاخرة بهذا اللون من العتب. ومن أجمل ما تحلو قراءته ما حدث بين أبي حنيفة النعمان والشاعر حماد عجرد: لقد كان أبو حنيفة، في صباه، لاهيا، ينادمه حماد في الليالي الملاح، فلما غيّر اتجاه حياته إلى الدين والنسك، وحتى يستريح من عبء تذكر حماد ولياليه، راح يسبه ويدين سلوكه، فرجاه حماد أن يكف عن ذلك، ولكنه استمر على كيل الذم، وهنا قال فيه حماد ما يلي: (إن كان نسكك لا يتم / بغير شتمي وانتقاصي / فاقعد وقم بي حيث شئت / لدى الأداني والأقاصي / فلطالما زكيتني / وأنا المقيم على المعاصي / أيام تأخذها وتعطي / في أباريق الرصاص)

عند ذلك قفل أبو حنيفة فمه.

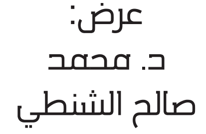
هل سمعت حبيبا وحبيبة يتعاتبان؟ ترى: ما الحرارة التي أحسست بلهبها في كلماتهما؟ أم أنك (أطرش بالزفة؟) قُل لي بصراحة، ولا تخش أن أخبر أحدا بأنك تفتقد الحس الجمالي في اللغة، إذا خرجت من سجنها التداولي؟

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية خليل الفزيع (بلال و بعض التفاصيل)..

حبكة متماسكة ورؤية قيميّة حضاريّة اجتماعية وبناء سرديّ متواشج وعلائق جمالية مترابطة.





عرض:
د. محمد
صالح الشنطي

الاستهلال الروائي كما العنوان عتبة رئيسة من عتبات العمل الروائي وإن كانت علامة سيميائيّة عريضة ، تتضمن أكثر من علامة أو إشارة بخلاف العنوان الذي يوشك أن يكون إضاءة خاطفة تومئ إلى رؤيا شاملة تختزن جوهرها ، ففي هذه الرواية خاصيتان هامتان : العتبة الكبرى متمثلة في العنوان تشير إلى جوهر المغزى الذي يدّخره النص الروائي بكلّيته من خلال مفرداتها الذي تتشكّل من الاسم العلم (بلال) وما يدّخره من دلالة لها أبعادها الروحية والاجتماعية و النفسية و التاريخية، ومن التفاصيل الموصوفة بكلمة أخرى التي تشير إلى المغايرة والممايزة، وكأنها تومىء إلى أن الشخصيّة الرئيسة في الرواية بحمولتها التاريخيّة ليست وحدها العلامة الدالّة على المحتوى ؛ فثمة أشياء أخرى ولكنها مؤشرات تفصيليّة للدلالة الكبرى ؛أما الفصل الاستهلالي فينبئ بهذه التفاصيل ويسلط الضوء عليها بادئاً بأفكار ذات بُعد اجتماعي نفسي : البحر مصدراً للرزق و المعاناة ، العِرق و اللون وانعكاساته متعدّدة الجوانب ، الاستسلام للفقر والسعي للخلاص منه ، التمسك بالمكان و الانتماء له ، الطمع والاحتيال لجمع الثروة و الاستئثار بها على حساب الآخرين البؤساء ، الصحبة والوفاء و الغدر، الكبر و الغطرسة واحتقار الآخرين ،الحظّ والقدر ، التربية الصالحة و الفاسدة ، اللين و العنف في مواجهة الظلم و الغدر، المصائر المقدّرة و الأزمات وعلاجها ، منظومة من القيم ونقيضها صوّرتها الرواية منذ الاستهلال الذي حشد فيه الكاتب من منظور الراوي العليم وتعقيبات المؤلف التحليلية المنتظمة، حيث ثنائية (الخطاب – حيث يتوقف السرد ليفسح المجال للتحليل و التعليق) و (التاريخ: الذي يعني الحكاية مسرودة عبر تعاقب الأحداث) وهذان المصطلحان اجترحهما نقّاد الشكلانيين الروس ؛ فثمة توازن واضح و منتظم في الرواية ؛ فالمنهج السردي يقوم على التسلسل الزمني وهو ما يسمى (بالمبنى الحكائي) الذي يتسق مع ما يعرف بـ(المتن الحكائي) الذي يعني انتظام الوقائع كما حدثت في سياقها الزمني) سواء كانت منتزعة من صميم الواقع أو مُتخيّلة أومزيج من هذه و تلك . وخليل الفزيع من المؤسسين الرواد في مجال السرد ، ورواياته تتّسق مع العودة الحميدة التي تمثلت لدى العديد من كتاب الرواية الشباب الذين عزفوا عن (الحداثة و التجريب) واستجابوا



لنداءات التأصيل والالتزام ؛ ومهما يكن من أمر فإن ثمة ما يبرّر ذلك بعد أن جمح التجريبيون بعيداً وأصبحت قراءة رواياتهم نوعاً من مقايضة استلهام الواقع وتقرّي مشكلاته والتذكير بمثالياته وأخلاقياته بالغوص عميقاً فيما وراءه والانشغال في احتداماته الداخلية وأزماته وعقده وبنيته الداخلية،واستثمار التقنيات الجديدة وإكراهات قراءته و التنقيب عما هو مسكوت عنه في مقابل المتعة و التشويق وإشباع الرغبة في حب الاستطلاع والانغماس في التفكير و التأويل، وهما تياران بستجيبان لواقعنا الاجتماعي ؛ فمجتمعنا العربي مازال متماسكاً ملتزماً بقيمه وتقاليده ؛ وفي ذات الوقت يطمح إلى مجاراة مايشيع في ثقافات العالم وآدابه والغوص في معضلاته ومعاناته من التباس الرؤى و التوجّهات وغموض المواقف وضبابية الكواليس والمسكوت عنه والجرأة على الكشف عن خفاياه . ومنذ البداية لابد من الإشارة إلى أهم الظواهر الموضوعية و الجمالية في هذه الرواية :

أولها مقاربتها لحقيقة اجتماعيّة بل إنسانيّة عانت منها شرائح مختلفة في بيئاتنا متمثلة في التمييز بين البشر من حيث العرق و اللون ، وهي العمود الفقري لهذا العمل الروائي ، حيث مارست دوراً تنويرياً في تفكيك الخطاب العنصري في مقاومتها مع تيار سردي مهم في الرواية العربية وخاصة في الخليج العربي اجتاح مختلف أشكال التمييز و التصنيف و التمذهب كما تجلت في رواية الكاتب السعودي علوان السهيمي (القار) و رواية الكاتبة الكويتية سعداء الدعاس ورواية عبد اللّه بخيت (شارع العطايف) و(الطاقاقة بخيتة) لمحمد المزيني و رواية الكاتبة العمانية (الأشياء

ليست في أماكنها) وغيرها من الروايات و هي كثيرة تفاوتت في موضعتها في الرواية بوصفها محوراً رئيساً أو ثانوياً ، وقد تميزت رواية (بلال وبعض التفاصيل) باتخاذ هذه الثيمة محوراً رئيساً إلى جانب محاور أخرى ذات أهمية، و أبرز ما يميز هذه الرواية وأهميتها ما سبقت الإشارة إليه وما يتجلّى في :

أولا – الجانب المعرفي ممثلاً في الحقائق التاريخيّة التي تعبّر عن البعد الإنساني الذي يؤكد القيمة الإسلامية الكبرى في إعلائها من مبدأ المساواة ، موضحاً ذلك من خلال سرده لأبرز العلماء والحكماء من أصحاب البشرة السوداء و تبوّئهم مكانة عليا في مختلف مجالات العلم ، فقد مثّل لذلك بلقمان الحكيم وعنترة بن شداد و بلال ابن رباح الذي جعل منه متكئاً رمزياً في هذه الرواية ، وأسامة بن زيد بن حارثة والمقداد و عبادة بن الصامت و سعيد بن جبير وابن خلدون وزرياب و السليك بن السلكة وسحيم بني عبد الحسحاس ؛ فقد ذكر إنجازاتهم في الشعر والفن و الرياضة و السياسة و العلوم الشرعية ، وذكر طرفاً من تاريخ التصوّف في الهند.

ثانيا – التركيز على المكان بوصفه ملمحاً مهماً من ملامح الالتزام بالهُويّة وقيمة الانتماء و الولاء و الوفاء ، ومحوراً من محاور الحركة التي تسهم في تطور الحدث الروائي و الرؤية الحضارية وطلب الرزق ، فضلاً عن كونه مجالاً للسلوك والتراتب الاجتماعي كما تبدّى في الانتقال بين أماكن السكن وانتقال بلال وفقا لتطور مكانته المادية والاقتصادية، وتنوعه بين الأماكن المغلقة في الغالب التي تشير إلى السريّة و الحميميّة و الغموض و المساحة المفتوحة التي تفسح المجال للحركة و السعي ، وارتباطه بحركة الزمن وبناء الحبكة وتماسكها ، وهي حبكة روائيّة خطّية تتسلسل فيها الأحداث تبعاً للتوالي الزمني ، غير أن الموازاة و التشعّب يعدُّ رديفاً في هذه الرواية ، فكانت الأحداث التي تجري مع بلال في مدينته في المملكة توازيها الأحداث التي مر به ابنه المقيم في الهند مما يثري الرواية ويسهم في إثراء ميكانزم التشويق فيما يتعلق بالمتلقي،و ثمة أماكن أخرى في الرواية سلّطت الضوء على طبيعة الشخصية الرئيسة و الشخصيات الأخرى مثل دار الطرب الشعبي و القصر الذي سكنه بلال بعد ما ناله من الثراء ، و



شخصيّات تستجيب للإسقاطات التاريخيّة وتنوّع النماذج و والأنماط وفضاء متسع، وجماليات تتّسق مع المواصفات الفنيّة للسرد الروائي.

المسجد الذي بناه في الهند وحمل اسمه و العمارة التي اشتراها من رجل الأعمال الثري صقر ، وكان لها دورها في تطوير الحدث ورفدها لمنظور الكاتب على لسان الراوي العليم(السارد من الخلف) وهو مناط التبئير في الرواية .

ثالثاً - أما الشخصيّات فقد تمحورت حول (بلال) الشخصية الرئيسة التي عني باستكمال ملامحها وقسماتها النفسية و الاجتماعية ، وهي شخصية ديناميكيّة متطوّرة ونموذج تتوفّر فيه الشروط التي أجملها النقاد في كونها تعبرعن شريحة اجتماعيّة في خصائصها الجوهرية وخصوصيتها الفردية ؛ وأنها بالإضافة إلى ذلك تستجيب للإسقاط التاريخي وتوازيه مُمثّلاً في شخصية بلال بن رباح في موقعه النسقي وظلاله الإيحائيّة ورمزيّته الإنسانيّة و الأخلاقيّة ؛ وتضيف إليه واقعيّته العصريّة ما ينسجم مع ما أضيف إليه في العنوان (وتفاصيل أخرى)

أما الشخصيات الأخرى الرئيسة ،مثل شخصية الشريك الهندي (غوتام) فهو شخصية تقع في إطار نمطي ، وإن لم تخلُ من حراك جعل منها شخصية نامية ، ولكنها تمثّل نمطاً من أنماط السلوك الانتهازي الذي يسعى إلى خدمة مصالحه الخاصّة وانتزاع ما ليس له من حقوق و وقوعه في دائرة التآمر الشرّير ، الذي انكشف وجهه الآخر بعد ، أما بقية الشخصيات مثل سعدون المتهور و والده الكندري ؛ فقد استثمره الكاتب لتنمية الحدث وأوكل له مهمات أخرى ذات أبعاد مفصلية تتمثل في القيام بأدوار حاسمة وحلول مشكلات تكاد أن تكون مستعصية مستفيداً من ميكانزمات الرواية البوليسيّة ،وكان موفّقاً في استثمارها وتهيئتها للنهوض بدورها ؛ وثمة أنماط أخرى ذات أدوار من شأنها خدمة الحبكة الرئيسة مثل سليمى زوجة بلال التي عوّل عليها في نسج العلائق التي تخدم الرؤية الأساس في الرواية وتصون البنية الروائية من انفراط عقدها، وتلك التي تمثل لحظات وجدانيّة تخدم مسألة التشويق ، مثل حبّه لليلى بنت رجل الأعمال الثري وإثرائها لشخصية بلال وكشفها عن أبعاد مهمة في شخصيته ، وشخصية مطر التي نهضت بدور مُهم في الحبكة الروائية وإخصابها وكذلك شهاب و حسينة.

رابعاً – أما الروافد الموازية التي أخصبت الرؤية و أثرت الحبكة فتتمثل في استحضاره لرواية (مطر) التي استثمرها في إضاءة بعض المواقف مستغلاً تماثلها مع اسم شخصية (مطر) للكشف عما حاق به من مكر شريك والده الهندي وتآمره ونكرانه للجميل.

أما فيما يتعلق بلغة الرواية فهي منسابة صافيّة متحدّرة تتناسب مع موضوعها واستلهاماتها وشخصيّاتها .

وفي الحقيقة إن الرواية تمثّل نموذجاً جامعاً بين الرؤية الواقعيّة والأخلاقيّة، وهو مايندرج تحت مفهوم المصطلح الشائع عن التوجه التربوي الأخلاقي (البيداجوجيا) فضلا عن قيمتها الجمالية التي استوفت مقوّمات السرد الروائي الذي التزم به كُتّاب الرواية بقضايا مجتمعهم والثقافة السائدة فيه واختلاطه بالعمالة الوافدة والأعراق المختلفة والرواية توحي بالكثير وتتسم بالعديد من الميزات.

حديث الكتب

«سكوت روستون» يروي معاناته وعائلته في أرض الميعاد..

كابوس في إسرائيل..

د. صالح الشحري
@saleh19988

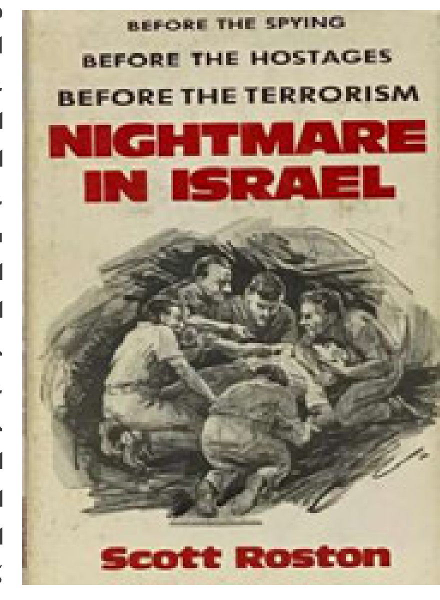
لا حاجة إلى إيضاح أن إسرائيل تحظى بمكانة الابن المدلل لأمريكا، أمريكا تغطي كل جرائم الدولة الصهيونية، ماليا ومعنويا، ورغم ما تحملته أمريكا في تحمل نفقات حرب الدولة الصهيونية الحالية ماديا ومعنويا فإن الساسة الصهاينة يملون على أمريكا ما يجب أن تفعله، السؤال هنا هو كيف يعامل المواطن الأمريكي في إسرائيل؟

تكاد تكون معاملة الأمريكي في كل دول العالم معاملة تفضيلية، بمعنى أن محاكمته أمام قانون الدولة التي يقيم فيها تخضع لمراقبة من جانب السلطات الأمريكية بما فيها توفير المحامين، وبعض الإشارات التهديدية للمحكمة، وإن حصلت الإدانة فهي تنتهي في أغلب الأحيان بأن يقضي الأمريكي فترة سجنه في بلاده أمريكا، وهنا قد يقوم القضاء الأمريكي بتخفيف الحكم عليه، ونظرا لما تقدمه الولايات المتحدة من دعم للدولة الصهيونية فإن المتوقع أن يعامل الأمريكي في الدولة الصهيونية مثلما يعامل في الدول الأخرى، ولكن الممارسة على الأغلب غير ذلك.

راشيل كوري، ناشطة أمريكية من أجل السلام، عضو منظمة التضامن العالمية اشتركت مع ثمانية من زملائها في التصدي للجرافات الإسرائيلية التي تقوم بتدمير بيوت الفلسطينيين في رفح، لأن الفعل الإسرائيلي يعتبر عقوبة جماعية، لا يقبلها القانون الدولي، وأمام أعين المصورين والصحافيين قامت الجرافة بدهسها ومرت علي جسدها مرتين، لتُقتل في الرابعة والعشرين من عمرها، وبرأ القضاء الصهيوني سائق الجرافة بناءً على ادعاء السائق بأنه لم يلاحظها، اجتمع السفير الأمريكي في الدولة الصهيونية بوالدي راشيل، وأبلغهم أن التحقيق الصهيوني لم يكن كافيا، وأعلن أحد نواب الكونغرس عن سخطه على الحكم الإسرائيلي، ودعا أعضاء في مجلس النواب الأمريكي إلى فتح باب التحقيق، ولكن أي شيء عملي لم يحدث بعد ذلك ، ولو أن مواطنا أمريكيا حدث له ما حدث في دولة غير الدولة الصهيونية، لتحرك له محامون وأساطيل، وأوقعت على بلده عقوبات اقتصادية... إلخ.

هذا الكتاب كابوس في إسرائيل طُبع مرة واحدة باللغة الإنجليزية عام ١٩٨٧م، رغم أن كاتبه قد أنجزه عام ١٩٨٠, ويمكن الحصول على نسخ منه من مواقع بيع الكتب، وقد ترجمته إلى العربية إلهام رحال، وصدر عام ١٩٩١ عن دار طلاس في سوريا. الغلاف الإنجليزي يحوي عناوين فرعية (قبل التجسس، قبل احتجاز رهائن، قبل الإرهاب، كابوس في اسرائيل). واضح أن الكاتب يريد أن يذكر الأمريكان باحتلال طلاب إيرانيين دبلوماسيين أمريكيين في طهران، وقد حدث له في اسرائيل شيء شبيه بما حدث مع الدبلوماسيين الأمريكيين في إيران.

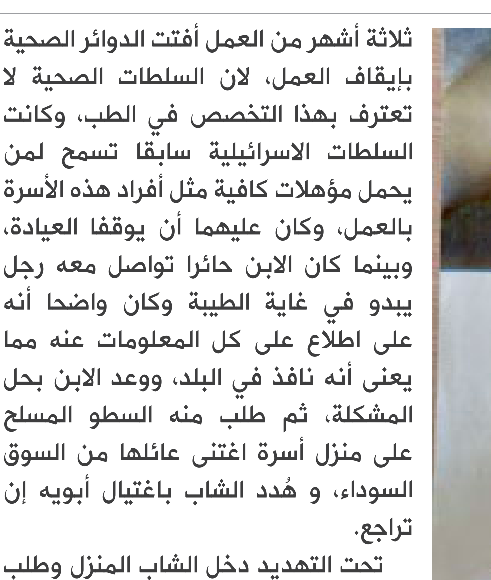
ولو كان ما يرويه الكاتب أحداث عمل أدبي لكانت قراءته ممتعة، ولفهمنا أن هناك دولة لها سياسيون تمارس إرهاب الدولة، وتستعطف العالم لدعمها، فيما يختفي تحت جلدتها مجموعة من العصابات المنظمة التي تمارس إرهابا لصالح اليهود الأشكناز، ولكنها أيضا تمارس ابتزازاً لليهود الأمريكان واحتقارا لدولتهم. قدم روستون ووالديه إلى إسرائيل من أمريكا شوقا لأرض الميعاد، يريدون المشاركة في تحقيق حلم بن غوريون السياسي المفضل عندهم. الوالد طبيب يمارس مهنة علاج أمراض العمود الفقري وقد أنجز الولد في سن السابعة والعشرين كل ما يتطلبه العمل في هذا التخصص. وإسرائيل تشجع هجرة اليهود إليها من أي مكان، وتعمل على ذلك الوكالة اليهودية في الخارج، وتعنى بشؤونهم بعد وصولهم وزارة الاستيعاب، ومن اسم وزارة الاستيعاب نفهم أن مهمتها إيجاد العمل المناسب، وتهيئة الظروف للمهاجرين. تواصلوا مع الهيئتين عدة مرات بلا رد. ولكن عضوا في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) وعدهم بالمساعدة، فهم أطباء وسيصرف لهم معونة مالية لافتتاح عيادة لأمراض العمود الفقري لتخفيف معاناة الناس (كما قال) وعندما عزموا على السفر لأرض الميعاد لم يعد الرجل يتجاوب معهم. عضو الكنيست هذا اسمه صمويل فلاتو شارون، اشتهر بأنه عرض فدية خمسة ملايين دولار لإطلاق سراح الدو مورو رئيس وزراء إيطاليا الذي اختطفته المافيا، تبين فيما بعد أن هذا العضو مطلوب للعدالة في فرنسا بسبب جرائم مالية، وأن تسهيل حصوله على عضوية الكنيست كانت بهدف إعطائه حصانة برلمانية، وتمكين إسرائيل من الاستفادة بملايينه التي يحتفظ بها في الدولة الصهيونية. وعليه فإن القنصل الاسرائيلي في أمريكا نصح الأسرة بالسفر كسياح إلى إسرائيل. عندما وصلوا إلى



أرض الميعاد كان عليهم الانتظار أياما على عتبات الوكالة اليهودية، وأخيرا تم نقلهم إلى مركز استيعاب في بئر السبع، كان المركز أشبه بالمعتقل، وسخر مدير المركز عازار ليفنسون من الأم التي أبلغته أنها لا تستطيع صعود الدرج للدور الثالث حيث الشقة التي اعطيت للأسرة للمبيت. وهنا أنزلهم في شقة في الطابق الثاني، ليكتشفوا بعدها وجود شقق فارغة في الدور الأول، وكان على الثلاثة أن يبيتوا في شقة واحدة، مع أن القوانين تعطى كل من يتجاوز الخامسة والعشرين حق وجوده في شقة منفصلة مثل باقي العزاب. استمر بقاء الأسرة على هذه الحال مع دروس غير جيدة لتعليم اللغة العبرية سبعة أشهر، وكلما سألوا عن الترتيبات قيل لهم: أنتم يهود أمريكا الأغنياء عودوا إلى بلادكم، إسرائيل ليست بحاجة لكم، ثم مجموعة من الشتائم الوقحة. بسبب هذه المعاملة مات من المهاجرين موسيقار روسي، وتم تحويل فتاة مصابة بمرض سكري شديد إلى مستشفى للأمراض العقلية لأنها مصابة باكتئاب، وجاءت أمها من الولايات المتحدة، لتثبت أن الفتاة تتعرض لنوبات شديدة من نقص السكر في الدم تؤدي إلى هذه الحالة.

بعد الشكوى إلى وزارة الاستيعاب سُمح للأسرة باستئجار شقة، ولكن المسؤول أخذ الشيك، وتهجم بلغة لا يمكن إعادتها على الأم، أصيب الأب بلوثة فأخذ غصن شجرة صغير حاول أن يضرب به المسئول، استدار الرجل بمهارة ورفس الأب الستيني رفسة أسقطته، واستدعى الشرطة، ثم لجأ الى مكتبه، وعندما وصل رجل الشرطة ظهر الرجل وذراعاه مجروحتان مدعيا أن الأب ضربه، أخذ رجال الشرطة الأب فضربوه بوحشية في وجود شاهدة. ساعدت الشاهدة في ايصال رسائل من الأب الى رئيس الدولة ووزير الداخلية ووزير الاستيعاب، ورئيس تحرير صحيفة الجيروزاليم بوست، أجرت الصحيفة مقابلة مع الأسرة، لكن القصة دفنت. لم يكن الأب رجلا هملا، فقد كان نائب مدير جمعية المحاربين اليهود القدماء في أمريكا. ولكن ذلك لم يشفع له. أصبحت الأسرة تتلقى تهديدات على الهاتف يوميا، وظلت تناشد كل مسؤول وتسافر من بئر السبع إلى القدس، وقد مضى عام وهم لا يجدون عملا، رغم أن الأب وابنه قد عالجا مجموعة من نزلاء مركز الاستيعاب، وكانت النتائج باهرة، وأخيرا جاء لهم خطاب من مكتب رئيس الدولة، يفيد بأن كبير المحققين في القضايا المرفوعة ضد الدولة نظر في قضية الأسرة، وأن عليهم نسيان كل شيء، كل من لجأوا إليهم كان ردهم " هذا لا يحدث في اسرائيل".

وأخيرا وجدت الأسرة ممولا من جنوب أفريقيا، استأجر شقة دفع ايجارها لمدة سنة مقدما وأثثها لتصبح عيادة، وبدأ الابن والأب في العمل، وكانت النتائج واعدة جدا، ظهرت مشكلة للابن الذي رغب في الزواج من يهودية من السفارديم، لكن جيرانه حاولوا إثناءه فلا يصح أن يتزوج يهودي أشكنازي (غربى) من يهودية شرقية، وحاولوا تقريبه من ابنة احد أقاربهم بلا جدوى، خلال



ثلاثة أشهر من العمل أفتت الدوائر الصحية بإيقاف العمل، لان السلطات الصحية لا تعترف بهذا التخصص في الطب، وكانت السلطات الاسرائيلية سابقا تسمح لمن يحمل مؤهلات كافية مثل أفراد هذه الأسرة بالعمل، وكان عليهما أن يوقفا العيادة، وبينما كان الابن حائرا تواصل معه رجل يبدو في غاية الطيبة وكان واضحا أنه على اطلاع على كل المعلومات عنه مما يعنى أنه نافذ في البلد، ووعد الابن بحل المشكلة، ثم طلب منه السطو المسلح على منزل أسرة اغتنى عائلها من السوق السوداء، و هُدد الشاب باغتيال أبويه إن تراجع.

تحت التهديد دخل الشاب المنزل وطلب الحديث مع الأب و اعترف له بكل شيء على أمل أن يتصل بالشرطة، هنا تبين أن صاحب البيت متواطئ مع المجرم، وأنهم قد دبروا للابن كمينا بتحريض من ليفنسون مدير مركز الاستيعاب، وفي السجن لُفقت له قضية، رفض الحديث دون حضور محام، ثم رفض التوقيع على اعترافات ملفقة تسجنه عشرين عاما، وفي السجن تم الاعتداء عليه مرتين، وإعطائه مادة مخدرة ومحاولة إجباره على التوقيع فلم يفعل، وأخيرا ادعى الجنون، وبحكم أنه درس الطب فقد أخذ يتصرف بشكل يجعل من حوله يقدرون أنه لم يتجاوز الثامنة من العمر، وأن ما حصل له كان بتأثير التعذيب ، يروي هنا حياة السجن والمساجين وأعاجيب الأحكام في الدولة الصهيونية، تم تحويله إلى مستشفى الأمراض العقلية، في السجن والمستشفى تعامل مع محققين فظين وأطباء نفسيين و جواسيس، استخدم الأطباء كثيرا من العقاقير التي تجعله يخرج عن الدور الذي وضع نفسه فيه لكنه أجاد إتلافها، كان هدفهم من الاستفزاز والمراقبة أن يكونوا متأكدين أنه لن يستعيد قدراته العقلية بعد خروجه من المستشفى، وأنه لن يستطيع وصف ما حدث معه، وتبين له أن كثيرين ممن حوله في السجن هم من المحاربين القدامى أو من المهاجرين الجدد، ولما كان على من يأخذ جنسية إسرائيل أن يسلم جوازه السابق فإن ذلك يمكن السلطات أن تخفى الإنسان وأن تلغي وجوده، بعد تسعة وسبعين يوما وبعد جهود مضنية من والديه استطاع الثلاثة أن يعودوا إلى أمريكا، كتب الطبيب هذا الكتاب بعد عودته. وطُبع بعد سنوات.

بعد عام من طبع الكتاب حوكم سكوت بجريمة، تم اتهامه بقتل عروسه بإلقائها من سفينة في البحر كانا يقضيان عليها شهر العسل، وصدر الحكم بسجنه مدى الحياة، محامي الدفاع ذكر أن القضية قد تم تلفيقها، وأن القاتل الحقيقي قادم من إسرائيل، وأن على متن السفينة إسرائيليين تدور حولهما الشبهات، لم تقتنع المحكمة بأقوال الدفاع. هل يُماط اللثام عن حقائق أخرى في المستقبل؟ من الواضح ان المجرمين من الصهاينة لا يمكن محاكمتهم، أكثر من وزير إسرائيلي عليهم أحكام في انجلترا لم تنفذ، نأمل أن تجد العدالة يوما طريقها إليهم العدالة لا تسقط بالتقادم.

حديث الكتب



د فيصل بن محمد العواضي



قراءة في كتاب..

المناهج الدراسية اليمنية والتغييرات التي أحدثها الحوثيون.

عندما يتم الأخذ بالعلم والبحث العلمي وسيلة نصل الى جوهر الأشياء وكنهها وتتجلى الحقائق امام أعيينا ماثلة دون ضباب يحجبها وهو ما فعله الباحث اليمني الدكتور عبد الكريم اسعد فقراءة ي بحثه العلمي المنهجي الصادر عن مركز البحوث والتواصل المعرفي بعنوان المناهج الدراسية اليمنية والتغييرات التي أحدثها الحوثيون الذي كشف لنا فيه عن اخطر قضية يمارسها الحوثيون المعتدون على شعب اليمن وهويته وعقيدته وتاريخه الا وهي قضية التغيير الذي احدثوه في المناهج التعليمية وسممهم الذي دسوه فيها بغية إعادة بناء هوية غير الهوية اليمنية وإنتاج جيل يسهل السيطرة عليه من قبلهم.

وقبل الخوض في مضمون هذا البحث الجليل نستعرض عناوينه وابوابه وفصوله اذ يقع في ١١٦ صفحه من القطع الوسط وفي مقدمة وخمسة فصول اذ يأتي الفصل الأول بعنوان الاطار العام للدراسة ويحتوي على عناوين فرعية

*موضوع الدراسة
*اهداف الدراسة
*أهمية الدراسة
*حدود الدراسة
* منهج الدراسة
* تعريف المصطلحات الرئيسة

اما الفصل الثاني فخصصه الباحث او المؤلف لذكر رموز جماعة الحوثي وهم

• بدر الدين بن امير الدين الحوثي
• حسين بن بدر الدين الحوثي
• يحي بن بدر الدين الحوثي
• محمد بن بدر الدين الحوثي
• عبد الملك بن بدر الدين الحوثي
• جبريل بن عبد الملك الحوثي

وياتي الفصل الثالث عن أهمية التربية في بناء الأجيال وتضمنت العناوين في هذا الفصل

• السمات العامة للتربية الحوثية
• المناهج الدراسية اليمنية قبل الكارثة الحوثية
• المعاهد العلمية اليمنية ودورها في نشر الفكر السني

وننتقل للفصل الرابع الذي يتحدث عن التغييرات التي جرى احداثها وفيه

• تغييرات أخرى مخفية
• أنشطة حوثية رديفة للمناهج الدراسية
• محاولة عسكرة التعليم المدرسي
• محاولة فرض الوصاية على التعليم العالي
• تكثيف البعثات الدراسية الى ايران والعراق



• تفرد الحوثيين بالساحة اليمنية

اما الفصل الخامس والأخير فقد احتوى على النتائج والتوصيات يليه قائمة بالمصادر والمراجع

وقفات مع محتوى الكتاب

نبدا بعرض محتوى الكتاب من المقدمة التي أشار فيها المؤلف الى أن جماعة الحوثيين أصبحت ضاهرة سياسية بارزة شغلت الراي العام داخل وخارج اليمن بعد ان صعدت بسرعة وقوة موضحا انه من اجل معرفة التغييرات التي ادخلها الحوثين على المناهج الدراسية اليمنية واثارها المستقبلية على الأجيال القادمة جرى اعداد هذه الدراسة.

ونبدا من الفصل الأول الذي نجد أول عنوان فيه الإطار العام للدراسة والذي أوضح فيه كيف أن الحوثيين منذ الوهلة الأولى لسيطرتهم على

الدولة كان حرصهم الكبير على التربية والتعليم فعينوا فيها احد قاداتهم من أبناء بدر الدين نفسه هو يحي بدر الدين الحوثي شقيق عبد الملك زعيم الجماعة الذي بدا في عجلة من امره فقام بعزل واقصاء كل قيادات وزارة التربية والتعليم واستبدالهم باشخاص من جماعته ثم باشروا في إحداث تغييرات في المناهج الدراسية ظهرت اول مرة في طبعة المناهج لعام ٢٠١٧وهذه الدراسة تحاول استجلاء حقيقة ماحدث .

وعن اهداف الدراسة فقد حددها المؤلف بخمسة اهداف هي

•الكشف عن السمات العامة للتربية الحوثية

•الوقوف على التغييرات التي احدثوها

•الوقوف على الاثار المتوقعة في الجيال اليمنية

•تقديم التوصيات الكفيلة بمواجهة العبث الحوثي

•تقديم مقترحات بدراسات اخدى مكملة لهذه الدراسة

ونجد الأهداف قد استوعبت المشكلة برمتها فالدراسة لم تقف عند حدود كشف ورصد العبث الحوثي بالمناهج الدراسية لكنها درست الاثار المترتبة عليها مستقبلا وخطرها على الأجيال اليمنيةثم قدمت المقترحات والتوصيات بالوسائل المطلوب الاخذ بها لمواجهة هذا العبث الخطير.

وعن أهمية الدراسة أشار الباحث الى ان جماعة الحوثي تولي التربية أهمية خاصة وتعول على احداث التاثير المطلوب من خلال التربية لتخريج أجيال تدين بالولاء المطلق للجماعة وتكفر وتقتل من خالفهم .

وتقع حدود الدراسة في فترة زمنية متقاربة من خلال المقارنة بين مناهج طبعة عام ٢٠١٤ قبل التغيير ومناهج طبعة عام ٢٠١٧ بعد التغيير الذي تم رصده وشرح ابعاده واثاره بدقة.

ويختتم الفصل الأول بايراد المصطلحات وتعريفها مثل الزيدية والجارودية والهادوية وصولا الى الحوثية مع شرح الفروق والسمات المميزة لهذه الفرق كل واحدة عن الأخرى.

وننتقل الى الفصل الثاني الذي تحدث فيه الباحث عن رموز جماعة الحوثي وايراد نبذة عن كل فرد من هذه الرموز وخلفيته التعليمية والفكرية بدءا بالاب بدر الدين بن امير الدين الحوثي وانتهاء بجبريل بن عبد الملك بدر الدين الحوثي ويتضح من خلال ما أورده المؤلف في هذا الفصل كيف ان هذه الرموز ارتبطت بايران وتلقت تعليمها هناك وكيف تجاهر بهذا الارتباط .

وناتي الى الفصل الثالث من هذه الدراسة والذي تطرق فيه الباحث الى تحليل التربية في بناء الأجيال محللا السمات العامة للتربية الحوثية وحللا فحوى المناهج الدراسية قبل الكارثة الحوثية مختتما بالإشارة الى دور المعاهد العلمية ودورها في نشر الوعي السني .

اما الفصل الرابع من الكتاب وقد يكون اهم الفصول فقد خصصه المؤلف للمقارنة بين المناهج الدراسية قبل الحوثي طبعة عام ٢٠١٤ وبين مناهج عام ٢٠١٧ في ظل سيطرة الحوثي موردا ما تم تبديله وتغييره في كل مادة من مواد المنهج وكتبه مع رصد الأهداف التي يتوخاها الحوثيون من وراء التغيير مثل طمس تاريخ الخلفاء والحكام من غير ال البيت بما فيهم الخلفاء الراشدين والدس على صحابة رسول الله انهم نافقوا وخالفوا وارتدوا وكل الأباطيل التي كانت اليمن واجيالها بخير من هذا الداء والشر المستطير وكيف انهم يريدون تحويل اليمن الى صفوية فكرا واعتقادا .

وأورد الباحث في هذا الشأن الأنشطة الحوثية الرديفة للمناهج الدراسية مثل الدورات الصيفية للطلاب ودورات الفئات العمرية ودورات النساء التي تتم بواسطة الزينبيات وفرض ملازم حسين الحوثي الى جانب عسكرة التعليم والاستيلاء على المساجد وفرض خطباء وائمة من قبلهم ناهيك عن الاعداد الذين يتم ابتعاثهم الى ايران والعراق ومدارس حزب الله ابان عنجهيته .

ويختتم الباحث بالفصل الخامس الذي ضمنه عدد من المقترحات ودعوة الدول الخليجية لفتح مؤسسات التعليم امام أبناء اليمن لحمايتهم من هذا البلاء المستشري الى جانب دعوة الباحثين والمهتمين الى اجراء عدد من الدراسات والأبحاث باثار ما يحدثه الحوثي من خراب في عقيدة وهوية اليمنيين .

ختاما على الرغم من أهمية هذا البحث النفيس الا انه لم يأت على كل جوانب المشكلة فهي من الخطورة و الاتساع اكبر من يؤتى عليها في بحث وهو ما اقر به الباحث نفسه حينما وصف بحثه انه بداية لابحاث مطلوب اجراءها موجها الدعوة في نفس الوقت الى الباحثين ومراكز الأبحاث الى مزيد من الاهتمام بهذا الجانب .

أخير ومن باب نسبة الفضل لاهله فالشكر موصولا لمركزالبحوث والتواصل المعرفي الذي يقدم لنا نفائس تعالج مشاكل وقضايا الأمة جاعلين من البحث العلمي وسيلة ومنهاجا وهو ما نحتاج اليه كعرب لتجاوز حالة التخبط التي نعيشها



حديث الكتب

في قصِيدة (الصَّعلوك) لمحمَّد الثبيتي..

المشهدُ الدرامي السردي.



محمد الحميدي



تزدحـمُ القصِيدة الحديثة بعناصر وخصائـص مـن الأجنـاس الأدبيَّة المختلِفـة، وليس أدلَّ على ذلك من تغيُّر الوصفِ المـرادف لها، إذ تغدو قصِيدةَ الومضة، وقصِيدةَ المشهد، وقصِيدَة اللقطـة، وقصِيدةَ القصة، وهذه التغيُّرات ليست إلا تشكُّلات لا تمس خصائصها الداخليَّة كالتكثيف والتركيز والإيحاء، إذ تكتفي بالتغيُّرات الخارجيَّة، مثـل احتوائها على الحوار والبنـاء القصـص الدرامي، كما في قصِيدة (الصَّعلوك) للشـاعر محمَّد الثبيتي.

المشـهدُ الدرامـي مجلـوبٌ من فـن السـرد، ويتكـون من عدَّة عناصر: الشُّـخوص، الزمان والمـكان (الزمـكان)، الحـدث، العقـدة، الحـل، الحـوار، وهذه جميعُهـا توجد فـي القصِيدة، التي بدأت بتمهيـدٍ جاء بصوت الشـاعرِ نفسـه، وهـو صـوت سـيغلبُ عليهـا ويعمـلُ علـى توجيـه خطابهـا، فالبدايـةُ مع الحدث وتحديد الزمكان والشخصيات:

"يفيق من الخوف ظهراً
ويمضي إلى السوق
يحمل أوراقَهُ وخطاه"

يحـدِّد الزمان بأنه "ظهراً"، ويحدِّد المكان بأنه "السـوق"، ويحدِّد أولى الشـخصيات عبر الإشـارة إليها دون تسـميتها مسـتخدماً ضمير الغائب "يفيـق"، وهـذه العناصـر تُعطـي المتلقي صـورةً عن المشـهدِ الذي سـيحتوي الحـدث، وخلال ذلـك يبدأ فـي التَّمهيـد له عبر الإشـارات التي يبعثهـا، حيث سـتعتبر مثيرة لذهن المتلقي؛ تسـتميله كي يكمل الأبيات ويكتشف ماذا سـيحصل، إذ يفيقُ مـن الخـوف ويمضـي مسـرعاً حامـلاً أوراقه، وكأنه أمـامَ امتحان، هو مَـن يضـع أسـئلته ثم يجيب عليها:

"مـن يقاسـمني الجوع والشعر والصَّعلكة
مـن يقاسـمني نشـوة التَّهلكة؟"

أسـئلة لا يخـصُّ بهـا أحـداً، بـل يطرحها على جميـع المرتاديـن؛ ما يعني تعدُّد الشـخوص، حيـث الأسـواق تمتلـئُ بالبشـر، وغاليتُهـم مسـتمعون لا يؤثِّـرون، إذ لا أدوارَ ولا فاعليـةَ لهم، فيظـل ينتظر إلى أن يتقدَّم أحدهم ويُبادر بالإجابة:



الصعلوك*

يفيقُ منَ الخوفِ ظُهراً
ويَمضي إلى السوقِ
يحملُ أوراقَهُ وخُطاهْ
مَنْ يُقاسمني الجوعَ والشِّعرَ والصَّعْلَكَةْ مَنْ
يُقاسمني نشوةَ التّهْلكةْ؟
أنتَ أسطورةٌ أثخنتْها المجاعاتُ
قُلْ لِي:
متى تثخن الخيل والليل والمَعْرَكَةْ
***
يفيقُ منَ الجوعِ ظُهراً
ويبتاعُ شيئاً منَ الخبزِ والتمرِ والماءِ
والعنبِ الرازقيِّ الذي جاءَ مُقتحماً
مَوسِمَهْ
مَنْ يُعلِّمُني لعبة مُبْهَمَةْ
تَرَجَّلْ عنِ الجَدْبِ واحْسِبْ خطاياهْ
واسْفكْ دَمَهْ
***
يفيقُ منَ الشِّعرِ ظُهراً
يَتوسَّدُ إثْفيَّةً وحِذاءْ
يُطَوِّحُ أقدامَهُ فِي الهواءْ
مَنْ يُطَارِحُنِي قمراً ونساءْ
ليسَ هذا المساءْ
ليسَ هذا المساءْ
ليسَ هذا المساءْ .

*من ديوان: التضاريس

"-أنت أسطورة أثخنتها المجاعات
قل لي:
متى تثخن الخيل والليل والمعركة"

الحوارُ عنصرٌ من عناصر المشهد الدرامي، وظَّفه الثبيتي ليدفعَ الحدث إلى العقدة ثم الحل، وقد جاء قصيراً سريعاً موحياً، والسبب يعودُ إلى الخصائص الشعرية التي تنحو إلى الرمزية والتكثيف والإيجاز، فهي ليست كالسَّرد في امتداد حواراته وتشعبها؛ لـذا عمَد إلـى قطع الحوار حيـن أراد الانتقالَ بين الأحـداث، وكشـف المزيد من التفاصيـل، كفعله بإضافةِ "الجوع" ومشاركته للخوف:

"يفيق من الجوع ظهراً
ويبتاع شيئاً من الخبز والتمر والماءِ
والعنبِ الرازقيِّ الذي جاء مقتحماً
موسمَه"

الخـوفُ والجـوعُ يرسـمان المشـهد، فعبرهما تتشـابكُ الأحـداث وتتعقَّـد، وبسـببهما تعانـي الشُّـخوص وتتألـم، حيـث الشـخص الـذي أفاق "ظهراً" أسـرع إلى السـوق، إذ هو مـكانُ اجتماع الناس والتقائهم ورمزُ كثرتهم وتفاعلهم؛ بهدفِ طرح سؤال عليهم:

"-من يعلِّمني لعبة مبهمة"
ليجيب عنه إجابة تستدعي الشبع والأمان:
"-ترجَّلْ عن الجدبِ واحسب خطاياهُ
واسفك دمه"

هنـا تتجهُ القصيـدة إلى ختامها، كاشـفةً أمام المتلقـي بقيَّـة التفاصيـل، فهو لا يفيق بسـبب الخوف والجوع فحسب، بل بسبب الشعر كذلك؛ ما يعني أن الشعر بالنِّسبة إليه مساوٍ للشبع والأمان (المـأوى والملاذ)، فطالما أنه آمـنٌ وبطنه ممتلئٌ لا حاجـة لـه باللجوء إلى مكَان آخـر، وهو ما عمِل الثبيتـي على تغييره عبـر إضافته للشـعـر (البوح والكَلام):

"يفيق من الشعر ظهراً
يتوسَّد إثفيَّة وحذاء
يطوِّح أقدامه في الهواء"

ينتهـي المشـهدُ الدرامي بمفارقة، فالذي حصل على الملاذ الآمن وحريَّـة البوح، ها هو يبحث عن آخرين يشـاركونه المشـاعر والأحاسيس، لكنَّهم لا يفعلـون، بل يتركونـه وحيـداً، معلِّلين تأجيل مشاركته بأنها إلى وقتٍ لاحق:

"-من يطارحني قمراً ونساء
-ليس هذا المساء
ليس هذا المساء
ليس هذا المساء"

اكتملـت عناصرُ المشـهد الدرامـي في قصيدةِ الصُّعلـوك، حيـث احتـوت الشُّـخوص والزمكان والحدث والعقدة والحل والحوار، وهو ما يشيرُ إلى تداخل الأجناس الأدبيَّة واسـتفادتها من بعضها، وقـد اسـتطاع الثبيتـي أن يضمِّـن خطابـه في المشـهد؛ إذ يرى الإنسان محتاجاً لثلاثة أشياء في حياته، هي الملاذُ والأمانُ والكَلام.





منطق بلا منطق

أسماء العبيد

كل شـيء قابل لأن تمنطقه في تكاليف الزواج لدينا: المهر الذي يقصم الظهر، والحفلات التي لا يبقى شارد ولا وارد من الإنـس والجن إلا دُعي إليها على تنوع مسـبباتها (الخطوبة والشـبكة والغمرة والزفاف) شـهر العسـل الذي سرعان ما يتكشـف عن شـوال بصل، كلها كلها تسـتطيع أن ترجعها لسـبب اجتماعي أو ديني أو عرفي إلا (دبلـة الخطوبة) التي تأتي مع طقم الشـبكة حينا، وحيناً تتقـدم رأس الموضوع زاحفـة لوحدهـا! ومرات تفرض حضورها فـي عقد القران، ولكل جماعة توقيت معين لاسـتجلابها، المهم أنني عجزت صدقـا أن أدرك معنـى حضور هـذه الحلقـة المفرغة في أفراحنا، يقولـون إنها دلالة الارتبـاط ولربما ظلت قلوبهم طليقـة لا يربطها رابط حتى بعد أن تكبس الدبلة الميمونة على الأصابع!

هنـاك فـي بـلاد بعيـدة بعـد أن يفهمهـا وتفهمـه ويقـرر الاثنـان بعـد سـنوات أن كل مـا بينهما حـري أن يتـوج برابـط الـزواج، يشـتري الرجـل دبلـة بسـيطة، يجثـو على ركبتيه يخبرهـا برغبته فإن وافقـت أقاما حفلا بحسـب ميزانيتهمـا، سـكنا شـقة لهما لا يتدخـل أحد في تأثيثها أو تحديد مسـاحتها أو موقعها.. ولا شـأن لأحد في موعـد انجابهما ولن تتدخل عمته لإفسـاد الـزواج لأنها لا تطيق أمها!

كل شـيء بسـيط ومحدد والدبلة جاءت في سـياق مهذب رومانتيكـي للإعـلان عن الرغبة في الـزواج. ولكن في بلاد أخـرى لا تـدري لـم يجتزئون نـص الدبلة من سـياقه في تراث الآخرين ويقحمونه في معمعة التكاليف ويشـترطون أحيانـا أن يكون من الألماس الحـر! وكأن وميض الذهب لا يغني. علاقة يبدأ ضغط التفكير بها من سؤال: لقد كبرت.. متـى نفـرح فيـك؟ ثـم يشـرع فـي أول خطواتهـا بطلب تمويـل مـن البنـك ثـم تتوقـف العجلة طويلا أمـام علامـة اسـتفهام علـى بيـوت العائـلات (هـم من مواخيذنـا والا مايصلحـون لنـا) مـرورا بقائمـة الطلبـات والاشـتراطات والتوصيـات مـن أهـل الطرفيـن وقـد تنتهـي ببسـاطة لأن أختهـا هنـد تطاولـت فـي حفلـة العـرس علـى خالتـه فاطمـة. وربمـا إن اسـتمرت سـعيدة فلـن تخلـو مـن نكـد القـروض والأقسـاط التـي تخنـق بهجتهـا أنـا أفهـم هـذه التعقيـدات كلهـا وأقـدر أن خلفهـا إرثـا تاريخيـا واجتماعيـا لا يمكـن إلغاؤه بسهولة لكن لازلت لا أفهم: ما دخل الدبلة المسكينة في زيجاتنا ؟

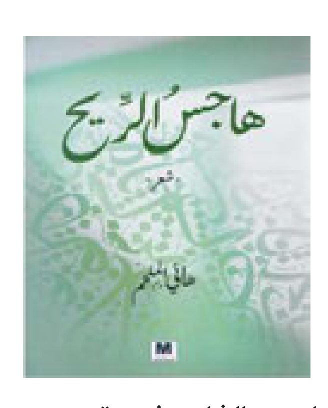
حديث الكتب

في ديوان «هاجسُ الريح»لهاني الملحم..

ما نتوقعه من الشعر، وما تعد به القصيدة.







كاظم الخليفة



لا يبدو أن سؤال الشعر؛ طبيعته وأهميته، قد أشبع طرقاً وتجوالاً من قبل شعرائنا المعاصرين. فقبل أن يكتب الشاعر أوكتافيو باث كتابه «الشعر ونهاية القرن» والشعراء يجادلون المعنى ويقدمون أطروحات تقترب وتبتعد من مناوشته. فما يقرره أوكتافيو، هو أن القصيدة الشاملة القديمة كانت دائماً موضوعية، أي أن الشاعر لا يظهر فيها. والشعر العربي أيضاً، وبعد التبدل الملحوظ في مواضيعه الشعرية ببروز ذاتية الشاعر، يمكننا أن نلحظ فيه ثبات «سؤال الشعر» كموضوع رئيس يتناوله الشعر الحديث بكافة أجناسه؛ العمودي والتفعيلة وكذلك قصيدة النثر. وسؤال الشعر هو في حقيقته وثيق الارتباط بسؤال الوجود وعلاقة الشاعر بالعالم، وعنده تكون ماهية القصيدة هي الجزء الظاهر والمحرض للمسألة الأعمق والأكثر شمولية وهي فهم الكينونة بمساءلة الذات. فالتماهي بين الذات والقصيدة هي ما عناه الشاعر البريطاني ويليام بتلر ييتس في نصه الشعري:

«أولئك الأصدقاء الذين يرون أنني أرتكب خطأ
كلما نقحت قصائدي وراجعتها
لا يدركون حقيقة الأمر
وهي أنني إنما أراجع نفسي وأنقحها».

الشاعر هاني الملحم بدوره، وفي ديوانه «هاجس الريح» الصادر حديثاً عن دار مدارك، كان في مجمل نصوصه الشعرية يطرح سؤالاً مفتوحاً لا يريد إغلاقه عما يتوقعه من الشعر، وماذا تعد به القصيدة. فبالرغم من تنوع مواضيعه وتنقلها بين الوطني والعاطفي والاجتماعي، إلا أنّ الحضور البارز للسؤال يبقى لافتاً، كما في نصه«صمت فوق الجدار»:

«وحدي أسائل كل أوراقي التي
كتبت أنيني فوق صمتِ جدارِ
كم في القصيدِ مواجعٌ دفاقةٌ
فيها أعيشُ نبوءتي ودماري».

ولعل بإمكاننا التعويل على كلمات مفتاحية ثلاث: «الشعر، الحرف، الريح» والتي هي مفردات لا تغيب في أي نص من نصوص الديوان، مما يشي بأن ذلك ما هو إلا تمديد للسؤال الشعري من أجل الدفع به إلى استبطان مناحي الوجود على ضوئه، كما يقول في نص «مختلف»:

«حبري سحابُ الوقتِ شعري أنهرٌ
وأنا وذاتي هاجسان ونختلف».

ويتضح أيضاً في نصه «هاجس الريح» حيث يكشف عن تلك الغاية وذلك المسعى، وما الريح سوى تعبير عن القلق المحرك لكل تلك الرؤى والمشاعر، والهاجس هي الظنون التي ما زالت قيد الاختبار:

«حبري أنا الماءُ سطري شاطئٌ وهوىً
فكيف في لحظة الميعاد أحتارُ؟
هذي المرايا كأشعاري وقافيتي
فكيف بيني وبين الحرفَ أختارُ
فيا طيورَ الأماني قربي حلمي
غداً ستذكر هذا الشعرَ أزهارُ».

الشاعر في تعبيره عن الريح يعمد إلى استثارة الروح بتحريضها على الغوص أكثر داخل الذات كما هو بارز في نص «بحار الشوق» من أجل الوصول إلى ضفة اليقين، علها تبرز المعنى الوجودي الذي طالما أرقه ونشده:

«وقلتُ للريحِ كوني مركباً لفمي
كم في الحروفِ التي أخفيتُ أوتاري».

المثير أن الشاعر هاني الملحم، وعلى الرغم من ثيمات القلق الوجودي الطافية على نصوصه الشعرية، إلا أنها لا تنعكس توتراً على جمله الشعرية، فتأتي رقراقة؛ لتلبسها بعواطف الحب تارة، ومندسة أو متوارية، بين جنبات مواضيع شعرية لا يكون التعبير عن القلق من أهدافها، وبهذا يقل منسوب التوتر في النصوص ولا يبرز كثيراً. هذا بخلاف ما يحاوله الشاعر من إيحاءات بالتطمين لمتلقيه بأنه قد وصل إلى ضفة اليقين وعليها استقرت روحه، حسبما جاء في نصه «بين الشك والحلم»:

«أمسكت بالسر من أطرافِ حيرته
فزغردَ الحرفُ متكولاً على قلمي».

أخيراً، ما القصيدة سوى مشروع سؤال منفتح على الذات من أجل استكشاف أعماق كينونتها، ليعاد طرحه كلما أستيقظ الوجدان مرة أخرى باستثارة من المشاعر والرؤى.. ولا وعد بانغلاقه طالما كان هناك شعر.

أخضر
x
أخضر





عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2



سوف ندمرهم اليوم.

تتسارع الأحداث في العالم و تسابق الزمن و تتحول الاستراتيجيات، تبرز مقولات تعكس رؤية و إصرار قادة يسعون لتشكيل مستقبل أممهم بطريقة جديدة ، من أهم هذه المقولات، تأتي كلمات ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، «لن نضيع 30 سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار مدمرة، سوف ندمرهم اليوم» ، هذه العبارة ليست مجرد تصريح سياسي، بل هي تعبير عن فلسفة حياة و إدارة تحمل في طياتها تغييرات جذرية في المنطقة والعالم.

تعكس هذه المقولة رفضاً قاطعاً للتعامل مع أي أفكار أو تحديات تهدد الاستقرار و التقدم بطريقة تستنزف الوقت و الجهود ، و في سياقها، تبدو كردة فعل على سنوات من التعامل مع التطرف و التحديات الأمنية التي استنفدت موارد و طاقات دول المنطقة لذلك كانت الرسالة جليّة و واضحة: لا مجال للتسويف أو التسامح مع ما يعيق التقدم.

منذ إعلان رؤية 2030، كانت هناك تحركات ملموسة نحو تحقيق تنويع اقتصادي، تعزيز الأمن الداخلي، و تحسين الخدمات العامة و هذه المقولة تعكس استراتيجية فعّالة في التعامل مع التحديات بسرعة و حزم، بدلاً من السماح لها بالتراكم و التحول إلى أزمات مستعصية.

على مستوى الرأي العام هذه المقولة أوصلت للجميع إعلاناً لعصر جديد من الحزم و الفعالية في القيادة، يمكن أن يؤدي إلى تقدم سريع و حلول جذرية لمشاكل مزمنة.

في ضوء هذه المقولة، يمكن بدأت تحركات سريعة و حاسمة في السياسات الداخلية و الخارجية للمملكة سواء كان ذلك في مجال مكافحة الإرهاب، أو تعزيز الاستثمارات في الطاقة المتجددة، أو حتى في السياسة الخارجية تجاه القضايا الإقليمية و هذا النهج يعد دعوة للعمل (الجاد) الحقيقي و ليس (الجهاد) الوهمي التي كرّستها ايدلوجيات الإسلام السياسي في وقت مضى .

مقولة ولي العهد تعكس روح العصر السعودي الجديد، حيث يتم تحدي الأفكار الأيدلوجية البائدة للتعامل مع الأزمات بطرق جديدة. هذا النهج يمكن أن يكون نموذجاً للدول الأخرى في كيفية التعامل مع التحديات بفعالية، مع الحفاظ على التوازن و الإعتدال بين التطرف و الإنحلال.

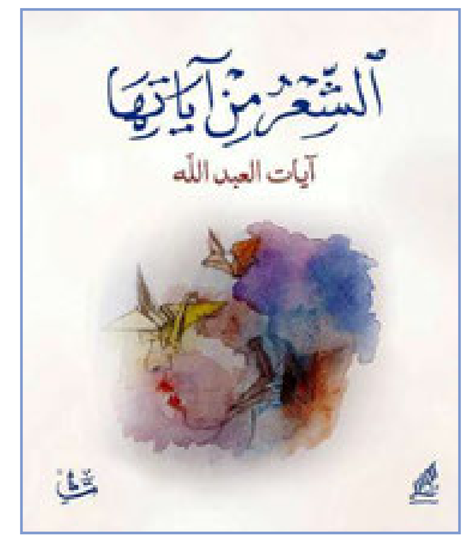
حديث الكتب



في ديوان (الشعر من آياتِها) لآيات العبدالله..

غموض الأنثى وتلويحات المجاز.

نورة النمر



١-آيات الهوية:

ثلاثةٌ وعشرون نصاً شعرياً في الإصـــدار الأول للشاعرة آيـات العبداللّه مـن الأحساء،تنوّعت مواضيعها وتنقلت بين أغراضٍ مختلفة،كالألم والأمل وحب الشعر والتماهي باللغة والعشق والانتماء والـتـمـسـك بالطفولة والـحـب وغيرها، لتختم هذه المجموعة بموضوعٍ يتناغمُ مع النهايات ألا وهو الرثاء، فكانَ ترتيب النصوص أيضاً ذا لمسةٍ فنّية .(الشعر من اياتها)، الذي يحمل هويّة الشاعرة بـدءاً من العنوان ولوحة الغلاف المرسومة بأناملها، يعرّفنا بها تعريفا باذخاً منطلقاً من هذه الأنا الشاعرة والرقيقة، والبوح الأنثوي المفرطِ الأحاسيس والملتفّ بحرير المشاعرِ العذبة .

في مقدمة الكتاب (ملامح)

تقول: (لم تعد السماوات رحبة بمايكفي لتسع أحلامها الكبيرة،) وفـي عبارة أخـرى: (ستظل كما كانت طفلة صغيرة بقدر هذا الوجع الكبير)

إن شعور الانتماء والتعلّق بالأرض و التربة والنخل هي معانٍ تؤكد ما هي عليه من (هوية خضراء) وهو عنوان أول النصوص في الكتاب وتقول فيه:

أنا ابنة النبع لا عينٌ ستخطئني
فمن سلالة هذا الترب ميلادي
الأرض والنخلة الشماء والدتي
وكل من عبروا الأحساء أجدادي

وهو بوح يعكس قوة الشعور بهذا الانتماء لكل جزء وكل نفَسٍ يعبر هذه الارض.

٢-آيات الطفولة :

الشاعرة متشبثة بروح الطفولة، يتجلى ذلك في أكثر من موضع من نصوصها،ففي نص (طفلة في العشرين) نتلمّس ذلك الحنين حيث تشير إلـى أن هـذا النبض الطفوليّ راسخٌ مدى الحياة .كما تعبّر في هذا البيتين :

أنا من طفلة الأحلام طهري
فروحي في براءتها أجلُّ
وإن جرتِ الكهولة في دمائي
فقلبي رغم مايحويه طفلُ

وبالرغم من ذلك فهناك عناوين بعيدة تماما عن الطفولة،بما فيها من نضج عاطفي وتوقّد في الأحاسيس ولعل هذا من الملامح الشعرية المشتركة لدى الشعراء عامة حيث يعيشون رغباتهم وأفكارهم حين يعبّرون عنها بلمساتهم الإبداعيه .

٣-آيات الغموض :

نرى الغموض، حاضراً بكثافة في النصوص، ففي نص (طفلة في العشرين) تقول:

أجوب بعتمة الأيام لغزي
يطاردني فهل في الغيب حلّ ؟

تلك أسئلة لا تنتظر إجابـة، لكنّها تقترح على القاريء البحث والتساؤل، وتأمل معاني الأبيات التي قبلها وبعدها، بالإضافة إلى جزئياتٍ تشير فيها الشاعرة لغموض ذاتها عن ذاتها حين تقول :

مــشــردة بــذاتــي لاطــريــقٌ
إلـــي فـإنـنـي عـنـي أضـلُّ

والغموض في الأدب هو الشرارة الـتـي تشعلُ فـي روح الكاتب رغبة البحث، والسؤال، والإبحار في الـذات، وقـد عبرت عن هذا الـغـمـوض بـمـفـردات تحيلُنا إليه،كالتيه،الصمت، اللغز، وغيرها ويـبـدو ذلك بشـكـل بارز في نص (أنثى لاتؤوّل) الذي تشير فيه لهذا المعنى بدءاً من العنوان وتقول في أحد أبياته :

وحذارِ تأويلَ البنفسجِ لم يعد
عطرٌ يُهرّبُ من غوايةِ حرفِها
لن تبلغ المعنى فدونك شهقةٌ
وجحيمُ أسئلةٍ تدور بعصْفِها.

تقول في أحد الأبيات في نص (ضياعٌ باتساع الخطى)

تفرّين ليس الآن إلاك مهربُ
فخطوتك الأولى ضياع مجرّبُ

في هذا النص نلمس قلق الشاعر، اضطرابه الدائم، وحاجته الملحّة للعودة إلى ذاته، فهو كونٌ قائم بذاته، هائمٌ بوحدتهِ، مكتفٍ بأحاسيسه، يتجلى ذلك من العنوان (ضياع باتساع الخطى) الذي يشي باستمرارية الضياع، وهو عنوان يوسّع دائرة المعنى الذي أرادته الشاعرة

لنتأمل هنا:

فيافيكِ في عينيكِ عودي لأمسِها
دليلا فهذي الروح للتيهِ تنسبُ
وصوتكِ مذ شاخ الشعورُ ضلالتِهِ
نسيتِ بأن الصمتَ بوحٌ مُعلّبُ.

كيف يكون الصمتُ بوحاً مُعلّباً ؟ إنه خيال الشاعرة الذي يقتنصُ كل شاردة وواردة ليستلهم منها صورهُ الشعرية، وللقاريء بدوره أن يحلل ذلك حسب خياله وذائقته الجماليه .

٤-آيات الشعر :

نرى أن الشعر وما يحيل له من المفردات: كالبوح، المجاز، الأبيات، حاضرٌ في النصوص حضوراً ملفتا، بل جاء كمكوّنٍ هام من هويّة الشاعرة، ففي نص بعنوان (كما أوحي إلي) نرى تماهياً بين الوجع والفخر في مجازاتٍ تشفّ عن نظرة اعتزاز بملكة الشعر :

أبياتي صوتٌ مجروحٌ
ناقوسٌ من صنْعِ المولى
ألمٌ في هيئةِ إنسانٍ
أشبههُ يشبهني شكلا
وأدثّني ظلماً أيامي
فأنا المقتولةُ والقتلى

-ويمكن تلمّس ذلك المعنى أيضاً في قولها من (أنثى لا تُؤوّل):

جاءت كأنّ اللّه أوحى خطوها
وأسرّ أسباب النزول بكفّها.

٥-آيات العشق :

كمٌ من الأحاسيس الرقيقة، تنثرها الشاعرة مؤطّرةً بالألم والمعاناة التي ترتبط بالحب والعاطفة الجياشة لتخرجَ لنا نصوصاً نابضة وحيّة، ففي نص (على عتبات النسيان) تقول :

أما آن للقلبِ أن يستريح
ويسلوك حتى أراه معي
فكم تاه في مسرحِ الأمنيات
بدَور المتيّمِ والمولع

أما في إطار العشق الصوفيّ فتقول :

سؤالي الزاد والتسبيح صومعتي
إيماني المحضُ ملموسٌ ومُختلِفُ
حزن الدراويش بي ماجمرةٌ رقصت
إلا بصدريَ من نيرانِها شغفُ .

٦-التفعيلة :

- من الجميل تضمين المجموعة لنصوص التفعيلة فهي تعكِسُ قدرةً مختلفة للشاعرة، لطبيعتها الأكثر مرونةً من العمودي، أحدهما (طيف) وهو شمعة وجدانية تحترق تقول فيه :

كلما لحت بِعمق الروح
فجّرت على سفحِ جفوني أدمُعاً
وَلهى
وفرّزت الجروح البكر في القلبِ
وأطلقت من الوجدِ
ملايين البلابلْ

-أما النص التفعيلي الثاني (أثر على جسد الصحراء) فهو إلماحة تاريخية و شعرية تشير فيه لطرفة بن العبد، وقد وصفت القصيدة بأنها (على لسان الطريق التي قطعها طرفة بن العبد إلى حتفه) فمطلع النص لمحةٌ لتجربة هذا الشاعر تقول:

خطوةٌ واحدةٌ تكفي لكي تعبرَ
هذا الدربَ
تاريخاً
ولحداً
وأجلْ .

بالتأكيد هي ليست خطوةً عادية لتكفي لعبورٍ يختزل كل ذلك (تاريخاً، ولحداً وأجل،)، لكن تجربة طرفة الكثيفة الأثر بأدبه وقصائده، المختزلة الأمد من حيث سنوات عمره هي تجربة خليقة بهذا التصوير .

وقد أجادت استلهام الفكرة وصياغتها بأسلوبها فكان النص حافلاً بالانزياحات التي تعطي مساحةً شاسعة لتدفّق الصور في ذهن المتلقي، ونلاحظ كثرة استخدام الأسلوب الإنشائي في النص حيث تبدأ الكثير من الجمل بالطلب أمراً مثل : خُطّ، مرّرْ، فاختر، افترِعْ، دلّل، اهربْ، خض، انْسَ، أو نهياً مثل لاتقبل، لاتُرِق، لاتسَلْ وغيرها، وفي ذلك لفتٌ لتفكير القاريء للولوج به لتلك اللحظة الشعرية المُتخيّلة من استدعاء هذه الشخصية التاريخية والشاعر الرمز، وقد استحضرت معلّقته في بعض المقاطع كقولها :

(مرّر من هجير الوقت ما يندى على جيد المسافاتِ
إذا لاح لك الوشمُ وأعياكَ الطللْ)

وفي هذا شيء من التناص مع مطلع المعلقة :

لخولةَ أطلالٌ ببرقة ثهمدِ
تلوح كباقي الوشمِ في ظاهر اليدِ

وتقول في النص ذاته :

ها هي الآن خيول الوقتِ تعدو
فخُضِ الكثبان
وانسَ العمرَ محمولاً على ظهرِ
المنايا
إنّ هذا العمر ركبٌ وارتحلْ

٧-نظرة عامة :

رغم أن المجموعة من ٦٠ صفحة إلا انها مكثفة ومتنوعة فعلى المستوى الفني أثبتت الشاعرة في باكورة أعمالها اقتداراً وبراعة يتجلى ذلك من خلال لغتها التي انسابت بسلاسة في المعاني، وجمال الصياغة، وتدفّق العاطفة، في تناغمٍ بين استحضار الرمز ومراوغة القاريء فالخطابات والصياغات لم تكن مباشرة في الغالب، كما أنها طرقت أبواب الدهشة، بانزياحاتٍ جميلة، وتوظيف الرموز حسب المعنى الذي تراه، وهناك مقطوعات كثيرة جديرة بالاقتباس.

ختاماً:

أكتفي بهذا القدر، فالتأمّل في المجموعة لا ينتهي هنا فبين طياتها الكثير مما يستحق النظرَ والتحليل لمكامنِ الإبداع والجمالِ، أمنياتي للشاعرة بكل التوفيق ونترقب إصداراتها القادمة، كما نبارك لخيمة المتنبي موسمهم المزدهر بالإصدارات بالتعاون مع دار تشكيل .

حديث الكتب

في «حلم مارتن لوثر كينغ الابن» لميرنا الرشيد ..

اللاعنف لتحقيق طموحات الشعوب .

ميادة سفر

كان مارتن لوثر كينغ الابن واحداً من الأسماء التي حفرت عميقاً في الذاكرة الأمريكية السوداء وذاكرة الشعوب المناضلة من أجل الحرية والتحرر، ولأننا نعيش في بلاد ابتليت منذ قرون بأعمال العنف والقتل وكثيراً من البؤس والخراب، يحق لنا أن نستذكر ذلك الحلم الذي ناضل من أجله بوسائله اللاعنفية وبدعوته طيلة حياته للحب والسلام، وقد تمكنت الصحفية والمترجمة السورية ميرنا الرشيد من تسليط الضوء على كثير من تفاصيل حياته ونضالاته وأخيراً موته برصاصة قاتل حاقد، في كتاب من إعدادها وترجمتها صدر حديثاً عن دار كنعان في دمشق بعنوان « لديّ حلم» مستوحى من أحد أشهر خطبه على الإطلاق، ذلك الخطاب الذي أعلن فيه الحلم الذي يناضل من أجله والأهداف التي يسعى لتحقيقها والأساليب التي ينتهجها، بأسلوب غاية في الدقة والاحترافية والسلاسة أمسكت المترجمة بتلافيف القصة من بدايتها وحتى آخر سطر في الكتاب، بمتعة سيغوص القارئ في سيرة حياة الدكتور كينغ من المقدمة التي كتبتها بكلمات رشيقة لكنها عميقة المعنى والدلالة، وهي توازن بين العنف واللاعنف مستعرضة احتمالية العوائق والعثرات التي يمكن أن يقدمها أولئك الرافضين لسياسة اللاعنف التي هي جوهر الكتاب وحياة كينغ، «قد ينظر أحدنا إلى اللاعنف باعتباره أمراً يصعب الترويج له» لكنها تعود لتذكرنا أنه بالنظر لتبعات العنف الكارثية «يظهر اللاعنف بديلاً عقلانياً يمكن أن يكسب تأييداً عالمياً».

يندرج كتاب «لديّ حلم» ضمن كتب السيرة، يحكي حياة واحد من أكثر المتاضلين السود شهرة في العالم، ضمن سرد تاريخي حيناً وسياسي واجتماعي حيناً آخر، إلى بعض من حياته الشخصية التي لابدّ منها لنتعرف أكثر على مارتن الزوج والابن والمناضل الذي ساهم بالكثير من حقوق




السود في أمريكا بعد أن كانوا يعاملوا معاملة العبيد بل أسوء منهم.

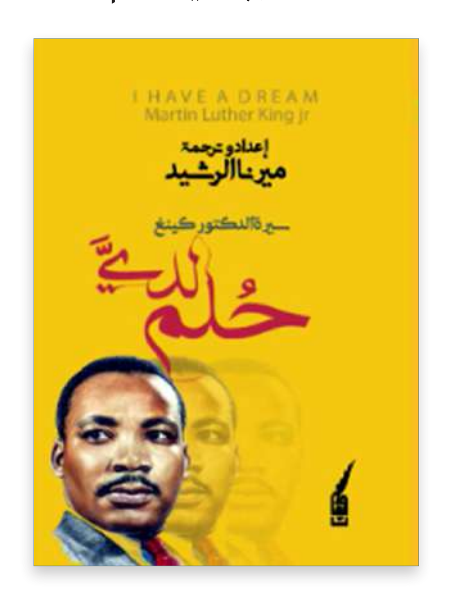
في ستة عشر فصلاً تسرد الكاتبة والمترجمة «ميرنا الرشيد» بأسلوبها الرشيق والممتع كثيراً من الأحداث والحوادث التي رافقت حياة الزعيم اللاعنفي «كينغ»، ولكي نفهم تلك الحياة والأسباب التي دفعته للقيام بحركته النضالية تبدأ بفصل عن تاريخ العبودية في أمريكا وكيف بدأت تجارة العبيد التي راجت بشكل كبير في القرن السادس عشر وما تبعها من معاناة حتى إعلان تحرير العبيد الذي أصدره الرئيس الأميركي إبراهام لنكولن عام ١٨٩٥، والذي لم يحل دون استمرار اضطهادهم ومعاملتهم مواطنين درجة ثانية وأحياناً أقل.

تعرج الكاتبة في أحد فصول

الـكـتـاب عـلـى شـخـصـيـة تـركـت أثـرهـا الكبير فـي حياة «كينغ الابـن» وهـو المهاتما غـانـدي الـذي حـضـر بـقـوة أفـكـاره ونـهـجـه الـلاعـنـفـي، فـقـد آمـن كـيـنـغ بـتـلـك الـفـلـسـفـة الـتـي وجـد فيها الـخـلاص والأسـلـوب الأكـثـر أخـلاقـيـة لـلـمـنـاضـلـيـن من أجـل حريتهم، ورغـبـة منه في مـعـرفـة تـلـك الـبـيـئـة الـتـي نـشـأ فـيـهـا غـانـدي والـغـوص فـي ثـقـافـة الـلاعـنـف الـتـي حـقـقـت أفـضـل الـنـتـائـج في تـاريـخ الـنـضـال ضـد الاحـتـلال الـبـريـطـانـي، سـافـر كينغ إلـى الـهـنـد وأمـضـى أسابيع تـحـدث فـيـهـا عـن تـجـربـتـه فـي أمـريـكـا، نـاهـلاً مـا أمكنه مـن حـيـاة المهاتما الملهمة، أحـدثـت رحـلـتـه تـلـك «تـأثـيـر عميق على فهمه للمقاومة اللاعـنـفـيـة، والـتـزامـه بنضال أمـريـكـا مـن أجـل الـحـقـوق المدنية»، لقد شكلت هاتين الـشـخـصـيـتـيـن أيـقـونـة على مـسـتـوى الـعـالـم بـمـا قـامـا بـه وما حققاه لأجل شعوبهما، من شـأنـهـا أن تعيد الـنـظـر لمن يرغب ويؤمن أنّ الحب والسلام يمكن أن يكونا حلاً ناجعاً أكثر من البندقية والدماء.

فـي مقلب آخـر وعـلـى طرفي نـقـيـض يـحـضـر مـواطـنـه «مـالـكـوم إكـس» فـي حياته بـوصـفـه مـنـاضـلاً عـنـفـيـاً سـيـحـزن كـيـنـغ عـلـى مـوتـه ويـعـتـبـر أنّـه كـان بـإمـكـانـه تـحـقـيـق مـكـاسـب أكـثـر لو تـم الـتـعـاون بينهما بشكل أكـثـر سلمية، إلا أنّ مالكوم إكـس كـان الـوجـه الآخـر لنضال الـسـود فـي أمـريـكـا، فقد سـخـر مـن سـيـاسـة الـصـدور الـعـاريـة والـلاعـنـف الـتـي انـتـهـجـهـا «كـيـنـغ» وشـجـع عـلـى الـنـضـال الـمـسـلـح، ورغـم أنهما لـم يتفقا فـإن مارتن لـوثـر وبـعـد اغـتـيـال مـالـكـوم دعـا إلـى ضـرورة «الـتـعـلـم مـن هـذا الـكـابـوس الـمـأسـاوي، فالعنف والكراهية لا يولدان إلى العنف والكراهية».

شـكـلـت حـرب فـيـتـنـام حـدثـاً



مفصلياً فـي تـاريـخ الـولايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة كـمـا في حـيـاة مـارتـن لـوثـر كينغ الأبـن، فـقـد عـارض تلك الـحـرب بـشـدة ووقـف منها مـوقـفـاً مـبـدئـيـاً يـتـمـاشـى مـع أفـكـاره وتـطـلـعـه لتحرر شـعـبـه وكـل شـعـوب الـعـالـم «وصـف الـحـكـومـة الأمـريـكـيـة بأنها أكـبـر مـمـول للعنف في الـعـالـم»، الأمـر الـذي تسبب له بـكـثـيـر مـن الانـتـقـادات في الإدارة الأمـيـركـيـة كـمـا بين مـنـاصـريـه الـذيـن اعـتـبـروا أن الـوقـت الآن لـنـضـالـهـم ولا يحتمل زج قضايا أخـرى فيها، لكنه كـان ينظر إلـيـهـا على اعتبارها «قضية أخلاقية ومن الضروري أن يوضع لها حد».

تضمن الـكـتـاب «لـدي حلم» الكثير مـن تفاصيل وخطب وتـحـركـات الـمـنـاضـل الأسـود مـارتـن لـوثـر كـيـنـغ، ولا يمكننا فـي هـذه الـمـسـاحـة الـضـيـقـة أن نـسـلـط الـضـوء على كل ما جاء في الكتاب من أفـكـار يمكن لـهـا أن تشكل خـارطـة طـريـق لـكـل شـعـوب الـعـالـم فـي وجـه آلـة الـدمـار والـحـرب، هـو الحائز باستحقاق عـلـى جـائـزة نـوبـل لـلـسـلام «تكريماً لجهوده بتعزيز التغيير السلمي، وسط معارضة شديدة وتهديدات بالعنف».

تشكل سـيـرة حـيـاة المناضل الأسـود مـارتـن لـوثـر كينغ الابـن أمـلاً لـلـشـعـوب الـمـنـاضـلـة والـمـضـطـهـدة والـمـقـهـورة لـيـكـون اللاعنف سـبـيـلاً لتحقيق طموحاتها، لـنـدرك أن الـعـنـف لا يجر إلا الـعـنـف، والـحـقـد لا يـورث إلا الـدمـاء والـخـراب، إنّ حياة «كـيـنـغ» جـديـرة بـأن تـدّرس ويـحـتـذى بـهـا وتـسـلـط عليها الأضـواء، فنحن شـعـوب هـذا الـشـرق الـذي ابـتـلـي بالعنف الـمـتـراكـم والـمـتـجـدد مع كـل جـيـل، عـلـيـنـا أن نـقـرأ سـيـر أولـئـك الـذيـن نـاضـلـوا بالكلمة الـتـي لطالما أرعبت الـحـكـام، وحـقـقـوا كـثـيـراً من آمالهم وإن دفعوا حياتهم ثمناً لها، وبقي ذكرهم خالداً ناصعاً ونـقـيـاً، «قـلـة هـي الشخصيات الـتـي اقـتـبـس مـن عـبـاراتـهـا، أكـثـر مما اقتبس مـن عـبـارات كـيـنـغ» هـكـذا تـنـهـي الـكـاتـبـة والـمـتـرجـمـة سـيـرة حـيـاة أحـد أكـثـر الشخصيات إلـهـامـاً في الـتـاريـخ الـحـديـث، مستذكرة بـعـضـاً مـن مـقـولاتـه عـن الـحـب عـن «تـلـك الـقـوة التي اعـتـبـرتـهـا جـمـيـع الـديـانـات الـمـبـدأ الأسـمـى لـلـحـيـاة»، فـلـم يـعـد بـوسـعـنـا «أن نعبد إلـه الـكـراهـيـة أو نـنـحـي أمـام مذبح الانتقام».

حديث الكتب



صفاء أبو صبيحة



في«قصتي الحقيقية» لخوان خوسيه مياس..

البوح بوصفه نفقًا للهروب من سجن الذات.

(قصتي الحقيقية)، (الصادرة عن دار المتوسط بترجمة أحمد عبداللطيف)، قرأتها منذ ما يزيد عن عام ونصف ولم أكتب عنها أية قراءة أو وجهة نظر بل ارتكبت بحقها جريمة لا تغتفر حيث إنني فور انتهائي من قراءتها أمسكت بكتاب جديد وشرعت في قراءته. كنت أهرب من التفكير والتعلق بالحكاية التي تكشف وتعري قارئها دون أن تترك له فرصة ليتوارى. أتذكر أنني قرأتها على عجل كمن يفر من خطر يلاحقه.

"يقول: هل تقرأ كثيرا؟ أجيبه: لا أقرأ أبدًا. يسأل: ولماذا تكتب؟ أجيبه: لأنك تقرأ، لو كنت سجانا، لكنت سجينا".

أصابني هنا الارتباك، توقفت، أغمضت عيني. التقط صدري تنهيدة شاقة وبعيدة.. استعدت أنفاسي ثم عاودت قراءتها للمرة الثانية.. ترى أي وحدة قد تدفع المرء إلى أن يحول نفسه إلى كتاب لكي يُقرأ، كي يُرى فقط متجسدا بشكل واقعي وخيالي إذا لزم الأمر.

كثير منا يكتب لكي ينبشه أحدهم أثناء القراءة حيث يمارس الكاتب مع قارئه لعبته المفضلة (الاختباء)، يختبئ، ويترك خلفه قطعا ثمينة من روحه في أماكن سحرية بين السطور، قليل من يعثر علينا أو يتمكن من حل الأحجية.

بالأمس صادفت جملة أو عثرت هي عليّ: "أفضل مكان لتخبئة الأشياء هو الشِعر" ريتشي هوفمان . ربما الأفضل _على الاطلاق_ لتخبئة نفسك هو كتابة رواية.

(أزمة الغياب)

ذكرت أن الصبي تعرض لحادث سماه أبواه (أزمة غياب) وكانت أعراضه فقدانا ظاهرا للوعي يحدث خلاله أن يتوقف الصبي عما يفعل ويركز نظرته في نقطة واحدة



ولا يتكلم، لكنني رأيت أن الأب وحده من يعاني (أزمة الغياب) هذه، ليس الصبي، فالأب لا يتكلم إلا نادرًا، موجود في المكان غير حاضرًا فيه، ولا ينظر إلا إلى داخله، شأنه شأن العديد من الأدباء والمثقفين حيث يتحاشى النظر دون كتاب يحول بينه والعالم. لذلك لم يكن من المستغرب أنه التفت إلى ابنه أخيرًا بعدما استفزه ككتاب جديد في يد قارئ نهم.

لا أخجل الآن أن أشاركك ما أدركت للتو، أصبح الأمر جليًا فجأة، مثل ضربة برق أو صفعة على خد الظلام، فقد رأيت نفسي ضمن هؤلاء غريبي الأطوار، المتأخرين دائمًا، يظل بيني وبين الشعور بالحياة فرق توقيت

"كأن الكتابة بالخارج صيغة أخرى للتبول في السرير".

لا أعرف كيف واتتك الجرأة كي تشبه فعل الكتابة بالتبول في السرير ليلًا.. هل لأن كلاهما لا إراديا أم لأن الكتابة _في حال كنت كاتبا حقيقيا_ تنبئ عما بالداخل بطريقة فجة ونفاذة.

للحكايات روائح مثل رائحة البشر، وحكايتك هذه _اعذرني_ تفوح برائحة البول، رغم ذلك لم أتقزز ولم أشعر بالضجر في القراءة الثانية، لا بد أن بداخل قصتي الحقيقية أيضا ما هو أكثر فجاجة من قصتك. قد تكون الكتابة موازية فعلا للشعور بالذنب.

"لكل منا أسراره"

أحيانا يصير السر سرا عن طريق الصدفة، كأن يتمشى صبي في الثانية عشرة من عمره في حوش مدرسته ويعثر على بلية ويضعها في جيبه، كأن يقرر الصبي الانتحار فيذهب إلى جسر تمر من أسفله السيارات، كأن يجرب الصبي رمي البلية بدلا من أن يرمي نفسه، مثل رمية نرد قدرية ثم يحدث التصادم، كأن يصطدم الصبي بقدره ويصبح قاتلا عن طريق الصدفة.

لا يزال السر سرا لم يقل، لكنه كالتبول في السرير ليلا، لا يخفى على الأمهات.

"إيريني"

أتفق معك في أن الشعور بالذنب قد يدفعنا إلى التصرف بطريقة غامضة أحيانا. لكنني أتساءل الآن عن الشعور بالشفقة؟

لم تذكر أي اسم قبل اسم إيريني،

ربما لأنها الضحية الوحيدة الناجية من الحادث أو لأنها البطلة الخفية والمحركة للحدث بصمتها.

لا أعرف كيف يصير الآخر جميلا عندما نشعر تجاهه بالذنب والشفقة. لكنني أُدهش حقا من سطوة الرغبة في التقبل والحب على الفتاة، كيف جعلتها تغفر للفتى كونه المتسبب في الحادث الذي أدى إلى فقدان والديها وتشويهها وفقدانها ساقها، أكل ذلك كان فقط من أجل أن تكون مقبولة؟

أما بعد أن كُشفت الأوراق، وتعرّف كلاهما على حقيقة الآخر فقد زال السحر، حيث يهبط الفتى من سمائه ليرى الفتاة متخففا من ذنبه، يراها بعينه _عينه فقط_ قبيحة وعرجاء.

(المراقبة والصدفة)

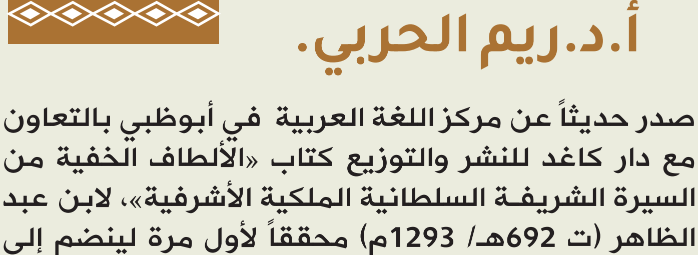
اعتادت شخوصك في الروايات على تقشير الوعي، فأنت لا تكتفي أبدًا بالصورة المقدمة إليك كما هي، تحاول تقشير الواقع كي تصل إلى الطبقة التالية من الوعي، هكذا لا تمل أنت من المراقبة.

راقبتك أنا عن بعد كما فعل الصبي مع دوستويفسكي بالصدفة عندما رأى نفسه في غلاف روايتي (الأبلة) و(الجريمة والعقاب)، عرفه نفسيا عن ظهر قلب ربما أكثر من الذين قرأوا جميع كتبه.

راقبتك عن قرب أيضا، اقتربت إلى حد أنني بت أقف إلى جوارك، أراقبك وأنت تراقب، شاهدت بعينك ما شاهدت أنت في (العالم)، سيرتك التي حكيتها بذاكرة متوهجة ولامعة ثم أكملت معك المراقبة إلى إيلينا في رواية (هكذا كانت الوحدة) عندما استأجرت محققا ليراقب زوجها، فيعجبها كيف يكتب المحقق عنها حينما تكون في بؤرة الرصد مع زوجها بالصدفة فتوكل إليه مراقبتها هي شخصيا كي يقدم لها تقريرا عن نفسها وعما تفعل، كانت إيلينا أيضا تريد أن تعرف كيف تُرى بعين حيادية.

استكملت معك رحلة المراقبة في (لاورا وخوليو) من خلال مرآة الحمام، ثم فعلتها بطريقة صريحة في (من الظل) عندما حولت دميان لوبون المختبئ بالصدفة داخل الخزانة إلى إله البيت الغريب، وكأنه تجسيد لمقولة الشاعر محمود درويش (إحدى صفات الغيب تلك، ترى، ولكن لا تُرى). لكن دميان لوبون لما يكتف هنا بالمراقبة بل أخذ في إحداث بعض التغييرات في حياة سكان المنزل.

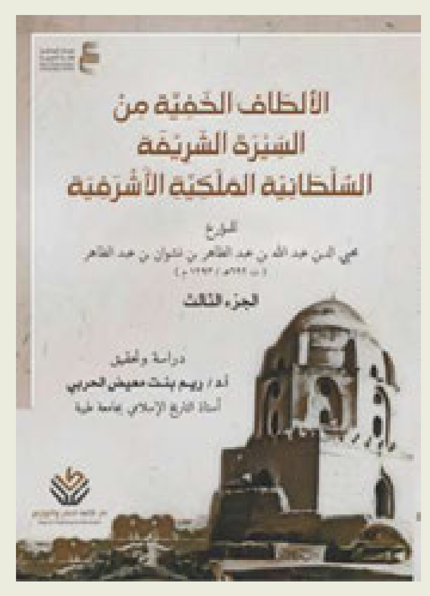
عرفتك في الطبقة الرقيقة من الواقع التي تشف عن الكثير من السحر، عالم يتكون من أبطال لا مرئيين جعلتهم يقفون على حافة وجودهم ويمعنون النظر، ربما كنت تراقب نفسك أيضا من خلال الثقوب السحرية التي ظللت تحفرها بداخلك منذ صباك، كنت تمهد بصيرتك كي ترى ماذا يوجد هناك خلف ما تظن أنك تراه.



عن مركز اللغة العربية بأبو ظبي ودار كاغد للنشر..

صدور كتاب للباحثة أ.د.ريم الحربي.

صدر حديثاً عن مركز اللغة العربية في أبوظبي بالتعاون مع دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب «الألطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الملكية الأشرفية»، لابن عبد الظاهر (ت 692هـ/ 1293م) محققاً لأول مرة لينضم إلى تراث الأمة الإسلامية، ويوثق سيرة الملك الأشرف خليل (693-689هـ/1293-1290م) في الفترة التي عاصرها المؤلف حتى وفاته سنة 692هـ/1293م. وهو من تحقيق أ.د. ريم الحربي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة ويكتسب الكتاب أهميته من كونه مصدراً أساسياً لحقبة مهمة من تاريخ المماليك البحرية في أواخر القرن السابع الهجري لفترة تمثل ستة شهور من حياة السلطان، ولكون مؤلفه مؤرخاً معاصراً، ومشاركاً في مجريات بعض الأمور التي نطالعها بين طيات كتابه، يضاف إلى هذا وذاك عمله في ديوان الإنشاء، ومرافقاً للسلطان في حله وترحاله. فضلاً عن تضمن الكتاب مجموعة من نصوص المراسلات السلطانية والمكاتبات بين مؤسستي السلطنة المملوكية والخلافة العباسية، ونصوص وثائق وقف انفرد بها الكتاب ولا توجد في أي مصدر آخر، وغيرها من النصوص التي تستحق الوقوف عندها ودراستها، وبذلك توفر لدى المهتمين بدراسة الوثائق مادة جديدة في الفترة المعنية بالدراسة من حيث: دراسة المؤلف ودراسة الكتاب المخطوط، وتحقيق نص الكتاب وفق المنهج العلمي في تحقيق النصوص، مزودا بعدد من الكشافات، وثبت المصادر والمراجع.

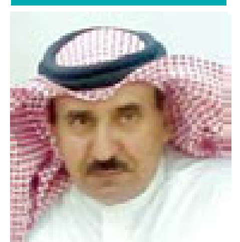


@AbuDhabiALC
@taibahu
@daarcagd

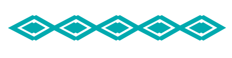
مقال



من حوراء إلى الخضراء خلف القوافل.



عبد الله بن أحمد الأسمري



حين ازمع أبي الترحل في فدافد الأرض ونسج ما يناسبه من خيوط المعاناة وشظف العيش، كـان مـعـززًا بقوة وصلابة نفسية وإرادة لامثيل لها، لقد حول تلك الظروف القاسية والضاغطة إلـى فـرص للنمو والتعايش, حين شرع في تلك الرحلة بتوقيت فلكي غير ملائم؛ إنه موسم الصيف اللهاب، في رحلة الهبوط خلف القوافل تلبيةً لدعوة من صديق له في بلدة الخضراء الواقعة في أعالي أجزاع بيشة، بلدة ذات نخل وزرع وسـدر قليل، وذلك للمشاركة في قطع عذوق تمر الصفري ،كانوا حينها في سباق مع الزمن قبل طلوع نجم سهيل وهم يرددون اهازيج

«الله لايسقي سهيل ومبداه
عجّل على صفر النخل بالنجاح».

كان مشروع المقايضة قائمًا على سوقه، يصعد لنا ذلك الصديق ليساعد أبـي في موسم حصاد السنابل من الحقول وهي متلبسة بنور الصباح، فأحالوا كل سنبلة إلى رغيف ,كان لزامًا على أمي مشاركة أبي في تلك الرحلة المضنية، فودعت جيرانها إذ تولتِ، إلى رحاب السفر الطويل تقطع الفيافي والقفار تجاه المجهول، وتتساءل عن المآل القدري الذي يلف ذاتها بوشاح الشجن والحنين إلى أهلها وجيرانها لكنها حين عزمت على الرحيل «وترك الديار سجلت ارتحالها عبر الخواطر النفسية وحـركـة الـزمـن وتغيراته وتفاصيل الرحلة» ولسان حالها يقول

إلى أين يا حداة القافلة؟ حملتني في (الميزب) وأنـا طفل رضيع «لاأنجمة استدل بها في السُّرَى غير قلب أمي الحنون»

لا يبدد صمتي إلا شـعاع الروح يعكسه نـور البدر في بهيم الليـل على وجهي المُسـجى فـي الميـزب، هبطنـا تلـك البلدة وسـكنا في بيت طيني يقينا لفح السـموم والقيظ الشـديد ،وابنة الرمل في رمضائـه تتململ ،لم أجـد ما ألوذُ به إلا الصمت أو موقد النارِ، كانت أمي تخط دائرة حول الميزب لتسـتدل على أثـر الثعابين هل دخلـت تحت الميزب إنه حدس الأم وحنانهـا وخوفها عليّ مـن المجهول، وحين حانت العودة إلى حوراء في رحلـة الصعود اخبرتني امي بأنها سوف تصنع لي رغيفًا خفيفًا من الغيـم، حملونـا وعيّاب التمـر المكنوز على ظهور العيس وقد شُـدّت بأكوارٍ، لكـن بوارح النابغة لم تزعم بأن رحلتنا غدًا، ولـم يخبرنا الغذاف الأسـود، لأن رحلـة العودة بالنسـبة لنا ميـلاد عمر جديـد، وهكذا أخبرنا البدر بأن هنا وراء الجبـال من ينتظـر قدومنـا بهالة من الفرح والترحـاب، إنها الذكريات الأفلة،

فالعمر قمحُ والسنيـــن مطاحن .
وهكذا يا زمان الصمت خاتمتي
تدق بالبـوح أبـواب البـدايـات

رحم اللّه أمي وأبـي رحمة تمحو بها سالف أوزارهما، فقد مر عصف الزمان المأكول على زوارق شوقنا إليكما.

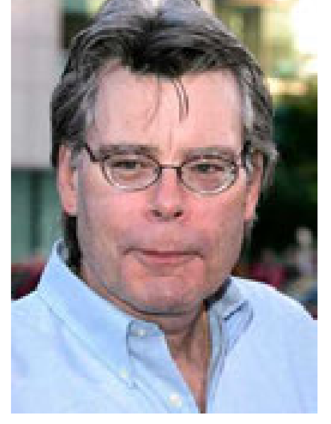
حديث الكتب

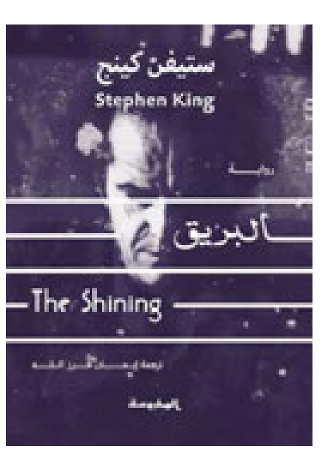
رواية الرعب الأقدم والأشهر «البريق» لستيفين كينج..

الوحش المستقر في أعماقك قد يقتلك.

رقيه نبيل







دائمًا ما تتمحور قصص ستيفين كينج عن أشد مواطن رعبه ، ما أكثر ما يخيفك؟! ما الظلمات التي تجعل الشعر ينتصب على رأسك ؟! ما أكثر فكرة تبث القشعريرة في جسدك ؟! ما الوحش الذي يختبئ تحت سريرك ؟ كابوسك الخاص ؟!
في ذات مرة كان الحبس لدى مختل عقلي يمكن له أن يقطع كفك بمنشار كهربائي ! في مرة كان مهرج غامض مرعب لا تهتز ابتسامته الأبدية الدموية فوق وجهه وهو يقطع صديقك إربًا فيما رائحة الدماء تفعم أنفك ! في مرة كان السجن ظلمًا وكل الأدلة تُدينك بينما أنت بريء قطعًا ،وكيف من شأن السجن نفسه أن يحولك للشرير الذي ظنوا أنك تكونه بادئ ذي بدء !
والآن ، في البريق ، روايته الأشهر على الإطلاق كان الخوف من النفس البشرية ، منك أنت شخصيًا، هذا الإنسان الذي لا تكاد تدري عنه شيئًا والمختبئ تحت طبقات الجلد واللحم منك ! يا ترى كيف يكون وجهك عندما يستبد بك الغضب ؟ عندما تنفلت أعصابك وتصبح كل المحظورات التي تحاذر الوقوع فيها أمراً محتوماً وقضاءً واقعاً وحادثة مؤكدة ، كقطار تعطلت مكابحه ولا سبيل لإيقافه فوق قضبانه قبل أن يهرس الإنسي الذين أمامه ! كيف تبدو ملامحك المكشرة العنيفة، كيف تبدو كلماتك وصراخك وصوتك العالي، وماذا أنت فاعل حينها ! هذا أشد ما أرعبه، الفظائع التي نرتكبها ونحن على وعي ودون وعي، يقظى لكننا أيضًا نائمون، نبصر لكننا كذلك معميين، كما في حلم سيء مزعج ، فوق حافة الهاوية وأسفلها، يدك تمتد أمامك ولاحيلة لك في إيقافها وكأن الأعصاب المربوطة بها قد شُلّت ، وفقط تأتي اليقظة، يأتي الوعي والفهم والإدراك، تأتي البصيرة متأخرة للغاية !
لا يوجد سوى ستيفين كينج الذي أستطيع قراءة قرابة المائتي صفحة من رواياته ولمّا تبدأ القصة بعد، تقريبًا، فالتفاصيل مقدسة لديه، كل شعور، كل اختلاجة، كل ذكرى لابد أن تُرسم بعناية ودقة، لهذا لما تكتمل الشخصية، لما يكتمل الوصف، تراه أمامك، شاخص بلحمه ودمه ، إنسان بماض وظلال ونبض وخوف وآمال ووجود حي ، تيقن بعد المائتي صفحة أنك تعرفه منذ زمن قديم قديم ، الآن تشعر به ، الآن تراه ، الآن تتلبس جلده، الآن تقلق ، الآن تخاف !فجأة كل الأوهام تصبح حقيقة ، كل المخاوف التي كانت في ذهنك تتجسد وحوشًا تمشي على الأرض الهوينا، تمشي وئيدًا تمشي مقتربة ، فجأة لا يعود الخيال خيالًا !
ماذا لو أقدمتَ بكامل وعيك على إيذاء أقرب الناس لقلبك ، أنت تذوب في حبهم لكن لسبب ما ،صوتٌ شيطانيٌ ما وسوس لك بخلاف هذا ، حدثك بضرورة إزاحتهم .. بضرورة قتلهم !
حين يسمع جاك تورنس بالجريمة الوحشية التي ارتكبها حارس الشتاء الذي قبله بفندق الأفرونوك تجاه زوجته وطفلتيه يشمئز بنفور ، أي وحش يصنع هذا بأسرته ؟! كانت ويندي وطفله داني أغلى ما يملك ، دونهما ما كان ليستطيع الحياة ، وحين تُعهد إليه مهمة حراسة الفندق الضخم الواقع في ثلاثة طوابق فسيحة لا يتردد البتة، في النهاية يحتاج إلى المال، يحتاج إلى إصلاح الكثير من الأخطاء التي ارتكبها بحق أسرتهم الصغيرة، كان صادقًا من كل قلبه في رغبته الأفضل لهما، وبالتأكيد ما كان ليصدق أنه قد يقدم ولو بشعرة على إيذائهما!
هكذا يوافق أن يُعزل معهما في هذا الفندق طيلة فصل الشتاء المثلج القاسي حيث لا فرصة لنزول الطريق الجبلي الموعر الحاد ، ولا سبيل لمغادرة أبواب الفندق دون أن تجمّد الرياح الدماء في عروقك ! فقط حين تبدأ الأصوات تنتشر في الأروقة المظلمة الخالية ، فقط حين تمتد أياد بيضاء ناتئة العظم من وراء الستائر المغلقة ، فقط حين تمتلئ الردهات الخالية بعشرات الظلال التي تنوح وتضحك وتهمس بخبث ، يدرك حينها كم كان اختياره لهذا المكان الموحش خاطئًا !
«هذا المكان المتوحش .. يصنع الوحوش» ! إن وحوشهم لن تؤذيك لكن ذاك الوحش المستقر في أعماقك قد يفعل !

المقال

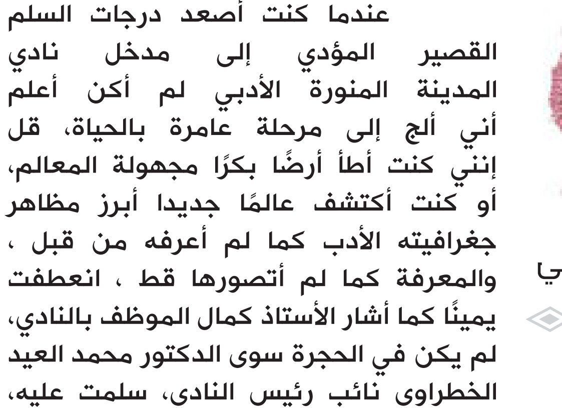
نادي المدينة الأدبي ..

كلمة على شفة العقيق.



يوسف الرحيلي





عندما كنت أصعد درجات السلم القصير المؤدي إلى مدخل نادي المدينة المنورة الأدبي لم أكن أعلم أني ألج إلى مرحلة عامرة بالحياة، قل إنني كنت أطأ أرضًا بكرًا مجهولة المعالم، أو كنت أكتشف عالمًا جديدا أبرز مظاهر جغرافيته الأدب كما لم أعرفه من قبل ، والمعرفة كما لم أتصورها قط ، انعطفت يمينًا كما أشار الأستاذ كمال الموظف بالنادي، لم يكن في الحجرة سوى الدكتور محمد العيد الخطراوي نائب رئيس النادي، سلمت عليه، عرفته بنفسي، وقرأت عليه بعض محاولاتي الشعرية، استغرق اللقاء زهاء نصف ساعة كانت كافية لدخولي الفعلي إلى دنيا الأدب.

كان الخطراوي رمزا كبيرا في مخيلتي، لكني لم أعرفه حق المعرفة قبل دخولي النادي، إنه عاشق حقيقي للمدينة ولتاريخها وشخوصها وذاكرتها الشعبية ، وهو عالم لغة وأديب متفنن ، لاحقًا قلت في رثائه:

أنت من سالف العصور وميضٌ
في سماوات (ثعلبٍ) و(ابن جنّي)

توطدت علاقتي بالخطراوي ، فكنت أعرض عليه كل ما أكتب وكان المحفز الأول لي على النشر، بل إنه كان يأخذ مني النصوص لينشرها في الملاحق الثقافية وفي دورية (الآطام) ثم رشحني للمشاركة في أمسية شعرية، كل ذلك في ظرف أشهر قليلة فقط.

تلك كانت العتبة الأولى والأهم في رحلتي مع نادي المدينة الأدبي ، توالت بعدها محطات جديرة التأمل، فقد كان النادي زاخرًا بأهل الأدب والفضل، فنادي المدينة الذي تأسس بقرار حكومي كانت نشأته الحقيقية قبل ذلك بكثير، فما هو إلا امتداد لأسرة الوادي المبارك ، تلك الجماعة الأدبية التي فتحت الآفاق للحركة الأدبية في المدينة ؛ الآفاق الفنية الرفيعة، والآفاق التنظيمية؛ التي رافقت بداية نهضة البلاد وانطلاق مسيرتها، إن روح أسرة الوادي المبارك ظل جائلا في أروقة النادي طيلة عقوده، يغمرها بالأريحية المدنية، بساطة اللقاء، حميمية السؤال ، اتفاقية غير مكتوبة على أن تكون المدينة محورًا دائمًا للنقاشات والكتابات، دون إغفال لأي قضية قديمة أوجديدة من قضايا الثقافة والإبداع.

من أهم المَحطات التي تواجهك في النادي في تلك الفترة الدكتور محمد الدبيسي ، الدبيسي كان ناقدًا وكاتبًا صحفيًا معروفًا ، كنت أقرأ مقالاته في (المجلة العربية) وغيرها، كما قرأت له في مرحلة باكرة من الاطلاع كتابه الذي عرّفني مساحة مهمة من الشعر السعودي الحديث (في ذاكرة الصحراء) ، لكني في النادي عرفت الدبيسي فاعلا ثقافيًا واجتماعيًا باحثًا ثم اضطلع بدور هائل في البحث والكتابة عن الحركة الأدبية المدنية في العصر الحديث، وقبل كل ذلك كان محبًا للمدينة، محتفلا بمحبيها، وقد كتب مقدمة ديواني (رحم الجهات) الذي كانت المدينة المنورة موضوعه الأساس.

كان الدبيسي (الذي أصبح نائبًا للرئيس فيما بعد) يمثل بمصاحبة رفيق دربه الشاعر عيد الحجيلي اتجاها حداثيا في الإبداع، شبابيًا طموحًا في التنظيم والإنجاز ، وقد عرفت عيد الحجيلي من خلال مشاركته في الإشراف على (الآطام) - وكنت حريصًا على اقتنائها من قبل دخولي النادي - ثم عرفته عن قرب، مخلصًا للشعر، بل إن الشعر يكاد يكون القيمة الأولى في حياته المحفوفة بالقيم ، كان حريصًا على إبداء ملاحظاته الدقيقة لي منذ أصدرت ديواني الأول (جناحان للوجد)، وظلت كلماته التي تشبه (شهدًا على حدّ موس) مؤثرة في تجربتي، وإن خالفتُها -على استحياء- في مراحل لاحقة، لكنني لم أزل أنعم بتلمذتي عليه، وهو ما يسميه نايف فلاح (الشعور بمديونية المعرفة).

نايف أيضا قصة مدهشة من قصص النادي، يفجؤك بصورة لم تعهدها للمثقف، كيف تمتزج حالة المثقف التقليدي مع سعة الأفق المتجاوبة مع كل جديد في مظهر شاب قادم من عمق الحارة المدنية بكل ظرفها(وصرامتها أحيانا) ، إنسانيًا وثقافيًا واجتماعيًا يبرز (أبوفلاح) كأشهر المبشرين بمدرسة




د.عبدالله عسيلان



د. محمد العيد الخطراوي

محمد الدبيسي

شاعر المدينة الكبير العم حسن صيرفي بكل تفاصيلها، أصبح نايف المسؤول الإداري في النادي ؛ وخلال هذه الفترة تحول النادي إلى مقهى ثقافي يجتمع فيه الأدباء والمثقفون وأصدقاء المثقفين وكل محب للحرف كتابة وقراءة.

كانت مسامرات الأصدقاء في النادي مدارًا لمواضيع شتى وكان وجود مراكز القوى العلمية - الدكتور شكري سمارة، والدكتور عبدالعزيزالرفاعي،والأستاذ محمد علي كاتبي-يحافظ على الرصانة العلمية للمداولات فيما يكتفي الشاعر والإعلامي المشاغب خالد الطويل بإثارة الأسئلة، وبالتأكيد لن نعدم نصًا شعريًا في وجود الشاعرين معبر النهاري ومروان المزيني ؛ في هذه الأجواء ولدت فكرة(صالون السقيفة) الذي كان امتدادًا مختلفًا بعض الشيء لصالون الوادي المبارك.

لم يكن للنادي أن يفعّل دوره الثقافي والاجتماعي على أتم وجه دون أن يكون على رأس هرمه رئيس بقيمة ومواصفات الدكتور عبدالله عسيلان، فقد كان رئيسًا جامعًا مانعًا، جامعًا للقلوب والاتجاهات المختلفة بتسامحه وانبساطيته، ومانعًا لكل انتقاص تواجهه إدارة النادي بمؤهلاته المتكاملة، فهو محقق معروف، و أكاديمي بارز ، وصاحب تجربة عريضة، وعلاقات ممتدة ، ثم هو أبٌ لكل أبناء النادي .

منذ أكثر من عامين، أوصد النادي أبوابه وانفض سامره، بعد أن أدى دوره في الحراك الثقافي والاجتماعي للوطن، وقد بقي صامدًا رغم كل الظروف، غير آبهٍ بهجوم الهاجمين وطعن الطاعنين، فما أكثر من قلبوا له ظهر المجن، وما أكثر من طالبوه بما يفوق إمكاناته المادية والبشرية ، وما أكثر من اتهموا أعضاءه بالتحيز والشللية والفئوية، حتى وهو يرفض طباعة كتابٍ لمنتسب للنادي أو يدعو احد منتقديه لإلقاء محاضرة، فلم يكن مقياس النادي سوى المسطرة الفنية، ولم يكن ذنبه إلا أنه قرر أن يكون _ في صورة من صوره _ شبيهًا باختبار تحديد المستوى، أو أن يكون ديوانًا لفرز المواهب، وليست خطيئة القائمين عليه أن يدخله من يظن نفسه أديبًا كبيرًا ؛ فيجد نفسه نصف أديب، أو ربعه، أو حافظًا لأسماء شعراء المعلقات لا أكثر !! .

يوصد النادي أبوابه فيترك فراغًا لايسد في قلوب الأدباء والأصدقاء والزوار، وما كل زوار النادي من الأدباء، ولا كل أصدقائه من القراء، فالنادي يعي تمامًا أن دور المؤسسات الثقافية لا يقتصر على تنظيم الأماسي الشعرية وطباعة الإنتاج الأدبي ، بل لها دور ثقافي بالمعنى الواسع، اجتماعي بالمعنى الأوسع.

يستريح النادي ككلمةٍ موؤودةٍ على شفة العقيق، مغلقًا أبوابه على ذكريات لاتنسى، ومرحلةٍ زاهرةٍ في أعراف العمل الثقافي الجاد ..

ولايبقى من نادينا العريق سوى بكائية نازفة لأحد آبائه المؤسسين (حسن مصطفى صيرفي) :

انتهينا
ونفضنا
ماتبقى
من يدينا
وبكينا
ذلك الماضي بكينا
رحمة اللّه عليه ..
وعلينا !!

حديث الكتب





غازي خيران الملحم

مطالعة في كتاب:

«قريات الملح» كما شاهدها الغربيون.





محمد حلوان الشراري

تعد مدينة القريات الواقعة في الشمال الغربي من ارض المملكة العربية السعودية، حلقة وصل مباشرة بين بلاد الشام وديار الخليج العربي الأخرى بشكل عام، كما تعتبر من أول الأماكن المأهولة بالسكان، ومحطة مميزة للرحالة وعبور القوافل التجارية القادمة إليها من مختلف الجنسيات والأقطار.

وكانت مدينة القريات ولا زالت بسهولها الرحبة، وطبيعة مناخها، تعرف بغنى حقولها بالمياه الجوفية والسطحية والينابيع المتدفقة، ومناجم الملح وزراعة أشجار الزيتون، التي تعود على أهلها بالنفع العميم، التي وصفها الأديب والشاعر: " محمد بن حلوان الشراري " صاحب هذا الكتاب بالقول:

زيتونها والملح ثروة ثمينة
زادت مكانتها بشتى المجالات
ملح الشمال وقدرها حافظينه
عشقا سكنا من سنين قديمات
لو ما كان فيها حدائق وزينة
يكفي بها من طيب أهلها علامات
عشنا بها نرسم بداية مدينة
قرية بقرية لين صارت قريات

هذه بعض القطوف والشذرات التي جاءت في مقدمة كتاب: " قريات الملح " كما شاهدها الغربيون. الصادر عن شركة تكوين للطباعة والنسر في جدة، عام / 1443/ هجرية. الذي يقع في / 146 ص./، وزعت على ثلاثة فصول وعدد من العناوين الفرعية، التي تدور بمجملها حول وصف مدينة "قريات الملح" من الناحية الجغرافية والأثرية، والتحدث عن سهولها الفسيحة وما تحفل به من مصادر مائية وما يتخللها من تنوعات زراعية وغيرها.

• الفصل الأول:

كانت مدينة القريات كما أسلفنا في استعراض بعض فقرات المقدمة، محط أنظار العيد من الرحالة والمستكشفين، لا سيما الأوربيين منهم، التي وصفتها المستكشفة البريطانية: " آن " بقولها:

" وتحمل هذا القرية طابعا خاصا لطيفا، وأفضلها على كل ما يراه المرء في سوريا، وهي مستقلة تماما عن سلطان الدولة العثمانية "

وتبرز أهمية قريات الملح، لكونها تحتوي في معالمها على نقوش ومعالم أثرية جمة، تدل على أن تاريخها وما يحيط بها من قرى وأماكن تنتمي الي حقب ضاربة في القدم، يعود جلها إلى مراحل ما قبل التاريخ الإسلامي بزمن طويل.

وبهذا الصدد تذكر" بلنت " أيضا: " بأنها شاهدت في عدة أماكن نقش مزمن جدا على مدخل بعض القصور" وتعتقد انه رسم حميري قديم.

بينما يفيد الرحالة : " اوينتج " انه لاحظ منزل الشيخ وعلى عتبته الحجرية العليا، شكل هلال متقن الصنع، إلى جانب بعض علامات الوسم المنقوشة بمهارة فنية مميزة، وكلها دونت بالخط الكوفي العربي الفريد.

• الفصل الثاني:

أشار المؤلف في هذا الفصل الي الأوضاع العائلية والصحية بقريات الملح، والإشارة إليها من النواحي الإنسانية وتوابعها، ومن عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية عدة، والإمراض والأوبئة التي تظهر أحيانا عبرها وطرق العلاج منها.

ونظرا لموقع قريات الملح وميزتها، باتت من اهتمامات الملك: " عبد العزيز آل سعود" رحمه الله، الذي بات شديد الحرص ومنذ دخول منطقة

الجوف في ظل الحكم السعودي، والملك: عبد العزيز، شديد البحث والعمل على توثيق حدود بلاده عامة، وتأمينها من شرور الأعداء، وضم قريات الملح للدولة السعودية الفتية في ذلك الوقت، باعتبارها إحدى أملاك أجداده، فتمسك بها ولم يفرط بحفنة واحدة من رمالها، ورفض أي تنازلات عنها طلبت منه، على الرغم من الوعود البريطانية له التي كانت تهدف الغير ذلك.

- الفصل الثالث:

توزع هذا الفصل الثالث والأخير من الكتاب على عدة فقرات تشير بمعظمها إلى النشاط الاقتصادي بالمنطقة وطريقة الحصول على مادة الملح وكيفية انتاجة، ومدى جودته ونوعية اصنافة، وطريقة سفر القوافل إلى المناطق والبلاد المجاورة، من اجل توزيعه والحصول على أثمانه.

وقد شهدت تجارة الملح وإنتاجه نجاحات عدة في ظل العهد السعودي الميمون، أدي إلى بناء مصنع محلي للملح في القريات، مما سهل على المواطنين الاستفادة أكثر من استخراج هذه المادة الطبيعية، التي أطلق عليها لقب الذهب الأبيض والزيادة في الإنتاج والتصدير.

ثم يذكر المؤلف عبر الصفحات الختامية للكتاب، قوله: ثم قادت الحاجة الإنسان لتسخير الطبيعة من حوله لصالحه، بما تكتنزه بفضل من الله وتوفيقه في باطنها من خيرات عميمة، ويعد الملح من احد تلك الثروات التي تجود بها طبيعة تلك الأرض المباركة.

وهذا ما تذكره : " الليدي آن بلنت " في معرض كتابتها عن هذه المنطقة، التي علت غناها بهذا الكنز الثمين الأبيض من الملح، لوقوع أرضها على عتبات بحرا من الملوحة الزائدة التي عادة إجمالا بالنفع العميم على سكان هذه الديار وما حولها، وأصبح سلعة تجارية أولية نافعة للجميع.

ثم يختم المؤلف موضوعات هذا الكتاب، بالحديث عن موقع مدينة قريات الملح من عدة نواح واتجاهات كما يراها الملك: عبد العزيز رحمه الله، كونها تمثل البوابة الشمالية الرئيسة، المتاخمة لحدود المملكة الأردنية الهاشمية. ومنها إلى بلاد الشام وأقطارها المختلفة.

الخاتمة:

وبالإضافة لكل ما تقدم من عرض مختصر لمحتويات كتاب " قريات الملح"، لمؤلفه محمد حلوان الشراري، له كتاب آخر بعنوان: " أضواء على التعليم في القريات.. ماضيا وحاضرا"

وهذا من الأدلة الجلية والواضحة على مدى تعلق المؤلف بمنطقته القريات منبته الأول، والشاهد على مراحل نموه في طفولته وصباه، وتعلقه بأهله وكل من واكب شبابه وولاه من صحب علم وما سواه، ولسان حاله يردد مع الشاعر العربي الكبير احمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليه بالخلد نفسي

هذا قيض من فيض محتويات هذا الكتاب، الذي لازال يترع بالمحتوى الجميل..

كلمة

الشَّيماء، رضيعةُ النبي محمد(ص)



د.إبراهيم عباس نَـتّـو*

الشَـيماء، لقب رضيعةِ/ النبـي/ أختـه-بالرضاعة من السيدة حليمة السعدية؛ وهذا هو لقبها؛ أمّا اسمها فهو جُذامة، (و قيل أن اسمها ‹حُذافة›) بنت الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة السعدية؛ من بني فخذ سعد من قبيلة هوازن.

ولعل التفاوت بين تهجئتي الإسم (خذامة وجذامة) عائد إلى غياب تنقيط الحروف في تلك الأيام الغابرة!

ولكن، مما يصيبني بغصة تجاه كتابة اجزاء من تاريخنا ما يأتي في شكل: (قيل..وقيل..وقيل)؛ فتجدنا حتى بعد الفية ونصف الفية من السنين (=1499 سنة منذ ولادة وبدء رضاع النبي!).. كيف اننا لا نزال لا نجزم بدقة خبرية حتى هذه الرواية الواحدة، فلا نحسم (إسماً) أو (قرابة).. كما هنا في حالة المرحومة/الشيماء بنت الحارث؛ في اسمها: اهو حُذافة ام جُذامة؟ بل ونجد التماوج أيضاً حتى بين كونها (ابنة) حليمة..ام انها (اختها)!!

ولفظة ‹الشيماء› إسم من الفعل شيم وشام؛ فتأتي (شيماء) على صنف حَسناء وعَفراء وخَنساء وغرّاء وفرعاء. وهي مؤنث اشَمْ وأشيَم.

وهناك أيضاً لفظة شامة و علامة في جبين الرأس او على وجنات الوجه.. فتأتي رمزاً للوسامة والجمال!

و«الشيماء» بنت الحارث كانت إحدى مطربات مكة المكرمة الشهيرات فيما قبل الإسلام وصدره، فكانت (أسمهان) ذلك الزمان!

*عميد سابق بجامعة البترول.

أعلام متميّزون



علي الأمير
@ali_123ameer

الشيخ عبده بن حسن حكمي..

ابنُ الأحَد وتَوْأَمُهَا..
عُمْدَتها ورَجُلُ الأَعْمَال الأَوَّل فيها.

حول تاريخ محافظتنا (أحد المسارحة) تدور الحكاية, حين نعود بالذاكرة للوراء نصف قرن تقريبًا؛ إلى أواخر الثمانينات الهجرية, أواخر الستينات الميلاديّة, عندها فقط سنعرف أنّ مياهًا وحكاياتٍ كثيرة, كانت قد عبرت من تحت الجسر. غير أنّ ما يهمنا منها هنا, هي حكاية واحدة, حكاية ملحمة كبرى من العصاميّة والطموح الأسطوريّ, لرجلٍ شقّ طريقه في الصخر, واستطاع بفضل اللّه عليه, ثم بجهده الشخصي, أن يدوّن اسمه في سِفر الخلود.. تنطبق عليه تمامًا مقولة " نفس عصامٍ سوّدت عِصاما" لولا أنّ الحكاية أبعد من ذلك. إنها ليست مجرّد حكاية عابرة, لرجُلٍ تسنّم السيادة بنفسه وصنع أمجاده وحسب, وإنما هي حكاية رجلٍ أحسن قراءة البشارات والإشارات الإلهيّة التي كانت تعِدُ إنسان هذه البلاد بمستقبلٍ سعوديّ مزدهر, لم تشهد الدنيا مثيلًا له, فشمّر عن ساعديه وانطلق باتجاه الغد, لا يلوي على شيء, حاملًا بين جوانحه همّ محافظته الفتيّة وإنسانها.

حكاية رجُلٍ آمن بخطى القيادة السعوديّة الراسخة على طريق التنمية والرخاء, فجعل من نفسه قنطرة الضوء التي سيعبر خلالها هو وكل أبناء محافظتنا والمحافظات المجاورة, بل والكثير من أبناء جازان, لنعبر معًا نحو الضفّة المضيئة والفارهة, من هذا الحاضر السعودي الفاخر الذي نعيشه اليوم, الزاهر والمزدهر أرضًا وإنسانًا, المسارع نحو العلا فكرًا ونهضةً وعمرانا.

إذًا تعالوا بنا إلى هناك, إلى حيث البدايات المبكرة جدًا لحكاية سوق " أحد المسارحة", بداية من (الميزاب) أو (المنقع), الأرض الوفيرة المياه التي أجمعت قبائل المسارحة قبل ثلاث مئة عام على اختيارها مكانًا لسوقها الأسبوعي, ثم أصبحت لاحقًا مدينة أحد المسارحة, العاصمة الإدارية لمحافظتنا.

ثم تتوالى حكاية محافظتنا مع ابنها وتوأمها في النشأة عبده بن حسن حكمي, ذلك الرجل العصامي الذي نشأ في ربوعها, وبدأ تجارته من لا شيء، ليصبح في سنين عددا كل شيء فيها؛ تاجرها وعمدتها ومؤسس جمعياتها الخيرية، وأول المشاركين في لجان التنمية والإصلاح فيها, والمبادر بالعمل الإنساني الخيري والتطوعي في المحافظة والمنطقة بأسرها. وعلى مسيرة التنمية هو الرجُل الذي تبرّع بالأراضي لمعظم الدوائر الحكومية والمرافق الخدمية لحظة وصولها إلى المحافظة, لتنشئ عليها مبانيها ومن ثمّ تبدأ تقديم خدماتها لأبناء المحافظة.

قبل ذلك كان اسم القرية الكبيرة أو المدينة الصغير (الميزاب), وكانت ذات شوارع ترابية, ومقاهٍ ودكاكين بسيطة جدًا, وقليلة العدد، وعندما بدأتْ تطلُّ من شرنقتها القروية نحو التمدن، تفرّست في وجوه رجالاتها وأبنائها، فألفتهم جميعهم يُؤمّنون ويراهنون على ذلك الاسم القادم بدكانه الصغير, من قرية صغيرة اسمها (الهجنبة), ليحلّ في الميزاب التي ستصبح عما قريب مدينة الأحد، بداية من قلبها النابض (المطلّع الذي لا ينام), وكان عبارة عن مجموعة من الدكاكين المفتوحة أبوابها على الدوام, لا تغلقها سوى مرة واحدة في الأسبوع, حين يُنادى لصلاة الجمعة.

كان المطلّع محطة عبور للمسافرين برًا من اليمن إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وكافة المدن السعودية والعكس, كما كان المطلّع هو الرافد الأهم للقرى المجاورة بالسلع التموينيّة وجميع أسباب الرخاء, كما كانوا يطلّون من خلاله على العالم من حولهم, قريبه وبعيده.

بحلول ما عُرِف باسم (الطفرة), أو قبلها بقليل, استيقظ الناس فجأة, وإذا بهم يشاهدون ما لا عهد لهم به, من تلك الأنشطة التجارية الجديدة التي راح يتصدّى لها هذا الرجل بمفرده, فتوقفوا عن منافسته, متعجبين من نجاحاته المتسارعة. ومما يدل على أنّ همّه كان أبعد من التجارة, التفاتته المبكرة للبريد, حين أصبح هو شخصيًا مأمور البريد، وقد جعل من دكانه مقرًا للبريد, وما أدراك ما البريد في ذلك الزمن, وما سيّارة البريد الصفراء, والوحيدة التي كانت تجوب كافة القرى المتناثرة على خارطة هذه المحافظة، في الوقت الذي كان وجود السيارات نادرا نُدرة الطرق المعبّدة.

كان بطل قصّتنا في ذلك الزمن المبكر, يقطع بسيارة البريد الصفراء الفيافي والسهول والجبال؛ من الخوبة إلى الموسم إلى المضايا إلى الجروف وما بينها من القرى والهِجَر، وحيثما وجدت المدارس والإدارات والمَرافق الحكومية, يحمل إليها البشارات والرسائل, كما يحمل التعاميم واللوائح التنظيمية لتلك الإدارات والمدارس الوليدة.

بفضل من اللّه, ثم بفضل ذلك الطموح المتحفّز الدؤوب, والعصامية العالية التي تسكن هذا الرجل، أصبح دكانه الصغير مكدّسًا بالمواد الغذائية, وبمختلف السلع الأخرى التي ضاق بها، الأمر الذي اضطره إلى الانتقال من وسط السوق الأسبوعي إلى غرب المطلّع, جنوب شارع الخياطين، وهناك أسس ما عُرِف لاحقًا بمستودع عبده بن حسن. وسرعان ما أنشأ أول محل في المحافظة لبيع قطع غيار السيارات، ثم أول محل لبيع مواد البناء والسباكة، ثم أول محل لبيع الأجهزة الكهربائية، ثم أول محل لبيع الكفرات وزيوت السيارات, وأول وأول وأول.. حتى أصبح اسمه ودون مبالغة, واجهة أخرى للمحافظة. ألم أشبّهه بتوأمها في النشأة؟!

وما كادت السنون تمضي بعيدًا, حتى أسس مستودعه الكبير على الجانب الفرعي من طريق الملك عبد اللّه, ليتمدّد بعد ذلك نشاطه ويتسع, جنبًا إلى جنب مع تطور المحافظة وازدهارها, يكبر ويترعرع معها، فيبدأ تأسيس شركاته, مستقطبًا البنوك والاتصالات والمستشفيات وكافة المرافق الخدمية والتنمويّة للمحافظة, متبرّعًا لها بالأراضي التي تقام عليها.

أصبح دون مبالغة, الفاعل الأول في كافّة الأنشطة التجارية, العارف بأخبار المال والأعمال ومفاصل



الشيخ عبده حسن حكمي

التنمية, في محافظتنا وفي المحافظات الأخرى؛ فنجد له على سبيل المثال سوقه المركزي في صامطة، ومتاجره العديدة في أبو عريش، ومعرض السيارات في مدينة جازان. إضافة إلى مستوصف الحكمي الطبي الذي سبق في إنشائه مستشفى المحافظة.

وهو الذي كان قد فطن مبكرًا لأهمية تواجد البنوك في المحافظة، فتبرع عام 1405 بأرض داخل سوق المطلع لبنك الرياض ليقيم عليها فرعه في الأحد.. وفعل مثل ذلك مع بنك الراجحي. وعندما وصلت الاتصالات إلى المحافظة, تبرّع لها بقطعة أرض لتقيم عليها كبائنها. ناهيك عن تبرّعه بقطعة أرض كانت قيمتها آنذاك نصف مليون ريال لبناء مستشفى الأحد, وغير ذلك الكثير من تبرعاته تجاوزنا عن ذكره.

وإذا كان المتنبي قد قال عن نفسه: " أنا تِرْبُ النّدى وربُّ القوافي", فلقد كان صاحبنا تِربُ التنمية ورَبُّ الفرص التجارية وقنّاصها. وحينما كان كل من حوله يعوّلون عليه في حلحلة همومهم وقضاياهم, لم يكن هو يعوّل على أحد سوى خالقه, وقد حُقَّ له أن يقول عن نفسه كما قال الطغرائي في لاميّته:

وإنمـا رجُل الدنــيا وواحدها
من لا يعوّل في الدنيا على رجُلِ

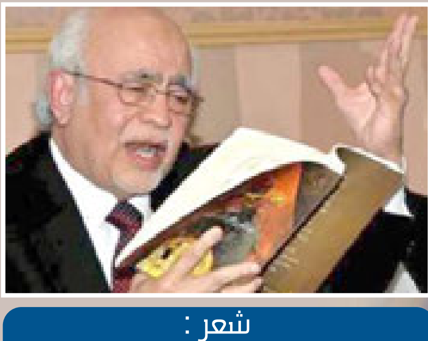
وكان من حقّه أن يُنتخب وبجدارة, رئيسًا للغرفة التجارية والصناعية في جازان، وأن يصبح مشاركًا وأحيانا رئيسًا لوفد رجال الأعمال السعوديين إلى الخارج, وعضوًا في ما لا يُعدُّ ولا يُحصى من اللجان والجمعيّات.

إنه الشيخ عبده بن حسن بن عبده حكمي رحمه اللّه, المولود سنة 1356هـ والمتوفى سنة 1441هـ, وقد قال الشاعر مهدي حكمي في تأبينه:

أحـد المســارحة التي أعطيــتها
من فيض فكرك فيض روحك والبدن
لم تحتـمل ألم الوداع فأجهشــت
أسـفًا وهيّجـت الأزقـة والدّمن

ملاحظة: استقيت معظم المعلومات الواردة هنا من ابنه حسن عبده حسن حكمي, علمًا بأنّ أكثرها مشهورة يعرفها كبار السن من أبناء المحافظة.

ديواننا



شعر :
د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

عَابِثَــة

إِنَّ الَّـتِي غَـدَرَتْ هَـوَاكَ حَـسِبْتَهَا يَـوْمًا مَـلَكْ
مَـلَكَتْ فُـؤَادَكَ كُـلَّهُ مَـا قَـدْ حَـوَى أَوْ مَا مَلَكْ
لَـكِـنَّها عَبَثَتْ بِهِ وَبِعِشْقِهِ حَـتَّى هَـلَكْ
يَا وَيْلَهُ قَــدْ حَـبَّـهَـا مَــا زَالَ مَــا دَامَ الْـفَـلَكْ
وَاللّهِ مَـا قَـدْ مَلَّهَا وَالسُّهْدُ يَشْهَدُ فِي الْحَلَكْ
يَـا خَـافِقِي لَـكَ أَنْ تَقُولَ لِحُسْنِهَا مَنْ كَمَّلَكْ
أَوَ هَـلْ نَـسِيتَ حَنَانَها وَتَقُولُ غُنْجًا هِيتَ لَكْ
إِنِّـــي أَنَــا هَــذَا الْـجَمَالُ وَهَـبْـتُهُ لِـيُـدَلِّلَكْ
وَتَـكُونَ لِـي مَـا ظَـلَّ مِـنْ عُـمُرٍ لَنَا وَأَكُونَ لَكْ
وَعَـرَفْتَ يَـا قَـلْبِي الْـغَرَامَ وَوَجْـدَهُ مَـا أَمْـهَلَكْ
يَا خَافِقِي إِنْ مِتَّ فِي هَذَا الْهَوَى لَنْ أَسْأَلَكْ

مجاز مرسل



تحرير البحث العلمي.



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

غالبا ما نعتقد في من لديه وفرة وغزارة معلوماتية أنه محيط بما يعلم، وأنه قابض على العلم قبضة من لا تند عنه شاردة ولا واردة، في حين أنه قد لا يمتلك نظاما معرفيا ولا قدرة على سلك معلوماته في رباط ناظم، وهذا غالبا يحدث للموضوعاتيين الذين وقعوا تحت هيمنة ما سمّاه المسيري بالموضوعاتية المتلقية، وهي طريقة تحجب الفكر بالموضوع والتحليل العقلي بالزخم المعلوماتي، وضرر هذه الطريقة في الشأن الأكاديمي يكمن في حشد الموضوعات التي تحجب العقل التوليدي، بحيث تصبح كل دراسة سابقة عثرة في طريق أي دراسة جادة يمكن أن تتجاوز أو تتحاور مع ما سبقها من دراسات في الموضوع نفسه، وهنا جوهر العقل العلمي وتميزه بحيث يستطيع النفاذ إلى مشكلة البحث.

وهذه الموضوعاتية كفيلة حين تستشري بأن تحول البحث العلمي إلى امتداد أفقي مسحي لا يعوّل على نتائجه وإنما غاية ما يصل إليه إن أبعد أن يكون عملا معلوماتيا يضاف إلى الببيلوغرافيا التي بدورها ستحجب ما قد يتلوها من دراسات في الموضوعات نفسها.

إنّ أكثر ما يؤرّق الباحثين، في الدراسات العليا تحديدا، وفي مسيرة البحث العلمي بشكل عام، هو التفكير داخل الإطار بحيث لا يستطيع الباحث أن يتجاوز بمخيلته العلمية الإطار المرسوم له سلفا، وتبعا لهذا سيصبح من العسير عليه أن يطرح فروضا أوّلية، أو يناقش مشكلة بحثية، مقترحا لها الحلول، لأن ما تم تأطيره تمت معالجته سابقا، فلا معنى للتفكير العلمي حينئذ، ومما يعزز هذا الأمر اعتقاد بعض الباحثين أن عنوان البحث سابق لإشكاله، وهو تفكير معكوس، فمن الخطأ منهجيا أن تقترح موضوعا للبحث دون أن يكون نابعا من إشكال علمي، ولا يصح في منطق البحث العلمي أن تقترح موضوعا ثم تبحث له عن مشكلة علمية إلا إذا كان القصد من البحث المسح الموضوعاتي والرصد الأفقي الممتد في التناسخ ذاته الذي ينتج النسخ المكرورة.

وفي اعتقادي أن أولى الخطوات في تحرير البحث العلمي من نمطيته وتناسخه الرتيب إعادة النظر في كثير من قواعد ومسلمات المؤسسات الأكاديمية التي أحالت البحث إلى عمل مكرور في نظام إداري لا علمي، يجعل السابق مهيمنا على اللاحق، كما يجعل الباحثين من الطلاب بإزاء مشروع تناسخ معرفي لا بحث علمي، حيث لا يضمن الباحث عبور خطته البحثية أو مشروعه البحثي إلا إذا التزم بهذه الأعراف الأكاديمية التي ترصف له الطريق ولو بشكل مؤقت إلى أن يفوت أوان النضج والحماس العلمي في التفكير في شيء أصيل نابع من ذات الباحث وما يؤرقه من أفكار بحثية حقيقية.

إننا في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في طرق البحث العلمي وآلياته من أجل النهوض بأفكار جديدة تتجاوز الرصد والحشد إلى التركيب والتأليف كما تتجاوز الاستهلاك والتصنيف إلى صناعة المعرفة الجديدة.

ديواننا

سِيرةٌ لاخضرارِ الجُرحِ..!

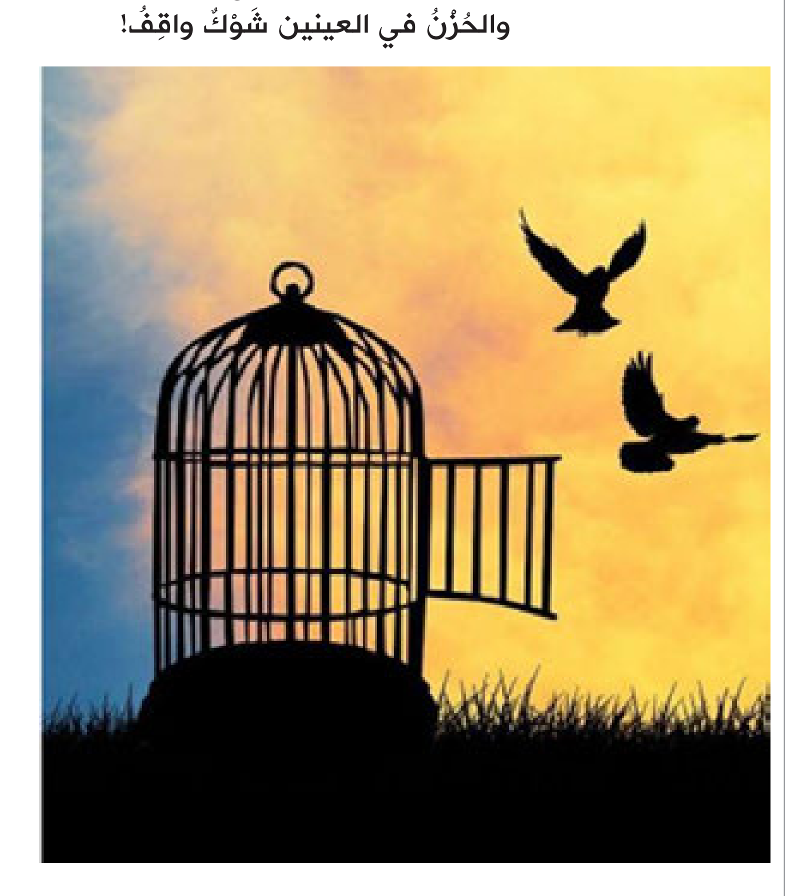


شعر د.مطلق الحبردي



أحزانُ هذا الَّليلِ فِيَّ عَوَازِفُ!
فَضْلاً على أنَّ الجِراحَ نَوَازِفُ!
**
ومَواجدي تَتْرَى،
فكلُّ وجيعةٍ تُدني إلى موتي
الذي هو آزِفُ!
**
أدمَنْتُ هذا الهَمَّ حتى خُضْتُه
بحراً،
فَيَاللقلبِ حِينَ يُجازِفُ!
**
أوجاعُنا جُرحٌ كبيرٌ فاغِرٌ فَمَه،
فأنَّى بالشِّفاءِ نُساعَفُ!
**
أنَّى نُرَتِّقُ ثَوبَنا حينَ اتِّساعِ شُقوقِه
وخيوطُهُنَّ تَوالِفُ!
**
أنَّى؟وأنَّى..؟ كيف نَمسَحُ دمعَنا
والحُزْنُ في العينين شَوْكٌ واقِفُ!

**
أنَّى لِتَنْتَزِعَ البُكاءَ أصابِعٌ
والدَّمعُ في أرواحِنا مُتآلِفُ!؟
**
لو كانَ للدّمعِ الهطولِ سلالةٌ
أضحى له نَسْلاً بُكانا الذَّارِفُ!
**
مُذ أنْ وقَفْنا بالدِّيارِ حزينةً،
وتَضَمَّخَتْ بالمُوجِعاتِ مَشارِفُ!
**
مُذْ أنْ تَوَهمْنا بتقبيلِ (الجِدارِ)
لعلَّ ليلى عِشْقُها يَتضاعَفُ!
**
مُذْ قِيلَ: (ليلى في العِراقِ مريضةٌ)
فسَرَتْ بمجنونِ الغرامِ عواطِفُ!
**
مُذْ أنْ بدا قلِقاً كأنْ مِن تَحتِه
ريحٌ (وأحمدُ) تعترِيه مَخاوِفُ!
**
مُذْ أنْ بكَتَ(لأبي فِراسَ) حمامةٌ
في أسْرِه، وظَلامُه مُتَكاثِفُ!
**
مُذْ أنْ تَشكّكَ في(المَعَرَّةِ) شاعرٌ،
وارتابَ من دَهرٍ فؤادٌ واجِفُ!
**
مذ أنْ بكى (شوقي)،وغَنَّى (جارةَ الوادي)
وهذي المُبكياتُ تَرادَفُ!
**
مُذْ أجهشَ
(السَّيَّابُ) غُربةَ نفسِه
لِتثورَ في صَدرِ الجِياعِ عواصِفُ!
**
ألقى علينا الحَرفُ حُزْنَ مِدادِه
فاخضَرَّ في الأضلاعِ جُرحٌ راعِفُ!
**
لِلآنَ يصحو في العُرُوقِ..
فكُلّما هَدأتْ مواقفُ
أيقظتْه مواقِفُ..!!





المقال

العربي يؤذّن عالياً في مالطا.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

هناك مثلٌ عربي قديم يقول: «كمن يؤذّن في مالطا»، وقصّة هذا المثل، أنه بعد الفتح الإسلامي لجزيرة «مالطا»، لم يُجبَر أحدٌ على الدخول في الإسلام، ويُقال أن شيخاً مغربياً جاء إلى الجزيرة، وعندما حان وقت الصلاة أخذ يؤذّن، ولكن لم يُعِره أحدٌ أيّ اهتمام فأقام صلاته وحيداً. ويُطلق هذا المثل على كلّ من يتحدّث أو ينصح أو يقترح، ولا يجد له آذاناً صاغية.

فهل لا زال العربي لا يجد صدىً لصوته في «مالطا»؟

لقد كتب الأديب اللّغوي «أحمد فارس الشدياق» في القرن التاسع عشر كُتيّباً سمّاه «الواسطة في أحوال مالطة»، جعله في صدر كتابه: «كشف المُخبّأ عن فُنون أوروبا».

وقد عاش «الشدياق» ما يزيد على عشر سنين في «مالطا» في النصف الأول من ذلك القرن، وقد اشتغل وقتاً من تلك المُدّة مُدرّساً للّغة العربية في جامعة «مالطا الملكية»، ويبدو أن بلاءه لهذا العمل لم يكن محموداً، ولذا أشار إليه في كتابه الساخر « الساق على الساق» إشارةً هازئة.

ينقل «الشدياق » في كتابه، عما ذكره كاتب مالطي، كان يكتب بالفرنسية، ويقول:

«أما لُغة أهل «مالطة»، فقد ذهب بعضهم إلى أنها عربية فاسدة، وذهب آخرون إلى أنها فينيقية، لأن اليونانيين بعد أن فتحوا الجزيرة لم يُخرِجوا منها الفينيقيين، بل ظلّوا فيه آمنين مُحافظين على لُغتهم، فما برحتْ مُستعمَلة حتى بعد استيلاء الرومانيين عليها، ولم تتغيّر في مُدّة القُرطاجنيين، لأن لُغة هؤلاء أيضاً كانت فينيقية.

ثم بقيتْ هذه اللّغة في دولة العرب المُسلمين أيضاً ولم تتغيّر، وإنما دخلَتها بعض الألفاظ العربية.. والحاصل أن مآخذ اللّغة المالطية من الفينيقية، أرجح من أن يكون من العربية، وإن كانت قريبة منها»!

ويعلّق «الشدياق» مُعترضاً على هذا الادّعاء، فيقول: «إن دليل هذا الكاتب أوهى من بيت العنكبوت، فكثير من مُفردات لُغتهم هي كما في لُغتنا، هذا عدا موافقة ما في تصريف الأفعال والأسماء والضمائر، وغير ذلك من أساليب الكلام.. وأن ما حمل الكاتب على ما قال، بُغضه وبُغض أهل بلاده للعرب، وتبرئة أنفسهم بأنهم ليسوا عرباً، بل فينيقيين».

وقد كان «الشدياق»، كما هو واضحٌ من كُتبه ومعروفٌ من سيرته، غيوراً على اللّغة العربية الفُصحى، ولذا فليس غريباً أن نجد قدراً كبيرً من مُحتوى كُتبه عن «مالطا»، يختصّ ببحث لُغة هذه الجزيرة، وتسفيه رأي من يقول أنها ليست عربية، ثم الزراية على أهل «مالطا» لأنهم لا يتعلّمون العربية الفُصحى، وكيف يُقوّمون ألسِنتهم.

ومع أن أهل «مالطا»، عالِمهم وجاهلهم، يُصرّون على أن اللّغة المالطية ليست عربية، بل فينيقية أو كنعانية، إلا أن عُلماء اللّغات في الغرب قبل الشرق، يُقرّون بأنها عربية.

ويقول «الشدياق» في ذلك:

«جمعني مجلسٌ مع عالِمٍ من عُلماء اللّغات الساميّة، مرموق المكانة، وجرى خلال ذلك حديث حول كون اللّغة المالطية عربية؛ فقال: «هذا أمرٌ لا يُنكره إلا جاهل، أو واحد من أهل مالطا»! وهذا الموقف من المالطيين أدعى إلى الشفقة منه إلى الغضب، منّا نحن أهل البلاد العربية».

فلقد فتح العرب «مالطا»، وبقوا في البلاد أكثر من ثلاثة قرون، ولا شكّ أن اللّغة العربية استقرّت أركانها هناك في ذلك الحين، ويبدو أن الإسلام لم ينتشر في البلاد، إذ أن هذا هو المُتداول بين المؤرِّخين الغربيين.

وبعد خروج العرب من «مالطا» في القرن الحادي عشر، صارت الجزيرة من أهمّ حُصون الغرب ضد العرب المسلمين في البحر المتوسّط، وقد أدّى هذا إلى أن تُصبح رهينة في يد النزاع المُستمرّ بين الطرفين، ولما كان حُكمها دائماً في أيدي الأوربيين، نشأ مع مرور الزمن في نفوس أهلها خوفٌ ومُجانفة للعرب.

وعندما اشتدّتْ شوكة الاستعمار الأوروبي في الشمال الإفريقي، وجد أهل «مالطا» أنهم يستطيعون أن يكونوا حلقة اتّصال بين الأوروبيين والعرب، لكنهم في الوقت نفسه، حرصوا على أن يُعدّوا من الأوروبيين، لا من العرب!

ولما كان إقرارهم بأن لُغتهم عربية، يعني إقرارهم بحقيقة وضعهم الجغرافي، وهو أنهم شعب من شعوب شمال أفريقيا العربية، فقد حرصوا أشدّ الحرص على أن يُكابروا في ذلك، رغم أن الأوربيين حولهم لا يُساورهم شكٌّ في أن اللّسان المالطي لسانٌ عربيّ!

إن نسبة كبيرة تصل إلى 60 ٪ من كلمات اللّغة التي يتحدّث بها أهل «مالطا» عربية، والنسبة الباقية إنجليزية، وقليل من الإيطالية.

ولقد قدمت اللّغة العربية إلى جزيرة «مالطا» إبّان حُكم «الأغالبة» للمنطقة البيزنطية، التي كانت حينها تضُمّ، إضافةً إلى «مالطا»، جزيرة «صقليّة» وجنوب «إيطاليا»، وقد جعل العرب من مدينة «مدينة» عاصمةً لهم، تيمُّناً بمدينة الرسول الكريم صلّى اللّه عليه وسلّم.

وظلّت ثقافة دولة «الأغالبة» الكُبرى وعاصمتها «القيروان» حاضرةً بقوّة، بكلّ أشكال الحياة المالطية، انطلاقاً من اللّغة، وصولاً إلى العِمارة التي تظهر جلياً للعيان في كلّ الأحياء القديمة، خصوصاً عندما تكتشف أن رموز الجزيرة المعمارية ليست في الحقيقة إلا هندسة عربية محضة.

لقد حكَم «الأغالبة» الجزيرة قروناً كانت كفيلة بأن تتجذّر الثقافة العربية بها، وتجعل من كلّ أوجه التشابه شيئاً منطقياً وقابلاً للتفسير.

وختاماً، يُشير الدكتور «مارتن زميت»، وهو أستاذ اللّغة العربية بجامعة «مالطا الملكية»، والذي قام بترجمة القرآن الكريم إلى المالطية، أن البعض يعتقد بأن علاقة اللّغتين تتمثّل بكلماتٍ تتشابه بالنُطق في اللّغتين فحسب، لكنه يؤكّد أن العلاقة بينهما أكبر من ذلك بكثير، حيث أنها تصل إلى حدّ التطابق في قواعد النحو والصرف، والتعريف كالجمع السالم وجمع التكسير، وغيرها من قواعد اللّغة.

ديوانا



شعر :
حسين محمد
صميلي

البيانُ الشافي

لا واهمينَ ولا حَيارى
جُزْنا مَرابعَهم نَهارا

تتلفَّتُ الأشواقُ، تحسبُنا
أضعناهمْ دِيارا !!

لا، ليستْ الأولى نمُرُّ بهمْ
فعلناها مِرارا !!

أنَفًا بمسْتعْلٍ، فلمْ
نُلقِ السّلامَ له اعتبارا !!

ونصُدُّ من عَتبٍ يُفيضُ
مَخافةً أنْ يُستثارا

ولربّما كان الصّدودُ
لبعضِ من نهوى وَقارا !

حسبي، وأعرفُ أنني
من نسْلِ من عَزُّوا مسَارا

السّابقين بقدرهِم صدقا
وبذلا، وابتدارا

المُكرمينَ المُنصِفينَ
نُهًى تُشعشِعُ، لا افتِخارا

فالذكرياتُ، نصونُها عَهدًا
ونُغليها ادّكارا !!

أبدًا نُعمِّدُها الضُلوعَ جَوًى
ونخضِبُها اصطبارا

مُهجٌ على صافي الودادِ
ربَتْ غَطاريفًا كِبارا

وعليهِ ما عِشْنا، نَدِلُّ به
نُورّثُه الصِّغارا

والآنَ، «جاكَ العلمُ»، فاعذرنا
وطِبْ جَاهًا ودَارا

وأطِلْ غِيابَك ما أطقتَ مَدًى
سنكفيكَ انتظارا !!

وغدًا إذا انقلبَ الزمانُ
_ سَلمتَ _ أو مالَ انحدارا

فرَمى رِياضَك بالسِّنينِ
أسًى، وأدماكَ انكسارا

فاهبطْ قلوبَ العاشقينَ
ولن تكلِّفَكَ اعتذارا !!!

مقال



صالح الشادي

الإنسان بين الفطرة والاكتساب:

قراءة فلسفية في موضوع الطبائع والسجايا البشرية.

في ظل التحولات الفكرية والثقافية المتسارعة التي يشهدها عالمنا المعاصر، يبرز موضوع الطبائع والسجايا البشرية كأحد أبرز المواضيع الجدلية والمركزية في دراسة طبيعة الإنسان وتركيبته النفسية والروحية. فهو ينطوي على أسرار الكينونة الإنسانية، ويطرح تساؤلات فلسفية عميقة حول ما هو فطري وما هو مكتسب في شخصية الفرد.

يُعرّف مفهوم "الطبائع" بأنها تلك الصفات والميول الداخلية التي يأتي بها الإنسان إلى الحياة بحكم خلقته الأصيلة. وهي تشكل جزءًا لا يتجزأ من تكوينه النفسي والروحي، وتنبع من الفطرة التي خُلق عليها. وتتنوع هذه الطبائع لتشمل مجموعة واسعة من الخصال، بعضها إيجابي وبعضها سلبي، كالسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، والرحمة والقسوة، والذكاء والغباء، وغيرها.

أما "السجايا" فتُشير إلى الصفات والخصال التي يكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، والتأثر بالتنشئة الاجتماعية والتربية التي ينشأ عليها. وبالتالي، فإن الإنسان لا يُولَد وهو محدد بطبائع معينة لا يمكن تغييرها، بل إنه يأتي إلى الحياة وهو حامل لمجموعة من الإمكانات والقدرات التي يمكن أن تتطور وتتشكل بشكل إيجابي أو سلبي.

وهنا تبرز أهمية دور الفرد نفسه في السعي لتحقيق التوازن بين طبيعته الداخلية وسلوكه الخارجي. فالإنسان مسؤول عن جهاده الذاتي في سبيل تطوير سجاياه الإيجابية وتقويم ما قد يكون سلبيًا منها. وتلعب المرجعية الدينية والإيمانية دورًا محوريًا في هذه المجاهدة الذاتية، حيث توفر الإطار القيمي والأخلاقي الذي يساعد الفرد على تعديل سلوكه وتوجيه طبائعه نحو الخير والفضيلة.

ومن المهم الإشارة إلى أن اختلاف الناس في طبائعهم وسجاياهم ليس عيبًا أو نقصًا، بل هو جزء من حكمة الخالق وابتلاء للبشر. لذلك، ينبغي علينا أن نتقبل هذا التنوع والاختلاف، وأن نسعى لخلق توازن وانسجام في التعامل مع الآخرين، بدلاً من رفضهم أو التعالي عليهم بسبب اختلاف طبائعهم. فالمهم هو أن نعمل على تطوير أنفسنا وتحسين سجايانا-دون أن ننسى أن الآخرين أيضًا يمرون بنفس التحديات والصراعات الداخلية.

وفي ضوء التطورات العلمية الحديثة، أثبتت الأبحاث أن الإنسان يولد وهو حامل لتركيب عصبي وفسيولوجي معين، قابل للتطوير والتشكيل إما بطريقة إيجابية أو سلبية. وهذا ينسجم مع المفاهيم الدينية التي تؤكد على أن الإنسان يولد على الفطرة، ولكن هذه الفطرة قابلة للتغيير والتأثر بالبيئة المحيطة.

في الختام، يُعد موضوع الطبائع والسجايا البشرية موضوعًا بالغ الأهمية في فهم طبيعة الإنسان وما يكمن في داخله من إمكانات وقدرات قابلة للتطوير والتغيير. وهذا يتطلب منا جهدًا مستمرًا في سبيل تحقيق التوازن والانسجام بين ما هو داخلي وما هو خارجي في سلوكنا وتصرفاتنا، انطلاقًا من منظور فلسفي متكامل يجمع بين الجوانب الفطرية والمكتسبة في شخصية الفرد. فالإنسان هو نتاج هذا التفاعل الدقيق بين الفطرة والاكتساب، والذي يشكل جوهر وحقيقة وجوده في هذه الحياة.

المقال

وجه الشبه بين القصيبي والكويتي.







محمد الفوز

كنا نترقب شيئا من سيرة الدكتور غازي القصيبي قبل أن يسطرها بكتابه (حياة في الإدارة) ؛ فهل سنترقب الدكتور أحمد الكويتي ليتوج لنا مسيرته الأكاديمية و القيادية بكتاب (حياة في الجودة الشاملة)؟

..... فما وجه الشبه بين القصيبي و الكويتي؟

كلاهما مختلف و كلاهما أبدع في تجربته الإدارية مابين الجانب الدبلوماسي و الأكاديمي، و محاولة المقاربة بينهما لا تعني تقمص شخص لآخر أو اقتباس تجربته لإسقاطها على آخر ؛ لكن ... العقول الكبيرة تصنع حياة أكبر و هو ما يستوقفني هنا .

يقول القصيبي :»العمل لا يقتل مهما كان شاقا و قاسيا لكن الفراغ يقتل أنبل ما في الإنسان» من جهة أخرى يقول الكويتي : «أن من لا يمتلك عنادا شرسا كعناد الأمواج، وهي تلاطم الصخر لتشق طريقها نحو الشاطئ، وشغفا يثور، وإرادة وعزيمة قويتين نحو بلوغ الهدف، سيغرقه الواقع»

كلاهما من أرض معشوشبة خرجوا من الأحساء كي يعمروا صحراءنا القاحلة برؤى و أهداف طموحة، ارتقوا المناصب بحثا عن الإرادة لا بحثا عن الإدارة، فاقتحموا الفشل ثم وصلوا لنجاحات غير مسبوقة .

الدكتور أحمد الكويتي منذ عرفته و هو يتحرك في كل اتجاه برأس البوصلة لا بعين الدوامة حيث يضع الحقيقة عنوانا و يجعل من الاحتمالات برهانا كي يُحقق أعلى درجات التمكين في الإدارات التي يتولى قيادتها و قد يُربك موظفيه بعمله الدؤوب غير المعتاد .

أراه أنموذجا للتغيير و مثالا للتحول الوطني على كافة الأصعدة حتى يتحذي به الجيل الشاب، و هو يستحق تسليط الضوء الإعلامي باعتباره وجها ناصعا لملامح رؤيتنا الشاهقة، و تجربته الرائدة في الاستشارات العلمية ناهيك عن خبرته الواسعة في بلورة الفكر المؤسسي على مستوى الجامعات و الكليات الصحية مما أسهم في خلق منافسة و تجديد بحكم عمليات الجودة و التشكيلات المنظمة التي تقود دفة العمل من الإدارة التقليدية إلى الريادة الإبداعية .

لقد كرَّس الكويتي مجهوداته على أرض الواقع مع خلال بذله و عطائه وظيفيا و إنسانيا في الرعاية الصحية و إدارات أخرى تنوعت من العلاقات العامة إلى المطابع إلى الحركة مرورا بكافة القطاعات الصحية و توج مسيرته بالاعتماد الأكاديمي و هو طوال يومياته و إداراته يمارس الجودة بمهنية عالية و بدقة تُصيبنا بالتوتر أحيانا من فرط احترافيته التي جعلته رهانا لكل سباق بل محط أنظار المتمرسين في ميادين الإدارة .

عمله كان شاهدا على رُقيِّه، و أسلوبه كان مرآة لارتقائه، و طموحه كان -ومايزال- نتيجة إخلاصه العظيم بدوره الريادي و القيادي الذي يحقِنه كإبرة تحت الجلد لدى موظفيه بحسب نظرية التأثير الإعلامي و هو يراهن كثيرا على قيمه و منجزاته العلمية التي استقاها عبر أبحاثه المستمرة في كافة الحقول المعرفية حيث لا علم بلا خبرة و لا خبرة بلا اتساع، لذلك ... أصبح الدكتور أحمد الكويتي أيقونة الجودة الشاملة في مؤسساتنا الجامعية و التعليمية بوعيه و بتجربته على حدٍّ سواء، و هو ما جعلني أسميه (شبيه القصيبي) من ناحية استغراقه في العمل و حرصه على عدم التوقف بأي شكل من الأشكال ؛ فالطموح ألا تتوقف !



ألوّح صامتًا ..

أترجع كلّ أفراحي جراحا ؟!
فمن رضيَ الفراق؟! ومن أباحا ؟!

أصافحُ والفؤاد يذوب حزنًا
فاطوي لوعةً وأمدّ راحا

ألوّحُ صامتًا فأرى أمامي
من الأشواقِ ألسنةً فِصاحا

تركتُ هنا -ويا للعمرِ- عمرًا
وأسرارًا وآمالًا فِسَاحا

وشيئا لا تُغيّرُه الليالي
وأحبابا وقلبا مستباحا

وطودَ الذكرياتِ هناك يسمو
ولن يهتزَّ يومًا أو يزاحا

هنا أغْرَقتُ في الخلواتِ ليلا
هنا أسرفت في مرحي صباحا

هناك شربتُ بعد العصر شايًا
ظننتُ مِزاجَه ريقًا وراحا

هناك قرأتُ والأصحابَ شعرًا
فأهدت كلُّ قافيةٍ جناحا

نطير إلى فضاءاتٍ ونعلو
عرايا الروح نحتضِنُ المِلاحا

ونهبطُ قد تحيّر كلُّ قلبٍ :
تعذّب في العلوِّ أم استراحا ؟!

هنا وهناك قد فرّقتُ عمري
وأطعمتُ اللّظى عودي ففاحا

وكنت أقطّعُ الصور احتسابًا
فعادت كي تقطّعني اجتراحا

فيا للذكريات .. يئستُ حتّى
من النسيان أن يجد اللَّقاحا

فكلُّ حكايةٍ تركت لهيبًا
وكلّ جميلةٍ تركت رماحا

ولم يبقِ الوداعُ المرُّ منّي
سوى رمقٍ يودُّ بأن يُراحا

المقال

نموذج من «الأدب الجريح»..

تحولات «الطين» في تغريبة «ابن عباد».



عبدالله البشيري

الشعرالمأسوي هو البداية وهو الأصل في بناء وتمدد الدراما، والمؤسس الحقيقي للنتاج الأدبي المختلف، وهو قيمة جمالية عريقة في الأدب العالمي عموما، وله ذات الحضور في "الشعر العربي" من الجمال والمتعة، وهو المصدر الأبرز والتعبير الأصدق إزاء رحلة الوجود، ولغز الحياة وسطوة القدر، وينبوع للتجارب الإنسانية الواعية بأشكالها، نسجت قصائده بفيض من الحسرات واللوعة والانكسارالداخلي، والبكائيات وحرقة الأسى على هلاك المدن تارة، وحينا على هلاك أهلها، وفي كل أحواله كان دافعا لمزيد من الإبداعات الشعرية والتنويعات الشكلية.

ثمة رجال لهم هالة من المهابة، ولهم بريق جغرافي امتطوا على تضاريسه صهوة التاريخ، ولكن تعدى بهم الحال الى آفاق الخيال، لامتلاك رقعة متواضعة من قشرة الأرض وتعديلات الجغرافيا، للانتشاء وإرضاء الأنا العليا، ولهم رخاء شعري باذخ مفخخ بأسئلة كونية، صيغ بوجوه متعددة وتنامت تشكلاته وأنساقه حسب اتجاهات الرياح وتحولات الفصول. الملك المعتمد بن عبّاد ومن غيره ؟!؛ ذو الشخصية "الميكافيللية"، ملك إشبيلية وقرطبة، قبلة الفن وجنة الشعر والأدب، وأحد أشهر ملوك دول الطوائف، وصاحب أكبرحضورهائل بينهم، كابر في ملكه وأعجبته نفسه واستبد برأيه، أخطأ في التقدير، واخذته العزة بغير تحسب للعواقب، اسعتبد الناس، وتطايرت في فضائه علامات الاستنكار والتعجب، وجاء بأم الخطايا فغدر بصديقه ابن عمار، وزج به في عتمة السجن، ثم قتله وكفنه وصلى عليه، وتجاوز المعقول الى اللامعقول فقتل رسل ألفونسو غدرا، هذا فضلا عن المجازفات والمنازلات والاغتيالات والانقلابات غير المأمونة، كان وكان وكأنه لم يكن، فوسط هذه التداعيات دخل طاحونة الفتن، تهور وتدهور وتورط وأصبح هباء لا هو في أدنى العدوة ولا أقصاها، نجح في رحلة الذهاب وتعثرت خطاه في الإياب ولكل جواد "نكبة" طوت تاريخه وأهلكت ماله وملكه ، وأصبح رمادا في رياح الأسئلة وأحشائها .

"غربان أغمات"، قصيدة اسطورية ملحمية مأسوية تراجيدية تدخل عالم الاستثناءات في ثيماتها الخاصة وفي فرادتها وخصوصيتها، بعيدة عن رواسب الاستعمال والاستهلاك المكرور، ولدت كخلق شعري يقارع صبغة العقل وجدارالقلب مكتظة بالاختلاف والمؤالفة والواقعية والغرائبية، اتسع لها الفضاء الرحب، وضاق بها الداخل المر، منفصلة عن الأنساق بأشكالها، توالدت فيها الأضداد، خرجت من المعابر الليلية والانشطار النفسي والانفصال الحياتي. عالمها الشعري مليء بالمشاهد البصرية والتشكيلات والبنى الحركية، عروق الدلالة الجدلية تداخلت في فضائها النصي والجغرافي والتاريخي وفي المتخيل والواقعي، مشبوبة بنغمات الأسى والحزن، وأجمل ما قال ابن عباد .قصيدة كانت لي الهدف الأول للقراءة ولكن صادفت في طريقي وأنا أبحث في سيرته بيتا تدور القصيدة كلها في فلكه، وقد يكون أشهر المحفوظ له على الإطلاق، توقفت عند إعجازه الفني فظللت مشدوداً إليه مفتونا بلغته متسائلا كيف استطاع أن يختزل عالمه الداخلي والخارجي وحضوره وغيابه بهكذا اختزال؟!، فأنساني القصيدة ورغبت في استنطاق هذا البيت والوقوف على حفيفه السحري على أن أعود فيما بعد - إن شاء اللّه - لقصيدة "غربان أغمات".

بيت واحد يكشف حجم المأساة، فيه من الوضوح والعمق ومن شهقات الوجع مايغني عن سرد التأريخ وتفاصيله..

هذا البيت تسرب وأخوته سرا من تحت عتبات سجن أغمات في جواهرجياته، تيجان الحنين وشغاف القلب والأقرب إليه من حبل الوريد، حين زرنه في يوم عيدٍ، دخلن عليه متشحات برايات حداد تسد منافذ الأفق، يخبئن تحت مواطن الستر أجسادا ترتجف، وعراء ذاتيا وذهولا ذهنيا وضمورا جسديا، جئنه من قاع الحزن واليتم بسلال مملوءة بالجراح وغصص القهر، وحمى القيظ ولظى الضياع، وقابلهن بمقام الأسف، سلاسل المشانق والحسرة وانفطار القلب وانعدام الحيلة ، لم يبلسم قلوبهن المتصدعة بتطبيب الخواطر فلا هو ولا هن داخل الوقت ولا خارجه فبوصلة الاتجاهات تاهت في تصدعات الخرائط، وكل شيء

سقط من حساب الزمن، وخرج من سياقه. خيالاتهن لم تبحر إلى مسافة أبعد مما يشاهدن، أما هو فاستجمع شظاياه وآلامه وجراحه وعزى قلوبهن ونعى حالهن بشعر يتوكأ عليه في منفاه الأبدي يذكرهن برائحة وبهجة الطفولة:

يطأْنَ في الطِّين والأقدامُ حافيةٌ
كأنّها لم تَطأْ مِسْكًا وكافورا.

جاء البيت متوسطا عقد القصيدة من الاستهلال إلى الإنتاج "فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا" ماقبله ثلاثة أبيات تمهيدية، وما بعده أربعة أبيات تفكيكية، ،حيث وصل به لقمة المأساة وثورة الانفعال الصادق، حيث تفخمت المأساة في بنية هذا البيت وتعاظم مركب اليأس والإحباط، واتسعت قصة وتاريخا وسيرة ذاتية بمشهد كوني سوداوي للمكان والزمان وتغير الأحوال متأرجحا بين الأبراج الترابية والمائية، احتوى على كلمات ذات رمزية تستطيع كمتلق أن تعيد ترتيبها وتخرجها عن دورها وتعطيها أدوارا جديدة، دون المساس بدورها الأصلي، لأنها بنت انعكاساتها على بنية القيم البصرية، وأخيلتها قامت مابين زمانين مختلفين، ووظف له ألفاظا اعتمدت التصوير الحسّي وجسدت معاني عميقة ومشاعر تعبرعن غربتين وجع الذاكرة في سياقها التاريخي وغربة الذات والدهر الخؤون، قدم في هذا البيت القائم على الثنائية الضدية في شطريه ماحقه التأخير في الرتبية الزمانية، فقد جاء بأقسى مفردات الضياع في ما قد يصل إليه المرأ في تقلب الأحوال في شطره الأول، وقدم الزمن الحاضر المعاش على الضد في شطره الثاني، وكان ذ كيا في استحضاره أقصى حالات البذخ من الحياة الأرستقراطية حياة القصور، استحضار ماضي فردوسه المفقود وبأعظم ما قد يصل إليه البذخ والفجور في النعمة كتوظيف اسطوري، وبعد درامي مؤثر، بلغة مكثفة ومباشرة وخالية من التعقيد اللفظي والنشائب البلاغية فالموقف لايناسبه المجاملات والزخارف والمحسنات البديعية ليحكي واقعه بذات مشتتة ورهافة عالية مثقلة بدوار الحياة.

أما على المستوى الصوتي فالبيت من البحر البسيط "مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن" تفاعيله وتشاكيله الموسيقية تشاكلت مع حالته النفسية الشعورية فجاءت الكلمات بسيطة منتقاة رمم ذاته المنكسرة ورتب بها حسراته بترتيب مثالي للكلمات : "يطأن، الطين، تطأ"، وأيضا التناوب الجميل الميسر في الحروف: "الطاء والنون والألف" منحه صوتا مميزا، جاءت في كلمات متجانسة صوتيا للنهوض بالحدث وامتداده وتطوره بين زمانين ومكانين متباعدين وليعبر من خلال هذا التكرار المكثف للحرف على مستوى اللفظ الذي كان له بالغ الأثر في البنية الصوتية الجزئية، لتبني بتآلفها البنية الإيقاعية الكبرى للبيت والذي تحول إلى طاقة إيقاعية دلالية، أسهمت في إحكام بنائه، والتهم الحاضر بذلك التنسيق الماضي والمستقبل وجعلهما في الغياب. أيضا رمزية الحروف وتشابهها وتقاربها إيحاء أن المسافة بين الزمانين كأنها عشية وضحاها "الأقدامُ حافيةٌ"، واختار القدمين كمكونين فاعلين يمشيان على جمر التاريخ وحافة الجغرافيا، رحلة من الازل حتى تراب النسيان غذتهما المأساة التي شكلت رؤيته للحياة وتغير أحوالها فهما المبعثان للتناقض والتضاد لقضية إنسانية مأساوية كبرى تجذرت في أعماقه.

وعلى مستوى اللغة وفي الشطر الثاني يحضر "مسكا وكافورا" اسمان متلازمان عند العرب فلا حضور للأول إلا بالثاني، ومن طرائف تلازمهما أن "كافور الأخشيدي" كسب أبوة المسك فكني "أبو المسك" لأن اسمه كافور. وهما أهم مكونين للاستعمال في الحياة الملكية، وهنا يظهر التضاد وهو الخبئ في بنية البيت مابين استعمال الطبقة الكادحة للمسك والكافور واستعمال الطبقة الاستقراطية. وقد وقعا في موقع المفعولية لفعل "تطأ" يأخذ معنى اجتماعيا صعبا على النفس، ويكمن الإبداع في اختيار اللفظ الذي تشكل في البنية السطحية كمظهر لحياة الترف والطغيان في آن، وهو ختام مستقصد لكي يحتمي بدفئه، ويحافظ به على توازنه الذاتي وبيولوجيته النفسية، كلفظين ينشد بهما المطلق النوراني الماضوي ويعطر بهما أجواء الموقف المتأزم وركام اليأس والانتكاس، وفيه إيحاء بتذكر سماويته التي يحن إليها والتحليق في عوالم الملكية وكنسمة فرح هبت من البدايات خرجت من سويداء الترح. هذا أولا، أما ثانيا فهي لقطة بانورامية يلخص فيها الحقيقة الوجودية بدءا من تراتيل الميلاد "الطين" المادة التكوينية الأولى للخلق حتى هذيان الجسد الملفع بالكفن والمسك والكافور، وكأنه في هدنة تسوية مع الموت. وليرحّل الاسمين إلى آفاق دينية سامية. ومن خلطه بدهن المسك والكافور والمشي عليه حفاة والذي يوشي بحياة الترف، حتى المشي عليه في متاهات الرحيل المر. فالطين حينا يمثل اللهو واللعب، وحينا يمثل الألم والمعاناة .وقد يتمدد المعنى ب "الطين" إلى التجذر بالأرض ورائحة الوطن كحالة مكانية والانتماء له.ونلاحظ تكرارالطين وحروفه والذي يحيلنا إلى الحدود الجغرافية كخط نار أتعبته وصيرت بناته حفاة. وأخيرا كجزء رئيس من مكونات الطبيعة وتوهجاتها ومعالم جمالها.

أما على المستوى النحوي:"يطأ" فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة / "النون" فاعل / "في الطين" جار ومجرور/ "والاقدام حافية" الواو حالية والجملة بعدها مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

فالحال النحوي"الأقدام حافية" هو الحال الذي آل إليه حالهن. والبيت في جملته ذوِّب ضمنا في الزمن الماضي ليرضي مهاوي الذاكرة، ويملأ فراغات الفضاء.

ديواننا

(أبديةُ الضد).



شعر:
منير القباطي

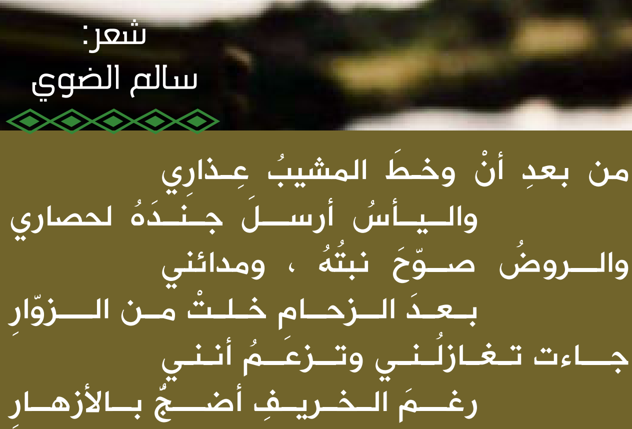
قلقٌ
وأفراحٌ هنالكَ
ثم معركةٌ وصَدٌّ
مالا نودُ يزورنا
ويغيبُ عنّا ما نودُّ
وإذنْ
نحاولُ دائمًا
في ردِّ مالا يُستَردُّ!
فوضى بمُعتركِ
الحياة
يلفُها جزرٌ ومَدٌّ
المُتعبونَ من القتالِ
ومن
يعدُّ ويستعدُّ
والناظرون
إلى الصراع
يَلفُّهمْ قَلقٌ وحِقْدُ
والمتخمون من الفراغ
الشاردونَ
هناكَ حَشْدُ
كل يقولُ لنفسهِ
بعد
الهزيمةِ كيف أشدو..!
ألطافُ مولانا
تجيبُ
ووحده في العسرِ مَدُّ



ديواننا

سعادة الأعمار



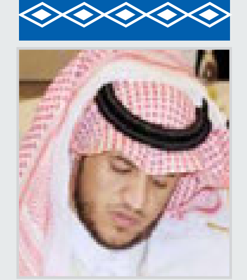


شعر:
سالم الضوي

من بعدِ أنْ وخطَ المشيبُ عِذاري
واليأسُ أرسلَ جُندَهُ لحصاري
والروضُ صوّحَ نبتُهُ ، ومدائني
بعدَ الزحامِ خلتْ من الزوّارِ
جاءت تغازلُني وتزعَمُ أنني
رغمَ الخريفِ أضجُّ بالأزهارِ
وتقول : أنتَ الشاعرُ العذبُ الذي
أحيا بقلبي دارسَ الآثارِ
وإذا عزفتَ فكلُّ عِرقٍ يحتفي
منّي ، وترقصُ في السما أقماري
وتقول : أنتَ سرورُ وقتي إنني
أنسى الهمومَ إذا جلستَ جواري
يا أنتِ يا أنسًا تخلّل خافقي
وسعادةً هطلتْ على أسواري
يومي الذي كانَ الملالُ يطيلُهُ
وكأنهُ إذْ جئتِ ربعُ نهارِ
والليلُ بعدكِ صرتُ أهوى وجهَهُ
إذْ أنتِ فيهِ معي من السّمارِ
للّه أنتِ فقدْ أعدتِ ليَ الصّبا
وبعثتِ روحًا آذنتْ ببَوارِ
وملأتِ أرضي أنهرًا وحدائقًا
من بعدِ أنْ دهمَ الجفافُ دياري
يا جنةً فيها الذي يلقى بهِ
من أدخلتْهُ نهايةَ الأوطارِ
هيّا نقضّي الوقتَ فيما غِبُّهُ
يهبُ الحياةَ سعادةَ الأعمارِ

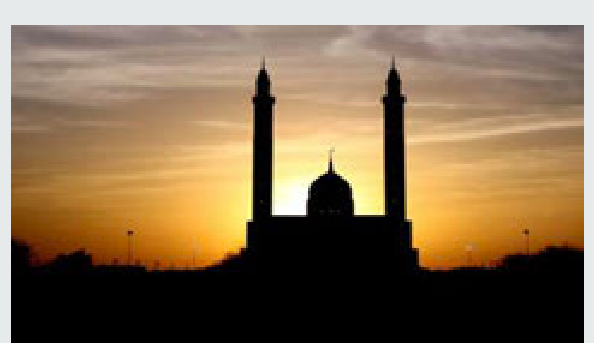
كلمــة

كأبي محذورة !!



بدر الروقي

مررنا في رحلة الحياة بأشخاص على هيئة متنفس يحتضنُ كل تنهداتنا ، ويعانقُ جميع تأوهاتنا
تأتيه بأخبار جيش قد تسلّح ضدك بالعداوة، وتدرّعَ نحوك بالكراهية، فيصافحك بكلمة تذيبُ كل ما حملتهُ من توجّس حتّى وكأنّ العالم بين يديك أعلنوا السِّلْمَ، وأذعنوا للمصالحة، وطلبوا الأمان .
ثمّ إنكَ ماتلبثُ قليلاً حتّى تُحدّثهُ بتمزقاتك وتبعثراتك التي طالتك في مايستهوي نفسك؛ فيلملمك ويجمع كل شتاتك بتوجيه وجيه يعيدُ عليك صلابتك، ويجعلُ منك رجلا أقوى.
هذا الشخص ليس شرطاً أنك ستجده في وجهك دائما ولا أن تكون على وصال متصل معه (لا لا) !!
فقد يكون مرورك به مرة في لقاء عابر، بل قد يكون عبر رسالة تحلق بجناحي المصادفة، لتجعلك أكثر ثقةً وصلابةً وارتجالا فتجعلُ منك (كأبي محذورة مؤذن الإسلام) الذي غيّرتهُ رسالةٌ محمديةٌ وقعت في قلبه بعد تهكمهِ وإستهزائه بالأذان أيّام العودة من حُنين فأخبرَ صلى اللّه عليه وسلم بفعله، فبعث له برسالة لم تتجاوز الكليمات من رسول الكرامات لكنها جعلت منه مؤذناً يرفع أذان الحقِ وهو يفيض إيماناً وحباً للإسلام، ويتفجرُ طاقةً وإخلاصاً ويقيناً لهذا الدين.
الرسالة التي طارت فلم تهبط إلاّ بمدرج فؤاد أبي محذورة:
«ما أجمل صوته لو استخدمه لما ينفعه في دينه وآخرته !»
وما أجمل أن يكون لنا من هؤلاء الصحبة متنفساً نجدهُ في كل وقت وعند كل احتياج .



الشرفة

ليل ومطر

محمد فرج العطوي

ليل ومطر. واحبابنا ما هم هني
يا ليتهم كانوا معانا هنيا

نضحك شوي ونسهرونلعب شوي
الين ما يبقى من الليل شيا

يروح فينا داعي الحب ويجي
واحنا على النار نتواجه كذيا

(ليل الشتا قاسي) وعذروبه الحي
انه يحول ميت الشوق حيا

فينا ظما واحنا مقيمين وروي
اسقُوني بشوفة جميل المحيا



من نحن حين نصبح أكثر تحرراً ؟

عهود عريشي
@Ohood8099



ما هو اليقين؟ وما هي الحرية؟ ما هو الحب؟ ما الذي تعرفه عن نفسك حق المعرفة وبإمكانك الجزم به؟ وهل أنت نفس الشخص الذي كان بالأمس؟ من أين أتيت وإلى أين تذهب؟ .. الكثير من الأسئلة ستبقى بلا إجابة لزمن طويل وكذلك الكثير من المفاهيم التي نعايشها يومياً للضرورة الإنسانية ولا نعرف الى الآن ماهيتها الحقيقية ولا نصل إلى جوهرها.

لا نعرف إلى الآن المعنى الحقيقي لليقين المطلق إنما يمارس اليقين علينا نوباته فنشعر بالسكينة ثم يفزعنا الشك ويراودنا عن ذاك اليقين وهكذا... كان لابد لبعض الأمور أن تبقى عالقة كأرجوحة في سقف هذا الكون، ما إن تظن أنك وصلت حتى تعيدك إلى البداية، والأمر ذاته متعلق بالحرية ذلك المعنى الراسخ في رؤوسنا منذ أن سُلبنا الحق في الصراخ والضحك متى شئنا، منذ أن علمونا أن نقول نعم لكل شيء وأن نتردد كثيراً قبل أن نقرر هل نشرب الماء أم العصير أولاً؟ لنبقى عالقين في السعي إلى حرية ما، حرية نجهل ماهيتها لكننا نفنى دونها على أية حال وسنلاحق ذلك حتى آخر نفس، والأمر في الحقيقة يشبه السراب.

فلا وجود للحرية والسعي المفرط اليها هو قيد آخر، بينما تكمن الحرية _إن استطعتُ التقاطها_ في أن تكون كما أنت دون ادعاء ودون تزييف، ودون أن تكون مضطراً لشيء أبداً، وأن تفعل ما تشعر أنه يشبه ذاتك وفق حدود وقوانين، ولابد من ذلك، وهذه الحدود هي الآخر غالباً.. فلا وجود لمعنى الحرية المطلق إلا لدى الإنسان الأول، والذي جاء إلى الكوكب عارياً خاوي الرأس لا يردعه شيء ولا يعرف معنى المسموح والمتاح والممنوع والمحظور، ليسن القوانين ويختلق الأديان البدائية والطقوس والأعراف، فكأنه صنع لنفسه قيوداً كان لابد من صنعها ليتمدن ويتحضر ولكل شيء ثمن.

فالحرية اذاً مقيدة ومفهومها عائم إلا أنها حين تتعاظم في عقلٍ أحمق سيصبح الأمر خطيراً للغاية، سيصيبه بالجنون وسيشعر للحظة أن بإمكانه فعل أي شيء ما دام حراً، وهكذا ببساطة يُصنع الطاغية، بفكرة معطوبة داخل دماغه، وقد رأينا أمثلة كثيرة في التاريخ لهذا النموذج أمثال نيرون وستالين وهتلر وغيرهم، فالإنسان كائن محدود جسدياً وحتى ذهنياً ولن يستطيع أن يغير هذه الحقيقة. يرى «سبينوزا» مثلاً (أن حرية الإنسان محددة ومشروطة ضمن جوهر هذه الطبيعة اللامتناهي)، إذن فالإنسان يتحرر وليس حراً بالمطلق، فهو يتعلم كيف يتخفف من عبء، ويتحرر من قيد، كلما تعاظمت نفسه وتوهجت روحه، والروح هي الجزء الأكثر حرية في التكوين الإنساني، فالحرية برأيي هي معنى داخلي يمكن استشعاره والتشبع به ليظهر على هيئة سلوكيات ورغبات وممارسات خاصة وفق الحد المتاح للكائن البشري كحرية القرارات، وحرية الميل إلى الأشياء واختيار الشغف والتحليق بحرية داخله، نحن نعرف الحرية إذن وفق قيود ولن نستطيع تخيلها دون ذلك، إذن هي شبه موجودة!.. من نحن يا ترى حين نؤخذ من المحدود إلى اللامحدود؟ أو لنقل مثلاً من نحن حين نخرج من دائرة حرياتنا التي طالما ناضلنا من أجلها إلى مساحات أرحب وأكبر؟ من نحن إذن حين تفتح لنا الأبواب التي أغلقت دوننا مسبقاً؟ من نحن حين نخرج خارج دائرة القانون المحدد لنا.. من نحن حين نصبح أكثر تحرراً؟!

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القراءة أوقات الانتظار.

كثيرة هي الأوقات التي نقضيها في الانتظار كل يوم؛ فنحن ننتظر في البنوك، وفي الدوائر الحكومية، وفي المطارات، وفي محطات القطار والمترو والحافلات، كما تضيع منا ساعات وساعات في غرف الانتظار في العيادات الطبية والمستشفيات، ولو استطعنا حمل كتاب أو أي مادة قرائية معنا في هذه الأماكن لتمكنا من استثمار هذه الأوقات وزيادة رقعة القراءة في أيامنا وفي حياتنا عامة.

وقد تنبهت لهذه الفكرة شركة درست هذا الوضع ثم حاولت ملاحقة الناس خارج أسوار المكتبات العامة من أجل دفعهم للقراءة في أوقات الانتظار في الأماكن العامة وفي صالات الانتظار. وتقوم فكرتها على وضع جهاز بسيط يشبه الأجهزة المستخدمة لطباعة أرقام الانتظار في البنوك أو في بعض الشركات، فتقوم بطباعة مواد قرائية قصيرة (شعر أو قصة قصيرة أو مقال) وذلك على ورق خفيف مثل الورق الذي تطبع عليه أرقام الانتظار. ويمكن لأي شخص اختيار مدة القراءة التي يحبها (من دقيقة واحدة إلى خمس دقائق) لكي يقوم الجهاز بطباعة نص مناسب له.

وهناك خيار آخر للقارئ؛ وهو أن يختار قراءة ذلك النص على جهازه الذكي أو هاتفه الجوال، وذلك لمن يفضل هذه الطريقة أو حتى حفاظًا على البيئة بعدم استخدام الأوراق، حيث يمكن نقل النصوص المطلوبة إلى جهاز المستخدم عبر رمز الاستجابة السريعة (QR Code).

وقد صمم موقع ويب لهذا المشروع https://short-edition.com/fr/؛ يعرِّف بالمشروع وبالقائمين عليه ويعرض التعاون على من يرغب في ذلك.

وقد بدأ المشروع في العام 2011 كمشروع لتجميع الكتاب، لكنهم سرعان ما تحولوا في عام 2016 إلى طباعة النصوص. ولا يزال القائمون عليه مستمرين في تطويره وزيادة رقعة انتشاره، بل إنهم يطلبون من قراء النصوص أن يرسلوا إلى الموقع مقترحاتهم بأماكن لكي يضعوا فيها أجهزتهم. وفي عام 2020 قامت وزارة التربية الوطنية في فرنسا بدعم المشروع؛ عبر إشراك المعلمين والطلاب فيه.

وتنقسم مواد الموقع إلى قسمين؛ أدب عام وأدب أطفال، بشكل رائع يجمع بين مجانية القراءة والمحافظة على حقوق الطبع والنشر. وتتنوع اتجاهات المواد فيه مابين قصص قصيرة وقصص مص ورة قصيرة وقصائد. ومن أجل اجتذاب أعداد أكبر من الأطفال فإن الموقع قسم الفئات العمرية للأطفال إلى ثلاث (6 إلى 8 سنوات، 8 إلى 11 سنة، 11 إلى 14 سنة).

مُدن فوق المدن:

سياتل نموذجًا على التكيف الحضري.

هناء المكتوم*

عبر التاريخ، بُنيت العديد من المدن الصحراوية أو أجزاء منها تحت سطح الأرض، احتماءً من حرارة الشمس واختباءً من الأعداء. وعلى خلاف تلك المدن، فإن المدينة السفلية لسياتل الحالية ما هي إلا المدينة الأصل التي بنيت على مستوى الأرض الطبيعي، وما نعرفه اليوم من المدينة ليس سوى قرار جريء لبناء مدينة فوق المدينة، في مواجهة تحدٍّ مزدوج من حريق ألتهم وسط المدينة وارتفاع متكرر لمستوى المد البحري.

أصل المشكلة

لطالما واجهت مدينة سياتل تحديًا بسبب الفيضانات الناتجة عن ارتفاع مستوى المد البحري، والذي أثر بشكل متكرر على بضائع المحلات التجارية وبعض الأحياء السكنية. إلا أن الحريق الكبير الذي حدث عام 1889 ميلادي كان عاملاً محوريًا في تشكيل المشهد الحضري للمدينة بشكلها الحالي. دمر الحريق الحي التجاري بالكامل، وما يزيد عن العشرين حيًا ومحطة القطار الرئيسية. وعلى الرغم من الخسائر المادية العظيمة، حفظت جهود القائمين على المدينة العديد من الأرواح البشرية. تدمرت بعض الأحياء والشوارع بشكل كامل، بينما ظلت الركائز الأساسية قائمة في بعضها، مما شكل تحديًا في إيجاد حل سريع ومستدام يتناسب مع الوضع الجديد ويحل المشاكل السابقة أيضًا.

الحل الحضري الجديد

بعد دراسة عدة حلول ومعارضة التجّار لما قد يستغرقه أغلبها من وقت، تقرر رفع مستوى الشوارع والأرصفة بمقدار ما يقارب العشر أقدام عن سطح الأرض القديم، ليتم بناء شوارع جديدة فوق الشوارع ذاتها. وتمت إضافة طوابق أعلى للمباني وواجهات جديدة للمحال التجارية تناسب الارتفاع الجديد. هذا التوازي بين الشوارع حافظ على التخطيط نفسه، مما سهل الوصول إلى الطوابق السفلية عبر مداخل جانبية من المباني.

استخدمت دعامات من الحديد والفولاذ، مدعومة بجدران حجرية وجسور متينة لتحمل الشوارع والطوابق المضافة. ما يميز هذه الدعامات والجسور هو تصميمها الذي يسمح بمرور الضوء والتهوية إلى المدينة السفلية لدعم مناخها الجزئي (Doe, 2015). من يمشي فوق الأرصفة العلوية قد لا يشعر بوجود طابق أسفله، رغم أن التصميم يسمح بمرور المارة بأمان فوق الشوارع السفلية، مع فتحات زجاجية خاصة تنقل الضوء إلى الأسفل، فيما يُعرف بـ "ألواح الأضواء الزجاجية"، التي أصبحت جزءًا



من طابع المدينة المميز. ومع مرور الوقت، أُضيفت العديد من التعزيزات باستخدام دعامات إضافية وأعمدة لتجنب تآكل البناء وتحسين استقرار المنشآت (Smith & Thompson, 2018).

إعادة الاستخدام التكيفي للمدينة السفلية

في بداية التحول، تم استخدام المساحات السفلية كمحال تجارية ومخازن للبضائع، قبل أن تتحول لاحقًا إلى فضاءات مهجورة، خصوصًا بعد أن انتقل النشاط التجاري الرئيسي إلى الشوارع العليا. ولكن ابتداءً من ستينيات القرن الماضي، أصبحت هذه الممرات وجهة سياحية جذابة، حيث تحولت بعض المباني التاريخية إلى متاحف صغيرة ومعارض تشرح تاريخ المدينة السفلية وكيفية تطورها في سياق الكوارث الطبيعية (Green, 2019). ومع ذلك، يمكن القول إن الحلول لتطوير المساحات السفلية لا تضاهي براعة الحل الحضري والإنشائي.

دروس للمستقبل

تجربة سياتل وعدد من المدن الأخرى تقدم رؤى ملهمة لتصميم المدن الحديثة؛ فالمدن الساحلية – الصحراوي منها على الأخص- قد تستفيد من بناء مستويات سفلية مرنة ومتعددة الاستخدام، لتوفير مساحات تتناسب مع التغيرات المناخية المستمرة، خاصة مع التحذيرات من ارتفاع منسوب البحار وارتفاع درجات الحرارة. فالتجربة قبل وقوع مشكلة ملحة توفر مساحة أكبر من الاستكشاف والتغيير ودمج التجارب الناجع، مما يرفع جودة المخرجات من ناحية مستوى الرفاهية وتنوع الاستخدامات واستدامتها (Miller & San-chez, 2022).

*كاتبة ومعمارية

المقال



كيف تحوّلت مراكز الفكر الأميركية إلى مراكز إنفاذ المصلحة.



محمد بن ساري الزعبي*

كانت سمة الاستقلالية شرطاً أساسياً لازدياد مقياس الثقة بين صنّاع القرار ومراكز الفكر، وهنا أعني استقلال العقيدة البحثية، حيث يجب أن توضع ضمن حائط حماية ناري من أجل منع دخول الشوائب المرتبطة بالمصلحة والتأثير المالي خاصّة، لأن تحدي التمويل كان من المعتاد، ومن الصحّي أيضاً، أن تعاني منه هذه المؤسسات. ذلك أن هذه المؤسسات تبحث وتتحرّى دائماً في مصادر تمويلها لتلافي أي شبهات تؤثر على إنتاجها وتضعه موضع شكّ يضرب سمعتها. لقد كان مجتمع مراكز الفكر في الولايات المتحدة يتباهى باستقلاليته على الرغم من اختلاف توجهاته البحثية ويقينه السياسي، وهذا جعلها تتقدم على العديد من الأولويات في مجتمع صناعة القرار الأمريكي في جميع المجالات، حتى أن صنّاع القرار حديثي التعيين يستعينون بها لفهم الأجواء السياسة الحالية وطلب المشورة المستعجلة وتقييم الأداء وتحسينه. مع كل ذلك، ومع هذه الثقة المفرطة، تشير الأدلة إلى أن هذه المؤسسات أصبحت تشكّل وجهات نظرها التي تحكم تشكيل الدليل والبحث بناءً على مصالح مالية تتلقاها من أصحاب المصلحة في قطاعات شتّى سياسية وصناعية ودفاعية وعسكرية وحتى صحية. ومن بين المخاوف المتعاظمة في الولايات المتحدة هو «مجتمع مراكز الفكر العسكري الصناعي» التي أصبحت بطريقة ما توجّه القرارات الحكومية بعيداً عن المصلحة العامة لصالح أصحاب المصلحة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالسياسات الخارجية والدفاعية الأمريكية، وهي من أبرز ما لوحظ في السنوات الأخيرة.

بشكل رئيسي، يأتي أكبر جزء من تمويل مراكز الفكر من أصحاب المصلحة في المجال الدفاعي. أقامت شركات مثل «لوكهيد مارتن» و«رايثيون» و«نورثروب غرومان» علاقات طويلة الأمد مع مراكز الفكر الكبرى، مثل مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) ومركز الأمن الأمريكي الجديد (CNAS).

يدقق مشروع في الولايات المتحدة يدعى «الباب الدوار» (Revolving Door) في نشاط المعينين في السلطة التنفيذية للتأكد من أنهم يستخدمون مناصبهم لخدمة المصلحة العامة، بدلاً من ترسيخ قوة الشركات أو السعي إلى التقدم الشخصي، وهو يراقب كيفية تشويه تأثير الشركات والمليارديرات لتغطية القضايا الاقتصادية في وسائل الإعلام، وإدارة القانون في المحاكم، وصنع السياسات من مختلف المسؤولين الدستوريين.

يقول المشروع في تقرير نشر في فبراير ٢٠٢١، أنه من المثير للقلق أن «مركز الأمن الأمريكي الجديد (CNAS) أظهر نمطاً من السلوك حيث لا يتم الاعتراف ولا يتم الكشف عن التضاربات الخطيرة في المصالح، حيث يتلقى المركز مساهمات ضخمة مباشرة من أصحاب المصلحة العسكريين والحكومات الأجنبية والحكومة الأميركية، وينشر أبحاثاً ومواد صحفية تدعم في كثير من الأحيان مصالح رعاته دون الكشف المناسب، بل ويمنح رعاته الماليين دوراً إشرافياً رسمياً في المساعدة على تشكيل أبحاث المنظمة». وُصف المركز بشكل عام بأنه واحد من أكثر المؤسسات التي يدعمها أصحاب المصلحة

في المجال الدفاعي بشكل مباشر، ويتلقى تمويلًا كبيرًا حتى تقدم لهم الفرص لتشكيل أجندات البحث والمناقشات الاستراتيجية ووضع أولويات تفوق المصلحة العامة لدافعي الضرائب.
على نحو مماثل، روّجت مراكز الفكر مثل معهد «أميركان إنتربرايز» (AEI) لأنظمة أسلحة محددة في توصياتها السياسية، بما يتماشى بشكل مباشر مع مصالح مموليها. على سبيل المثال، يخدم دعم معهد «أميركان إنتربرايز» للصواريخ طويلة المدى المضادة للسفن والقاذفة (بي-٢١) المصالح التجارية لشركة لوكهيد مارتن ونورثروب غرومان، وهما مساهمان رئيسيان في المعهد. غالباً ما تفيد توصيات هذه المؤسسات رعاتها من الشركات تحت ستار تحليل سياسي محايد، وعلى الرغم من تقديمها وإظهارها على أنها آراء خبراء محضة.
يعيد تأثير أصحاب المصلحة على مراكز الفكر في الولايات المتحدة تشكيل نتائج السياسات بعدة طرق.
أولاً، يعيد توجيه التمويل وأولويات السياسات نحو الحلول التي تخدم مجالاتهم بدلاً من البرامج الدبلوماسية أو الاجتماعية التنموية على سبيل المثال، وهذا يخلق تحيزًا نحو التدخلات المربحة لأصحاب المصلحة، لكنها قد لا تخدم أهدافًا أمنية أو إنسانية أوسع.
ثانيًا، يؤدي تشابك المصالح التجارية مع الأدوار الاستشارية السياسية إلى تهميش وجهات النظر البديلة، حيث غالبًا ما تكون مراكز الفكر الممولة من أصحاب المصلحة الأكثر صخباً في المناقشات السياسية، مما يطغى على الأصوات التي تدعو إلى حلول دبلوماسية أو استثمارات سياسية محلية أو مشاريع تنمية اجتماعية.
في المقام الأول، تتجه السياسة الأمريكية نحو إعطاء الأولوية للإنفاق العسكري، مع نمو ميزانية وزارة الدفاع بشكل كبير في السنوات الأخيرة على الرغم من دعوات بعض القطاعات لخفض الإنفاق العسكري لصالح الرعاية الصحية والتعليم والبنية الأساسية. أظهرت الأبحاث أن إعادة تخصيص جزء من الإنفاق العسكري يمكن أن يولد المزيد من الوظائف ويوفر الخدمات العامة بتكلفة أقلّ، مع ذلك يعزز التأثير الساحق لمراكز الفكر الممولة من الجهات الدفاعية ورة مستمرة من الاستثمار العسكري الذي يعود بالنفع على أصحاب المصلحة فقط.
يثير النفوذ المتزايد للمصالح الدفاعية والعسكرية على مراكز الفكر في الولايات المتحدة تساؤلات حول نزاهة ومصداقية التوصيات السياسية التي توجه السياسة العامة، حيث اشتعلت العديد من الدعوات لمزيد من الشفافية واللوائح الأكثر صرامة التي تلزم هذه المراكز بالكشف عن جميع المساهمات المالية من أصحاب المصلحة، خاصة ذات المجال العسكري أو الدفاعي، وتبني سياسات صارمة بشأن تضارب المصالح. كما أن التدقيق العام والتوعية الإعلامية أمران ضروريان لمحاسبة هذا النوع من المراكز التي تحوّلت إلى محطّات لإنفاذ المصلحة. قد يتفاقم هذا الوضع عندما ننتقل من مرحلة أصحاب مصلحة محليين إلى أصحاب مصلحة خارجيين يصنعون ثغرة شرعية لتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية.



* رئيس ومؤسس DEVE Initiative لدعم مراكز الفكر وصنّاع القرار.

قصة قصيرة





محمد محسن الحارثي

رحيق حلم

كان مساءً خريفيًا منكفئاً يشوبه شيء من البرودة، ظل يزفر سديمه بتؤدة ويخطو متثاقلاً نحو الصباح مشيعًا في فضائه سأمًا ملحًا ومتنامياً حين شعرت "ميادة" بوشاح من الضجر يلتف حول عنقها ويخنق رغبتها في قضاء ليلة ماتعة فطفقت تبحث عن خلاصها في أمر مسلٍ.

بدت ابنتها وهي تلهو إزاء النافذة كظلٍ يطفو على الحائط، جسدٌ ضئيل يستند على قدمين هزيلتين وتعلوه غديرة شعر متفلته تشي بفرط حركتها بيد أن ما تصدره من ضحكات كان يتهادى نحو أذنيها مورثًا إياها ابتسامة خدرة تُشعل صخبًا وليدًا أعاد إلى ذاكرتها صوت ضحكاتها وقرع قدميها على أرصفة الحي العتيق حيث كانت تلهو وأقرانها إبان طفولتهم.



صرت على أسنانها وقد اجتاحتها رغبة عارمة في أن تستعيد الشعور الذي غادرها طويلاً وعادت لتراه في عيني ابنتها، أرادت أن تعود طفلةً وأن تمتلك أمنية رطبة وربما حلماً يقاوم الذبول، تستعيض به عن أحلامٍ وأمانٍ طالما زرعت ندب الإخفاق في ذاكرتها.

رغبت أن تشعر بروحها وهي تفرغ لرحيل الآخرين، كما أرادت أن تغمرها الحماسة حيال مغامرة مرتقبة وأن تنتابها الحسرة لفوات نزهة وأن تشعر باندفاعها نحو شيء ما وأن تظفر بحلم يشعل حماستها نحو الحياة.

تسللت نحو حجرة ابنتها واستطاعت لضآلة جسدها أن تتمدد على سريرها محاكيةً اضطجاع طفلة فمرت طفولتها كوميض.

أغمضت عينيها لتقبض عليه، ولكن ملاءة رمادية أسبغت بعتمتها عليهما فغفت وراحت تغط في نوم عميق.

لم تلبث أن رأت نفسها وقد تحولت إلى نحلةٍ فاقعة الصفار بحلقاتٍ رمادية وزوج من العيونِ المركبة تشغل جلَّ رأسها ودزينة من قرون الاستشعار تتمدد على جسدٍ بثلاثة أجزاء لكل منها زوج من الأرجل يعلو اندماجه أربعة أجنحة غشائية طارت بهما نحو النافذة وعبرت ثقباً صغيراً أسفلها؛ لتبدأ رحلة البحث عن حلم.

خصصت أنبوباً مسدس الأضلاع بقاعدة هرمية لتضع فيها ما ثقفت من رحيق، ثم وقفت إزاءه وحركت جناحيها بقوة ملطفة الهواء الدالف إليه ومن ثم عبرت الأزقة المجاورة وطارت إزاء مبانٍ شاهقة لم ترى خلالها الكثير من الأحلام، ولوهلة شعرت أن العالم لم يعد يحلم.

أرادت أن تعثر على مصدرٍ غني تقتصر عليه زياراتها، ومضت تبحث إلى أن انقضى الليل، وما إنْ بعث الصباح ضياءه حتى وضعت الشمس خلفها وطارت في طرقات الحي معملةً قرون استشعارها لالتقاط ما تصدره الأحلام من إشارات.

وحين لفظت المنازل ساكنيها نحو الطرقات لتحملهم نحو وجهاتهم بدت أحلامهم نابضة كالأزهار فكانت موضعًا مثالياً لتجمع منه رحيق حلمها.

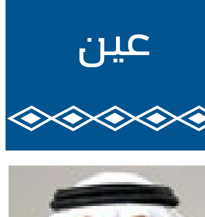
باستطاعتها أن تزور آلاف الأحلام وأن تثقب بخرطومها الصغير كل حلم لتقتطع منه جزءًا يسيرًا تخزنه في الخلية حتى يجتمع حلماً كاملًا، ولكنها شعرت أن أحلام المارة تتشابه، وأن لها ذات الملامح فآثرت أن تتجاوزها مؤقتًا ولم تلبث حتى التقطت إشارةً لحلم بسماتٍ مختلفة يشبه إلى حد بعيد أحلامها القديمة، لم تستطع مقاومة رائحته فمضت نحوه.

لم يكن قد راود سوى طفلة وبغصن يانع وبتلات تعلوها قطرات الندى كان الحلم يتدثر القش وذرات الرمل وأوراق الشجر وما إن أزالتها عنه حتى بدا براقًا ولامعًا، وظهر على هيئة قشرة رقيقة بطبقة شمعية مصقولة، وما إن وقفت أمامه حتى استيقظت دون أن تعرف ماهية الحلم.

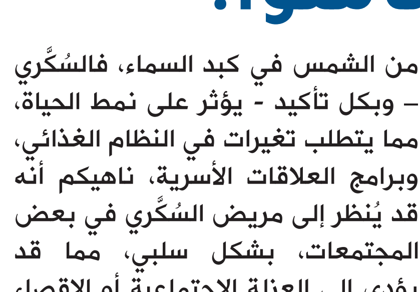
كانت الأشياء من حولها مازالت شفيفة وكان الغسق قد ارتدى عباءة شفيفة تُرى من خلالها الأضواء منهكة وباهتة، شعرت بقصاصة ورقية تحز كتفها ولوهلة ظنت أن الحلم قد عبر منامها وإنما أيقظها، ثم اعتقدت أن ابنتها تخبئ حلماً طفولياً أسفل وسادتها ولم تهتم لأيهما كان، فقد عثرت أخيرًا على ما بدا من ملمسه أنه حلم.

حملته برفق ولم تكد تكتمل ابتسامتها حتى شخصت ببصرها، حين رأت أن ذلك الحلم لم يكن سوى صورتها.

مقال



يا أصدقاء السُكَّري.. تضامنوا.





عبدالله بن محمد الوابلي
@awably





كان "مرض السُكَّري" في الزمن القديم يُعْرَف باسم "داء البول" أكرم اللّه القارئ العزيز – وذلك بسبب كثرة تبول الشخص المصاب به. وقد تم اكتشاف "مرض السُكَّري" منذ آلاف السنين، حيث إن أول الأوصاف المعروفة للسُكّري تعود إلى الحضارات السابقة، فقد تمت الإشارة إليه في النصوص المصرية القديمة (حوالي 1500 قبل الميلاد) ومع ذلك، لم تكتشف أساب المرض، وطرق علاجه إلا في عام 1921م عندما اكتشف كل من العالمين الكنديين في "جامعة تورنتو" "فريدريك بانتنغ 1891 – 1941م"و"تشارلز بيست1899 – 2003م" "هرمون الأنسولين" الذي أحدث ثورة عظيمة في علاج هذا المرض الخطير، وأسهم في انقاذ حياة الملايين من البشر حول العالم.

في هذا المقال وتأدبًا مع "الإمام ابن حجر العسقلاني" الذي قال (إذا تكلم المرءُ في غيرِ فَنِّه أتى بالعجائب) فإنني لن أُفَوِّض نفسي بالحديث عن "مرض السُكَّري" من الناحية الطبية، ولن أردد الحقائق العلمية الثابتة، المعلومة لدى الجميع، فلست متخصصًا في هذا المجال السامي العظيم، ، ولكنني من نافذة أخرى أستطيع التسلل لأقول إن لداء السُكَّري آثار اقتصادية واجتماعية عديدة على الأفراد والمجتمعات، منها تكاليف العلاج التي تشمل كُلًا من الأدوية، والفحوصات الدورية، والرعاية الصحية المتخصصة، والتأمين الطبي مما يزيد العبء المالي على الأفراد والأسر على حدٍ سواء. ويتسبب بانخفاض الإنتاجية أو فقدانها لدى المرضى الذين يعانون من مضاعفات السُكَّري، مما يؤثر على دخلهم، ويسهم في تقليل الإنتاجية العامة للمجتمع. وقد يحتاج المرضى إلى رعاية طويلة الأمد بسبب مضاعفات المرض، مما يضيف عِبئًا إضافيًا على الأُسَر والنظام الصحي. أما الآثار الاجتماعية فهي واضحة للعيان أوضح من الشمس في كبد السماء، فالسُكَّري – وبكل تأكيد - يؤثر على نمط الحياة، مما يتطلب تغيرات في النظام الغذائي، وبرامج العلاقات الأسرية، ناهيكم أنه قد يُنظر إلى مريض السُكَّري في بعض المجتمعات، بشكل سلبي، مما قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية أو الإقصاء الوظيفي. في الخلاصة نستطيع أن نقول إن "مرض السُكَّري" له تأثيرات متعددة ومعقدة على الأفراد والمجتمعات. ومن الأهمية – بمكان - تعزيز الوعي واتباع أساليب حياة صحية متقنة، ومحسوبة بدقة عالية للحد من هذه الآثار الوخيمة.

في عام 2021م قُدِّرَ عدد المصابين بداء السُكَّري – على مستوى العالم – بـ (537) مليون شخص، وتوقعت "منظمة الصحة العالمية" أن يرتفع عدد المصابين بهذا الداء إلى (643) مليون نسمة بحلول عام 2030م. هذا ومن الجدير بالذكر أن (5) من البلدان الـ (10) ذات الانتشار الأعلى للسُكَّري في العالم هي (مملكة البحرين، ودولة الكويت، وسلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة). وأتوقع أن الجميع متفقون على أن حالة الرخاء المعيشي، وسخاء النظام الغذائي في هذه البلدان، مع الجلوس الطويل في المنازل ومقار العمل، وقِصَر مسافات المشي بسبب الاستخدام المفرط للسيارات، جعل من أجسامنا خزانات تشع بالسعرات الحرارية، وكأننا ثُرَيَّات ليست معلقة، بل تمشي على الأرض. وهنا أعلن عن تفاؤلي الشديد بإطلاق قطار الرياض الذي سيجعلنا – بعون اللّه تعالى - نتخفف قليلًا أو كثيرًا من متلازمة السيارات، لنستهلك الطاقات الحرارية المخزنة في أجسادنا المترهلة. لاسيما أن عدد المصابين بالسُكَّري من النمطين الأول والثاني، المسجلين في القطاع الصحي في "المملكة" يتجاوز نسبة (13٪) من عدد السكان، ومن المحزن أن هناك ملايين من الأشخاص لا يعلمون بإصابتهم بالسُكَّري. وللعلم فإن علاج السُكَّري في "المملكة" يستنزف نسبة (15٪) من إجمالي موازنة الصحة العامة.

إدراكًا من "الجمعية العامة للأمم المتحدة" لخطورة "مرض السُكَّري" واعترافًا بآثاره الخطيرة على الصحة الشخصية، وتحذيرًا من تداعياته الاقتصادية والاجتماعية الوخيمة، فقد أعلنت اليوم الرابع عشر من شهر نوفمبر من كل عام، وذلك تزامنًا مع ذكرى ميلاد الطبيب والعالم "فريديريك بانتنغ" مكتشف "الإنسولين" ليكون يومًا عالميًا لمرضى السُكَّري، داعية جميع الدول الأعضاء، ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة ذات الصلة، وغيرها من المنظمات الدولية، وكذلك المجتمع المدني، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، إلى الاحتفال بهذا اليوم الاستثنائي، ذو الرمزية العظيمة، من أجل رفع مستوى وعي الجمهور بهذا المرض المزمن والخطير، والتعريف بمضاعفاته متعددة الوجوه، وكذلك تلافيه والوقاية منه. ورعاية المصابين به بشتى الطرق التعليمية، وعبر كافة الوسائط الإعلامية. فيا أصدقاء السُكَّري تضامنوا.

الفنانة غدير حافظ بعد مشاركتها في سمبوزيوم كرباز بقبرص:

الفن لغة عالمية لنقل ثقافات الشعوب.

إعداد: سامي التتر

تعد الفنانة التشكيلية غدير منذر جمال حافظ من أبرز الفنانات السعوديات حضورًا ومشاركة في الملتقيات والفعاليات الفنية خارج المملكة، حيث سبق لها تمثيل الوطن في العديد من المحافل الفنية الراقية، ونقل صورة لامعة لإبداع الفنانات السعوديات اللاتي يحظين بكل رعاية واهتمام وتمكين في عصر الرؤية الميمونة 2030 التي أطلقها ويقودها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء – يحفظه الله.



مع العمل الذي قدمته في سمبوزيوم كرباز بقبرص

آخر مشاركات الفنانة غدير حافظ كانت في السمبوزيوم الثالث في مدينة كرباز بقبرص الذي أقيم خلال الفترة من 4 وحتى 13 أكتوبر الماضي، وذلك بعد تلقيها دعوة كريمة من عمدة مدينة كرباز في قبرص، الدكتور حميت باكرجه، ومنظمي السمبوزيوم الدكتور عارف البيرك والدكتور مصطفى شاهنجي.

وفي تصريح خاص لمجلة (اليمامة) قالت الفنانة غدير حافظ عن مشاركتها الأخيرة: "من منطلق إيماني أن الفن رسالة حيث يشهد العالم الحرب القائمة في فلسطين والاضطهاد الشديد على شعبها، ولكوني الفنانة السعودية المشاركة في السمبوزيوم أردت أن أقول للعالم من خلال أعمالي إن دولتي ووطني المملكة العربية السعودية لطالما كانت داعمة للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وأنا فخورة جدًا بأنني بنت هذا الوطن الذي يدعو إلى السلام ويرفض تمامًا الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسجد الأقصى، حيث إن قضية فلسطين قضية المسلمين وليست قضية الشعب الفلسطيني فقط".

والدي داعمي الأول

وفي سياق تصريحها لـ (اليمامة)، أبدت حافظ سعادتها الكبيرة بالتواجد عبر صفحات مجلة (اليمامة)، واعتزازها الكبير بمشوار والدها الصحفي الذي بدأه بهذه المجلة العريقة، إذ تستحضر مشوار والدها الذي عمل ضمن الكادر التحريري لهذه المجلة وهي في سنوات عمرها الأولى، وعن ذلك تقول: "والدي منذر جمال حافظ عمل صحفيًا في عدة مجلات، منها مجلة اليمامة ومجلة البيت السعيد، وقد انصبت اهتماماته الصحفية على المواضيع الثقافية والفنية من شعر وغناء ومسرح وتأليف وتراث، ولا شك أن وجود والدي في هذا المجال جعله متفهمًا جدًا لعملي الفني؛ إذ





لوحتان من أعمالها

كان المشجع والدافع الأول ليّ في مسيرتي الفنية، رحمه الله رحمة واسعة.

حب الفن سرقها من الهندسة

التحقت الفنانة غدير حافظ بجامعة الملك عبدالعزيز لدراسة الهندسة المعمارية، لكن حب الفن تغلب عليها ودفعها للتحول إلى دراسة الفنون وتحديدًا تخصص "خزف ومعدن"، وبعد تخرجها عينت معيدة في الجامعة عام 2003 لكنها سرعان ما أيقنت أن العمل الأكاديمي البحت لا يلبي طموحاتها فقدمت استقالتها لكي تتفرغ لممارسة عشقها الفني وتدريسه للطالبات خصوصًا أنها مدربة معتمدة دوليًا.

اهتمام بالقضايا الإنسانية

تؤكد الفنانة غدير أنها تهتم كثيرًا بالقضايا الإنسانية التي كرست من أجلها أغلب أعمالها الفنية، فهي تؤمن بأن الفن رسالة، وأنها من خلال لوحاتها وأعمالها الفنية يجب أن توصل رسائل إيجابية تبرز السلوكيات الحميدة وتشجع عليها، وتنتقد السلوكيات السلبية وتضع لها الحلول كلما كان ذلك ممكنًا، كما تولي الفنانة غدير حافظ قضايا المرأة اهتمامها، خصوصًا بعد أن باتت شريكة في المجتمع وعنصرًا فعالًا في نهضته وتطوره في عهد الملك سلمان وولي عهده الأمين حفظهما الله.

وتشدد الفنانة غدير على أن الفن لغة عالمية تساهم في نقل ثقافات الشعوب وتراثها وإبداعاتها، وأنها حرصت على أن تنقل الصور المشرقة والتراث العريق للمملكة العربية السعودية، مملكة الإنسانية والحضارات الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وكذلك إبراز الجوانب الإيجابية للتقدم والنهضة الكبيرة التي تعيشها المملكة في ظل قيادتها الحكيمة أيدها الله، التي وضعت المواطن أولًا وحرصت على ضمان جودة الحياة لكل من يعيش على تراب الوطن الغالي، كما لم تدخر جهدًا في دعم الموهوبين والمبدعين من أبناء وبنات الوطن في شتى المجالات، في ظل سعيها لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي يلمس الجميع ثمارها ونتائجها الإيجابية.



كتابها الأول (شتات بين الواقع والخيال)

مقال





الآفات والبلاءات وردّات فعل البشر.



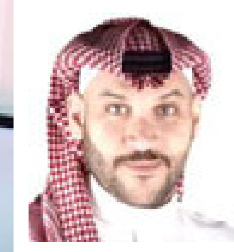
أمير بوخمسين
@Ameerbu501

يتعرض البشر لآفات وبلاءات ذات أشكال مختلفة ومتنوعة، فهناك الفيضانات والزلازل والهزّات الأرضية والحروب والأوبئة بكل أشكالها بيئية أو مرضّية، وغيرها من البلاءات التي تحدث على هذه الأرض. حيث يبدي البشر ردّات فعلهم في مقابل هذه الحوادث التي يتعرضون لها بشكل متفاوت. فمنهم من يلجأ إلى اللّه والتضرّع والرجوع له، الأمر الذي يبعث على تقربهم منه تعالى، والإدراك بأهمية الحاجة إلى العبودية الإلهية. والآخر لا تترك أثراً بل العكس، قد يبلغ الأمر حد العناد والتعلّق أكثر بأمور الدنيا والابتعاد عن اللّه تعالى. وذلك بسبب قسوة قلوبهم، كما وصفهم القرآن الكريم (ولكن قست قلوبهم فلا ينفذ كلام اللّه فيهم، حتى وصل بهم الأمر إلى أن يضعوا أصابعهم في أذانهم كي لا يسمعوا كلام الحق تعالى. وأحياناً تذهب الأمور إلى أبعد من ذلك، بل يصبحون عامل ضلال وشقاء للآخرين. ففي هذه الحالة يحلّ على الجميع نزول العذاب. والآخر يتفاعل مع الأمر بشكل ايجابي فيقوم بعمل الأمرين الرجوع إلى اللّه سبحانه وتعالى، والعمل على تجاوز البلاء من خلال التفكير العلمي والعملي للتغلب على المشاكل والصعاب التي خلفها البلاء. وخير مثال جائحة الكورونا، حيث أصيب العالم بالشلل تماماً، وتوقفت كافة الأعمال والمشاريع والأنشطة في كافة دول العالم، وأصبح الجميع عاجزاً، وحدث استنفار عالمي من كافة دول العالم، ولم يستطع أحد تفسير هذه الظاهرة إلى يومنا هذا، وكافة البشر أصبحوا حبيسو المنازل، ولم يعد هناك أمل بأن يظهر من ينقذهم، وبدأت مراكز الأبحاث بالعمل على انتاج علاج لهذا الفيروس الذي انتشر (كالنار في الهشيم) في العالم أجمع، ولم يترك انسان إلا وأصيب بهذا الفيروس، بغض النظر عن مكانة هذا الشخص وهذه الدولة. هذا البلاء الذي حلّ على سكان هذه المعمورة دفع ببعض الناس للإستيقاظ والتنبيه، أو على الأقل التقليل من جنوحهم نحو الإلحاد والكفر. هذه التدبيرات الآلهية في هذا العالم تشمل الحوادث المريرة، والسؤال (ماهي وظيفة الإنسان؟) أي الذي لم يثبت في حقّه ذلك النصيب من الشقاء أو السعادة؟ - في مقابل خيرات العالم ونعمه، وبلاءاته وصعابه؟ إن الأصل في تعامل الإنسان مع النعم الإلهية في هذا العالم هو أن يعرفها جيداً، وأن يؤدي حق شكرها، وأن يحسن الإستفادة منها، وألا يتسبب في تضييعها على نفسه أو على الآخرين. وفي المقابل ينبغي على الإنسان أيضاً أن يحول دون ظهور عوامل الشرّ والفساد – كالأوبئة والأمراض – وأن يشكّل مانعاً أمام شيوعها وانتشارها. وبين كل ما ذكر سابقاً من تصنيف لردود الأفعال ذات المراتب المتعددة راجع إلى هذه المقولة (يأبى اللّه إلا أن تجري الأمور بأسبابها) التي تؤكد التأثير الإلهي في جميع هذه الظواهر وتقول كذلك بتأثير الفواعل المتعددة للمخلوقات، والإدراك الكامل لهذه المقولة وأبعادها يحتاج إلى عمق في التفكير وقوة في العقل.

صحتك

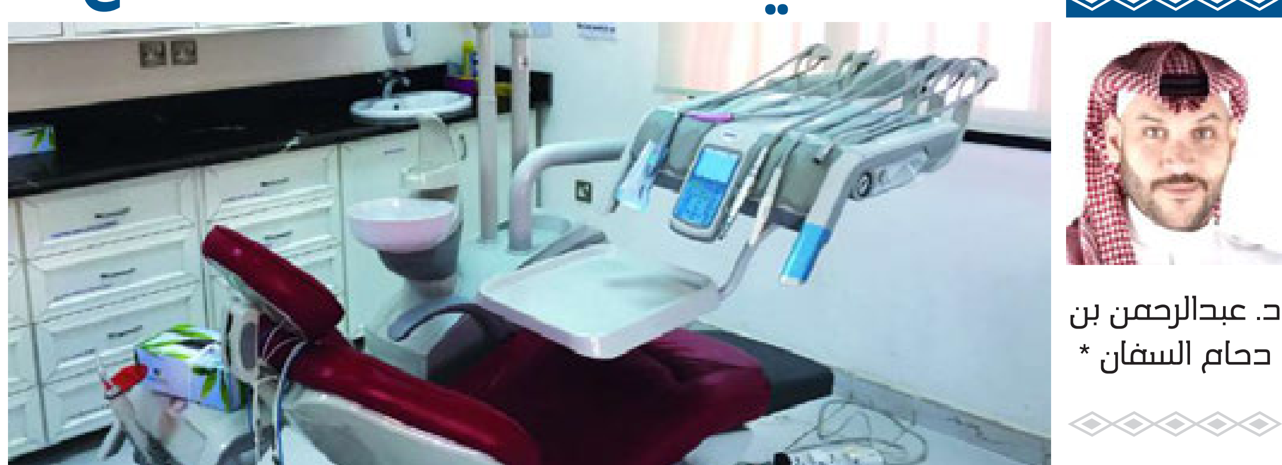
استخدام الذكاء الاصطناعي في طب الأسنان:

ثورة في التشخيص والعلاج.



د. عبدالرحمن بن دحام السفان *





يُعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم الابتكارات التي شهدتها مختلف المجالات الطبية في السنوات الأخيرة، ومن ضمنها طب الأسنان. إذ يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التشخيص، تسريع عمليات العلاج، وتوفير تجربة أفضل للمراجعين. يعتمد الذكاء الاصطناعي في طب الأسنان على تحليل البيانات الضخمة ومعالجة الصور الطبية بشكل دقيق، مما يساعد الأطباء على اتخاذ قرارات صحيحة وسريعة.

التشخيص الدقيق والسريع:

إحدى أبرز فوائد الذكاء الاصطناعي في طب الأسنان هي قدرته على تعزيز دقة التشخيص، حيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل صور الأشعة السينية، والتصوير المقطعي المحوسب، وصور الفم واللثة، ليتمكن من تحديد المشاكل الصحية مثل: تسوس الأسنان، أمراض اللثة، وحتى الأورام، وبفضل قوة المعالجة والتعلم العميق، يمكن للأنظمة الذكية اكتشاف هذه المشاكل بشكل أكثر دقة وأسرع مما يستطيع الإنسان، مما يقلل من فرص الخطأ البشري ويعزز فرص العلاج المبكر.

تحسين الرعاية الوقائية:

يساعد الذكاء الاصطناعي أيضًا في تطوير برامج وقائية مخصصة للمراجعين، ويمكن لهذه الأنظمة تحليل أنماط العناية اليومية بالفم، مثل تنظيف الأسنان، ومعدلات زيارات الطبيب، والعادات الغذائية، ومن ثم تقديم توصيات مخصصة لتحسين صحة الفم. هذا النوع من الرعاية الوقائية يحسن النتائج العلاجية ويقلل من الحاجة إلى التدخلات الجراحية أو العلاجات المعقدة.

التخطيط العلاجي المتقدم:

عند الحديث عن العلاجات المعقدة مثل زراعة الأسنان أو تقويم الأسنان، يوفر الذكاء الاصطناعي دقة لا مثيل لها في التخطيط، حيث يمكن للأنظمة الذكية أن تحاكي النتائج المتوقعة للعلاج بناءً على البيانات المجمعة من المرضى الآخرين، مما يساعد الطبيب على وضع خطة علاجية أكثر فاعلية. كما يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي التنبؤ بتفاعل الأنسجة مع العلاجات المقترحة، وتقليل المضاعفات المحتملة.

استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الصحي لا يقتصر على تحسين الرعاية الطبية والعلاج فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل تحسين تجربة المرضى داخل العيادات والمستشفيات. تعتمد العيادات الحديثة بشكل متزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل «الدردشة الذكية» لتحسين التفاعل مع المرضى وتقديم خدمات إضافية تسهم في توفير الوقت والجهد لكل من المرضى والفريق الطبي.

التحديات والأخلاقيات:

رغم الفوائد الكبيرة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في طب الأسنان، هناك بعض التحديات التي يجب مراعاتها. من بين هذه التحديات هو الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، مما قد يقلل من دور الطبيب في اتخاذ القرارات الهامة. كما تثار قضايا أخلاقية تتعلق بخصوصية البيانات الطبية، إذ تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على الوصول إلى كميات كبيرة من المعلومات الشخصية للمرضى.

وفي النهاية يعد استخدام الذكاء الاصطناعي في طب الأسنان نقلة نوعية في تحسين دقة التشخيص والعلاج، وتقديم رعاية وقائية أكثر فعالية. على الرغم من التحديات المحتملة، فإن التكنولوجيا تقدم فرصًا هائلة لتحسين صحة الفم والأسنان، وتوفير تجربة علاجية أفضل للمرضى. من المتوقع أن يستمر الذكاء الاصطناعي في تحقيق مزيد من التقدم في هذا المجال، مما يمهد الطريق لمستقبل أكثر تطورًا في طب الأسنان.

* اخصائي وأستاذ مشارك في صحة أسنان المجتمع
وزارة الصحة

قلباً
لقلب





زين العابدين
الضبيبي*





الأيام الثقافية اليمنية في الرياض ..

أربعة أعمار في «انسجام عالمي».





لم تكن مجرد أربعة أيام يمنية فاتنة رقصت فيها القلوب، وتسلقت الأقدام تلال وهضاب الفرح، وتسربلت العيون بالبهجة، واستعادت المشاعر ما سرقته سنوات الحرب والغربة من بريق نقائها.

لقد تحولت الرياض وحديقة السويدي إلى مهبطٍ لكل النفوس المحرومة من الجمال، التواقة للفن، وتوافد الحضور كأن كل واحد منهم ذاهب إلى عرس أحد أقرب الناس إليه، فلبس أجمل الثياب وتعطر بشوقه وشغفه للقاء مطربه المفضل.

كان إيقاع الطبول يضج ملء المكان، فتحلّق معه الخُطى، وتتهامس الأقدام منصتةً لكل ذلك الصخب الحلو الذي يُذاق باللمس، ويُحس بالعيون، ويُشاهد بالأفئدة.

أربعة أيام تصافحت فيها الأكف التي نسيت طعم المودة، فجددت عهود الأمس، وتركت روائحها في جبة المستقبل المنشود، وقد عادت إلى البلاد ذاتها التي سرقتها العصابة الانقلابية الحوثية وهويتها التي تجتهد لطمسها.

كان كل يمنيٍ في حديقة السويدي يجد الضائع من سنوات عمره، ويتفرس في الوجوه لينحت من ملامحها صورًا لرفاق الشباب والطفولة.

يرى الأطفال فيتذكر صغاره في الوطن، ويرى

الكهول فيهرول لمعانقتهم ليشمَّ في كل واحدٍ منهم أباه أو أمه.

لم تكن مجرد أيام يمنية عابرة، بل سيل من الذكريات، ومواكب من الحنين، وحدائق من الأفراح المنسية التي سرقت سنوات الضياع والتشرد أجمل ما فيها.

أربعة أيام أم أربعة أعمار مكثفة، لكل يوم فيها سجلٌ مختلفٌ من الوجوه والأغاني واللحظات المحفورة في وجدان كل من ضمه المكان، وضم المكان بين حناياه وحمله معه. أربعة أيامٍ انتهت وستبقى لأزمنة قادمة، حاضرة في خبايا نفوس من شهدوها وتذوقوا حلاوتها. يتذكرونها ويرونها لأطفالهم، ويتحدثون فيها عن كرم البلد المضياف الذي وفر لهم الحياة الكريمة ومصدر العيش، ولم يحرمهم من نصيبهم من فن بلادهم الذي حرمتهم منه الميليشيات الحوثية، التي أطفأت كل ملامح الحياة والفن في بلد كان يصدر الفن لكل الوطن العربي.

أربعة أيامٍ سكب كل مطرب فيها رحيق صوته، وشهد أنغامه، وعسل إحساسه، فتحولت الأجساد إلى حديقة من الورد المسقاة بماء الفن العذب، ونمير اللحن البديع المنحدر من ينابيع وديان اليمن وسواقيها وشواهق جبالها، والممهور بدفء سواحلها.

كان المكان يتضوع طربًا، وكانت المشاعر تتقد لوعةً وحنينًا، وهي تصغي لتلك الأغاني التي ضحكت وبكت وعشقت وتغربت، وهي ترافقها وتواسيها في لحظات الفرح والحزن. وما أحوج البعيد عن وطنه لأغنية يتبلَّغ بها زاد الغربة حتى ينسيه ألم الفراق ويخفف عنه جحيم البعد.





شاهدت في الأربعة الأيام كبار السن والرجال والنساء يعبرون عن سعادتهم بتمايل أجسادهم، وهو ما عجزت عن وصفه المشاعر والملامح والكلمات.

وشاهدت الصغار يرسمون ملامح بلادهم التي لا يتذكرون منها إلا القليل، بألوان الأغاني التي أنشدها كواكب اليمن من المطربين في سماء الرياض، من كل ألوان الغناء اليمني.

وفي ذلك المكان الذي اجتمعت فيه اليمن بكل فنها وسحرها ونقاء وطيبة قلوب شعبها، توحدت القلوب والمشاعر، وترك كل منهم حزبه ومذهبه في بوابة الدخول، وتذكر اليمن التي يعشق ويحب. وكل الفضل في ذلك يعود للأشقاء في المملكة العربية السعودية، الذين ذوبوا المسافات وذللوا الصعوبات، وتحملوا التكاليف ليمنحونا الفرح الذي لم نعد نجده في بلادنا منذ انقلاب العصابة الحوثية على الدولة وعلى كل قيم التعايش والحياة الإنسانية السوية.

شكرًا للرياض، وشكرًا لوزارة الإعلام السعودية، وهيئة الترفيه، والقائمين على مبادرة "انسجام عالمي" التي انسجمت فيها قلوب اليمنيين وأرواحهم كما لم تنسجم من قبل، للحد الذي شعر كل حاضرٍ، وأنا منهم، أن أجنحةً ما حملتنا إلى قُرانا، وساعدتنا على وضع باقات الورود على شرفات حبيباتنا في الوطن

الحوار

البروفيسورة نجاة محمد سعيد الصائغ.. تصارح اليمامة:

برامجنا التعليمية والتربوية متعثرة لوجود فجوة بين المُنفذ والمُخطط له.

إعداد: سامي التتر

الحديث مع البروفيسورة نجاة محمد سعيد الصائغ، أستاذ الإدارة التعليمية، وخبير التخطيط الاستراتيجي والاستشارات الإدارية والتربوية بجامعة الملك عبدالعزيز، اتسم بالكثير من الشفافية والعمق معًا في واقع تعليمنا الأكاديمي، وما يعتريه من صعوبات إدارية وتربوية من شأنها أن تؤثر في مفاصل هذا القطاع الحيوي الهام. وقد لفتت ضيفتنا في حديثها الخاص لـ (اليمامة) حاجتنا إلى دعم منظومة التعليم لتنهض بمهامها كما يجب أن يكون، مؤكدة أنه لا زالت لدينا فجوة بين المُنفذ والمُخطط له في برامجنا التعليمية، وأنها من أسباب تعثرنا، رغم حرص وزارة التعليم مطلع كل عام دراسي، في تطوير الخطط التشغيلية للعملية التعليمية، مشيرة إلى أن جامعاتنا تسعى لتأهيل طلابها للعمل في مجتمعات محلية وعالمية من خلال تطوير برامجها التعليمية. ومن واقع تخصصها الأكاديمي في الإدارة التعليمية واشتغالها بالمجال الإداري التربوي، تتطرق الصائغ لمفهوم الثقافة التربوية والوعي المجتمعي، ولا تخفي ولعها الكبير بالعمل بالمجال الخيري والخدمة المجتمعية، موضحة سعيها الدؤوب لاقتناص الفرص في خدمة المجتمع كواجب لا يمكنها التخلي عنه.. وقضايا أخرى تطرقت لها في سياق هذا اللقاء.

* من واقع تخصصكِ العلمي في الإدارة التعليمية واشتغالكِ بالمجال الإداري والتربوي. ما مفهوم الثقافة التربوية؟ وما تعريفكِ للتربية؟.

- حتى نُعرف الثقافة التربوية لابد أن نبدأ بتعريف التربية التي لها مفهوم واسع وزاد اتساعه مع دخول وسائل التواصل الاجتماعي وانفتاح العالم على بعضه، فالتربية بمفهومها التقليدي مجموعة التفاعلات الاجتماعية لدى الأفراد من عادات وتقاليد وبيئة وموروث اجتماعي وما يكتسبونه خلال حياتهم، فهي مستمرة مع حياتهم. زاد عليها الآن الثقافة الرقمية التي أصبحت جزءًا من الحياة وفتحت العالم على بعضه مما أفقد التربية طابعها الفعلي فظهرت العديد من المشكلات الاجتماعية والتربوية، وظهرت أفعال نتيجة للتفاعلات الجديدة منها ما يتعلق باللاوعي في هذه الممارسات.

لذا أصبح للثقافة التربوية مفهومها الجديد، وهي قبول الفرد لمعايير ومقومات المجتمع التي تعبر عن مدى الوعي الاجتماعي والفكري لديه. وما يعنينا في الثقافة التربوية هو المعلم فالمعلم هو من يصنع إنسان الغد، لذا لابد أن يكون جاهزًا لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، من خلال إلمامه بكل التغيرات على مفهوم التربية ليتمكن من التفاعل معها.

* ما الآليات السليمة لمناقشة وتنفيذ الخطط التعليمية مع مطلع كل عام دراسي؟.

- وزارة التعليم تسعى بشكل سنوي لتطوير الخطط التشغيلية للعملية التعليمية، لذا في كل عام توضع خطط بمؤشرات ويتم قياسها خلال العام وتُقيّم نهاية كل عام دراسي، وهذه هي الآليات الصحيحة للتأكد من تنفيذ الخطط التعليمية، لكن السؤال المهم الذي يطرح نفسه ما درجة الجاهزية في الجوانب اللوجستية لتنفيذ الخطط وتحقيق المؤشرات بما يحقق مستهدفات التعليم.

* هل ترين وزارة التعليم بمكوناتها الأساسية المادية والتنظيمية والإدارية بحاجة لدعم لتحسين أدائها التربوي النوعي؟.

- لازالت منظومة التعليم لدينا بحاجة إلى دعم كبير لتنهض بما يجب أن يكون، ووزارة التعليم قطاع من قطاعات الدولة وقد أولته رؤية السعودية ٢٠٣٠ اهتمامًا كبيرًا ورفعت ميزانيته وتسعى الوزارة لتحقيق مستهدفات التعليم من خلال تحسين البيئة ومؤسساتها التعليمية ومخرجاتها تحقيقًا لمبدأ التنافسية العالمية في التعليم والتطوير وهذه الجهود تابعها الجميع، وقد أطلقت مبادرات عديدة في هذا الجانب وركزت على التنمية المستدامة التي تسعى إلى: تحقيق التعليم الشامل، العادل، ذي الجودة والنوعية العالية لجميع فئات المجتمع لبناء رأس المال البشري اللازم، وتشجيع التعليم المستمر وتوفير فرص التعلم للجميع، والاستمرار في تحقيق مبدأ العدالة بين الجنسين في فرص التعليم والتعلم، والإسهام في تحقيق نمو اقتصادي مستدام شامل وعادل، وتحقيق بنية تحتية متمكنة في قطاع التعليم، ورفع مستوى الإنتاج الفكري والعلمي لتكوين رافد يحقق التوازن في استهلاك الموارد الطبيعية، والإسهام في المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية بما يضمن استمرارها للأجيال القادمة ويشمل ذلك معالجة التغير المناخي



ومقاومة انحسار البيئات الطبيعية. هذه جميعها جهود سوف تتحقق إذا توفرت المكونات الأساسية لها، حينها سوف نصل إلى التحسين النوعي للتعليم.

* ما مدى تحقق غايتنا من التعليم الجيد المنافس عالميًا لطلابنا وطالباتنا بمختلف قطاع التعليم العالي؟.

- التنافسية لها شقين الأول قدرة الجامعة على التميز في مجالات حيوية مثل برامجها وبيئتها وأعضاء هيئة تدريسها وتجهيزاتها، والشق الثاني جذب الطلاب والطالبات من السوق المحلية والخارجية ونجاح الثاني متوقف على الأول، والجامعات السعودية الآن تنافس على مستوى عالمي، وقد حققت تقدمًا جيدًا، وأصبحت ضمن التصنيفات العالمية، وهذا ينعكس بشكل مباشر على الطلاب، وتسعى الجامعات الآن إلى تأهيل طلابها للعمل في مجتمعات محلية وعالمية من خلال تطوير برامجها التعليمية.

* ما مدى تلمسكِ لتحقق المسؤولية والشراكة في النجاح مع مكونات العملية التعليمية في بلادنا، وما الذي تقترحينه لإضفاء مزيد من الفاعلية في هذا الشأن؟.

- ضمن قطاعات الجامعات الآن وحدات خاصة لتفعيل المسؤولية المجتمعية وهناك خطط مدروسة يتم تنفيذها فالمسؤولية المجتمعية دور الجامعة لمعالجة قضايا المجتمع، والشراكات هي أدوات لتفعيل المسؤولية المجتمعية، إضافة إلى أن الشراكات لا تقتصر على المحلية بل تتوجه للعالمية، وتعزز أداء الجامعات وتكسبها الخبرات وتنقل خبراتنا للآخرين، وتوجه المؤسسات التعليمية في المرحلة القادمة، وقد بدأ تفعيل المسؤولية المجتمعية وبناء الشراكات.

ومن وجهة نظري، أن وضع المؤشرات وقياسها بشكل مستمر في خطط التنفيذ لها دور كبير في تجاوز المعوقات التي قد تواجه هذا العمل أثناء تنفيذه.

* هناك فكرة شائعة بأن الأطفال يتعلمون أسرع من البالغين، غير أن هذه فكرة خاطئة من الناحية العلمية حسب ما صرحت به البروفيسورة " بريجيت رويليت، المتخصصة في التطور السيكولوجي وعلوم التربية.. ما هو تعليقكِ؟.

- يتعلمون وليس يفكرون ويحللون، فلكل مرحلة عمرية مستوى من التعلم والفهم والقدرة على التحليل والاستنباط، والتقنية سرعت توفر المعلومة للجيل الجديد؛ لذلك ظهر العباقرة وهذا شيء طبيعي، لكن ليس كل الصغار يحققون التفرد حين يتعلمون.

* هل تؤيدين القول بأن مجتمعنا لا زال يتلمس الإصلاح التعليمي في سلوك الطلاب، وفي قيمهم الإيمانية والأخلاقية والوطنية؟ وهل يمكننا التفاؤل قياسًا بما تحقق؟.

- حتى تحرك الساكن لابد أن تستثير القائم، ولا شك أن الانفتاح العالمي عبر الشبكة العنكبوتية بعثر كثير من القائم وأدخل بعض التشويه في المجتمع، ومنظومة التعليم دورها عظيم ومسؤوليتها كبيرة، وأعتقد أننا سنتخطى هذا الوضع.

* كيف لنا أن نعالج قضايانا التربوية معالجة جذرية؟ وهل يعد إيجاد وتوفير الكادر التربوي المؤهل معضلة حقيقية نواجهها اليوم؟ وما الحلول المثلى لمختلف معيقات العملية التربوية والتعليمية إجمالاً؟.

- القضايا التربوية على مستوى العالم غير ثابتة لأن بناء الإنسان ليس أمرًا سهلًا لطبيعته التي تميز بها عن باقي الكائنات ولتفرد نوعه، لذا لابد من وجود المعلم التربوي الذي يمكنه أن يؤثر في بناء الإنسان وتكوينه، وهذا يتطلب تفعيل كليات التربية برؤية مستقبلية.

* ألا ترين أن تنظيم الفعاليات التربوية وتبادل الآراء ووجهات النظر للقيادات التربوية والقائمين عليها حول خطط الوزارة، وخطوات وآليات تنفيذها ومناقشة الصعوبات والمشكلات التي تعترضها من شأنه الخروج برؤية موحدة لمعالجتها بما يخدم أهداف العملية التعليمية والتربوية؟.

- هذا أمر حتمي ونحن لا زال لدينا فجوة بين المُنفذ والمُخطط له، وهذا من أسباب التعثر، ولعل الشراكات المحلية القادمة تردم هذه الفجوة.

* مسيرتكِ كأستاذ في الإدارة التعليمية بجامعة الملك عبد العزيز ماذا أكسبكِ؟.

- الخبرة – المعرفة المتجددة – الرؤية الواقعية.

* ماذا عن نشاطكِ البحثي؟.

- لديَّ أكثر من ٤٠ بحثًا منشورًا في مجلات علمية محكمة، وعدد من أوراق العمل.

* وماذا عن إصداراتكِ، ونشاطكِ بالمجال الإعلامي؟.

- صدر لي خمسة كتب منشورة، وفي الطريق كتابان بإذن الله.

مارست الكتابة الصحافية من عام ١٣٩٧. وحتى عام ١٤٣٦ وعرفت ككاتبة رأي في أكثر من صحيفة.

كتبت في كل من جريدة الندوة، والمدينة، والبلاد، والجزيرة. كنت مهتمة بقضايا الرأي العام وقضايا المرأة، واحمد الله الآن على أن كل ما تناولته في كتاباتي رأيته يتحقق وهذا يشعرني بالسعادة.

* عرفتِ بشغفكِ بالعمل بالمجال التطوعي، من خلال انتسابكِ لجمعية أم القرى الخيرية، وغيرها

من الجمعيات.. هل حققتِ أهدافكِ، أم لازلتِ تطمعين بتقديم المزيد لمجتمعكِ؟.

- لا يتوقف الشغف بخدمة المجتمع لكن في كل مرحلة من حياتنا يكون لنا حراك من نوع خاص، وكنت لا أضيع الفرصة التي أجدها أمامي وأسعى لاقتناصها، وقد أُستقطبت في جمعية أم القرى النسائية ولم أفوت الفرصة لرغبتي في معرفة أدوار الجمعيات الخيرية، وانخرطت فيها وأديت ما يذكرني به المجتمع حتى الآن، بعدها التحقت بعضوية عدد من الجمعيات قدمت خلالها ما أستطيع، وعملت في لجان لخدمة المجتمع إبان عملي عميدة لشطر الطالبات بجامعة طيبة في المدينة المنورة، وكنت أخدم مجتمعي متى ما وجدت الفرصة لذلك، وأعتبر هذا واجبًا لا يمكنني التخلي عنه، وكلما أتيحت لي الفرصة سوف أتقدم لأداء هذا الواجب.

* حدثينا عن أبرز النشاطات الثقافية التي قمتِ بها خدمة لوطنكِ؟.

- أولًا: عملي الوظيفي: هو خدمة لوطني حتى وإن كنت أتقاضى أجره، فعملنا الوظيفي لا يقف عند أداء المهام المطلوبة للوظيفة هناك أعمال أخرى ضمن الوظيفة وتحيط بها، فإن كنت تشعر بمسؤولية العمل ستقوم بها دون مقابل، والحمدللّه قدمت الكثير وأنا على رأس عملي، مشاركة في أنشطة وفي لجان وتقديم دورات واستشارات، وراضية كل الرضا عما قدمت.

ثانياً: على المستوى العام والشخصي:

شاركت في مركز الحوار الوطني

1426هـ المشاركة في ورشة بعنوان (نحن والأخر) بالمدينة المنورة.

1426 المشاركة في اللقاء الخامس للحوار الوطني بعنوان (نحن والآخر: رؤية وطنية للتعامل مع الثقافات الأخرى) بعسير-أبها- في الفترة من 13/11/1426-11هـ.

1430هـ المشاركة في ورشة " دراسة التقويم الشاملة لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني" بالتعاون مع جامعة القصيم.

ثالثاً: الكتابة الصحافية كانت أحد اهم الأنشطة الثقافية التي قدمتها خلال مسيرتي.

مشاركة في بعض المجلات التابعة لجهات حكومية بكتابة المقالات التخصصية.

أعددت برامج للإذاعة السعودية القناة الثانية ذات طابع ثقافي بمناسبة اختيار مكة عاصمة الثقافة.



الصائغ تتحدث للزميل سامي التتر

مثلت وطني في محافل علمية متعددة.

* صدرت لكِ أربعة إصدارات متعلقة بمجال تخصصكِ الأكاديمي في الإدارة، ماذا تقولين في كلمات عن كل إصدار على حدة:

- (بعض مشكلات إدارة تعليم البنات في ضوء الفكر الإداري المعاصر):

هذا الكتاب هو أطروحة لرسالة الدكتوراه حولته لكتاب لكمية المعلومات الموجودة به وتخدم المهتمين بشأن التعليم.

(كتابة التقارير مبدأ أخلاقي):

هذا الكتاب صدر إبان عمادتي لشطر الطالبات في فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة نتيجة ممارستي لكتابة التقارير للموظفات واطلاعي على ما يكتب من تقارير سلبية وإيجابية، وتستطيع أن تقول عنه أنه نتاج تجارب.

(فن إدارة مكاتب المواجهة الأمامية):

أيضًا هذا الكتاب صدر وأنا أدير العمل الإداري وأرصد ما يكون من موظفي مكاتب المواجهة وما ينقله العملاء بعد دخولهم لمكتبي مرورًا بمكاتب المواجهة الأمامية.

(النقلات التنظيمية في المنظمات الحيوية - كن أنت التغيير):

كتيب يتناول ما تحتاجه المنظمات في هذه المرحلة لتحقق أهدافها بأسلوب علمي شيق.

* وماذا تقولين عن إصداركِ الأدبي الموسوم (مسافات داخل النفس)؟.

- أنا أميل للأدب منذ بداية تعليمي وأكتب لنفسي ولم يسبق أن نشرت ذلك، وتعجبني الكتابات الفلسفية التي تدخلني في حالة تأمل، و"مسافات داخل النفس" جاء في مرحلة النضج وجمع التجربة والأزمات والتأمل في عبارات فلسفية رغبت في أن تكون هكذا.

* ماذا عن أهم نقاط التحول الأخرى في حياتكِ؟.

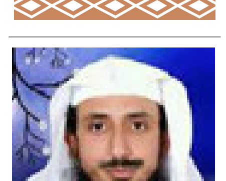
- مع تجاوز كل مرحلة تعليمية كان هناك تحول في حياتي، أول مقال نشر لي في الصحافة كان نقطة تحول للنضج وتحمل المسؤولية المجتمعية، التكليفات الإدارية في العمل نقطة تحول في درجة الفهم والوعي والتعامل مع عملاء متنوعون في العمل، حصولي على درجة الماجستير نقطة تحول في البحث عن المعرفة واكتسابها، حصولي على الدكتوراه ودرجة الأستاذية تعزيز للنضج الاجتماعي والثقافي والقدرة على الرؤية بوضوح ورسم السياسات ووضع الاستراتيجيات المناسبة لها.

* أخيرًا.. ما أبرز الجوائز أو التكريمات التي حصلتِ عليها خلال مسيرتكِ العلمية والعملية؟.

- الحمدللّه كثيرة جداً بين جوائز مالية ودروع وشهادات شكر وتقدير من الأمراء والمسؤولين. هذا التكريم كان بعضه من الجامعات وبعضه من المشاركة في المؤتمرات بأبحاث مميزة، وبعضه للمشاركة في الأنشطة الثقافية الوطنية مثل مركز الحوار الوطني، وبعضه للمشاركات المجتمعية التي قدمتها في المجتمع. وكرمت هذا العام من منظمة الرأفة والسلام الإنسانية في اليوم العالمي للمرأة. وهذا من فضل اللّه سبحانه وتعالى ورضا الوالدين إن شاء اللّه.

فاعل خير

الدكتور المشوح .. والعناية بالمكتبات.



خالد بن محمد الأنصاري









لقد كانت «المكتبات الخاصة» نواةً للمعرفة ودافعاً للقراءة والتعلم ، وأصبحت مع مرور الأيام منهلاً للقراء والدارسين، ورافداً من روافد العلم والمعرفة يظهر أثره على أصحابها ومؤسسيها من الناحية الفكرية والعلمية والثقافية.

ولطالما كانت هذه «المكتبات الخاصة» خير دافع لأصحابها على الكتابة والتأليف ؛ ويمتد ذلك الأثر ليبقى لهم أجرها في حياتهم وبعد مماتهم.

وتعد هذه «المكتبات الخاصة» هي اللبنة الأولى في تكوين أغلب المكتبات العامة كمكتبات الحرمين الشريفين ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، والمكتبات المركزية بالجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية والدعوية وغيرها .

وفي صباح يوم الخميس ٢٣/٣/ ١٤٤٦هـ تشرفت بدعوة كريمة من أخي سعادة الدكتور محمد بن عبدالله المشوح لزيارة جمعية «العناية بالمكتبات الخاصة» وهي أول جمعية متخصصة في مجال العناية بالمكتبات الخاصة، وتحرص على الحفاظ عليها وإتاحة الكتب لطلاب العلم والباحثين والراغبين فيها.

وتهدف هذه الجمعية المباركة «جمعية العناية بالمكتبات الخاصة» إلى مايلي :

١- اتاحة فرصة للعاملين والمهتمين بالمجالات الأدبية من أصحاب المكتبات بتبادل الخبرات العملية والفنية والتعرف على ما هو نادر.

٢- تقديم المشورة لأصحاب المكتبات الخاصة بكيفية التعامل مع المكتبات والكتب في فهرسة وتنظيم مكتباتهم الخاصة عن طريق خبراء في هذا المجال.

٣- توفير بنية معرفية وأدبية موحدة للباحثين في مجالات الأدب يتم من خلالها التواصل والاستفادة المتبادلة بين الأعضاء.

٤- رفع الوعي بقيمة الكتاب والعناية به بصفته أهم مصادر الثقافة الأصيلة.

٥- الاسهام في التعريف بالكتاب وأهمية القراءة لدى الأجيال الناشئة وضرورة وجود مكتبة في كل بيت.

٦- إيجاد جمعية ورابطة لأصحاب وملاك المكتبات الخاصة من العلماء، والأدباء، والوجهاء، والمثقفين.

٧- إيجاد منصة معرفية موحدة لأصحاب المكتبات الخاصة يتم من خلالها التواصل والاستفادة المتبادلة بين الأعضاء.

٨- البحث عن حلول لمآلات المكتبات الخاصة والوقفية بعد وفاة أصحابها، وكيف التصرف بها عند الوصية أو في حال انتقالها للورثة.

٩- التواصل مع المكتبات الرسمية التي ترعاها الدولة وفقها اللّه عبر هيئة المكتبات.

١٠- إيجاد آلية للتعاون والشراكة مع هيئة المكتبات في وزارة الثقافة.

١١- التعاون مع المؤسسات

الثقافية الراعية للكتاب، وتفعيل الشراكات المجتمعية للتعريف بالكتاب وقيمته المعرفية.

فتحية إجلالٌ وتقدير للدكتور محمد المشوح رئيس الجمعية على الجهد الكبير في تأسيس هذه الجمعية الفريدة من نوعها.

وإن للمكتبات والكتب مكانة خاصة وأثرٌ عميق في نفوس أصحابها لا يشعر به الكثير ولا سيما في هذا العصر - عصر التقنية - ولا أدل على ذلك من قصة الأديب أبي علي بن أحمد الفالي (ت ٤٨٨هـ) حيث كانت له نسخة فريدة من كتاب «الجمهرة» لابن دريد في غاية الجودة ، فدعته الحاجة إلى بيعها ، فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن طاهر (٤٣٦هـ) بستين ديناراً ، وتصفحها فوجد بها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن الفالي يقول فيها:

أنست بها عشرين حولاً وبعتُها
لقد طالَ وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها
ولو خلدتني في السجونِ ديوني
ولكن لضعفٍ وافتقارٍ وصبيةٍ
صغار عليهم تستهلُ شؤوني
وقد تُخرجُ الحاجاتُ يا أم مالكٍ
كرائمَ من رَبًّ بِهِنَّ ضنينِ

وعليه فإن لهذه «المكتبات الخاصة» والآثار العلمية حظوة عند أصحابها، وعند كل من يعرف قيمة العلم ومكانته، فيجب الإعتناء بهذه «المكتبات الخاصة» ، وخير من يقوم بذلك هذه الجمعية التي تحمل على أعتاقها مسؤولية النمو الثقافي «جمعية العناية بالمكتبات الخاصة» ليتم الإستفادة منها على الوجه الأكمل.

* إضاءةٌ :

إن للقراءة لذّةٌ لا يعدِلها لذّة ، ومَن جرّب علِم ، ومن جهل استوحش من الكتب ، والمرء عدوّ ما جهل .

دهاليز

مثلث برمودا البشر!

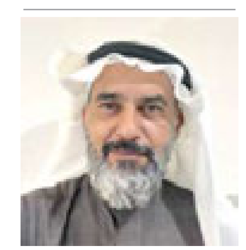


ثامر الخويطر

تقف أحياناً بمنتصف الطرق..
لتجد نفسك تائهاً فجأة..
بمكان غريب عنك..
وبمشاعر أكثر غربة..
وتتساءل هل أضعت البوصلة؟
أم أنك قمت بخطواتٍ خاطئة؟
الحقيقة أكبر من ذلك بكثير؛
فالإنسان سهل معقّد!
الظروف من حوله تصنع متغيرات كُثر،
وهو متغيرٌ بطبعه أيضاً..
ليزيد التعقيد أكثر!
تتغير أفكاره ورغباته وواجباته،
تزداد اعتقاداته رسوخاً، أو يفقدها تدريجياً!
لذا فالخطط ليست بالضرورة ثابتة،
وتحتاج للتغيير تباعاً..
فجلسة مع النفس كل عدة أشهر مهمة إما للتأكد من المسار أو لتصحيحه..
الاعتقادات أساس الأساس؛
المفترض أنها قليلة أو نادرة التغيير؛
وتزداد رسوخاً ويقيناً مع الوقت،
ماذا وإن تلاشت فجأة أو تدريجيا، فهي مدعاة لحدوث هزة نفسية وعاصفة مشاعر!
قد تُعيد فيها من اكتشاف نفسك،
وقد توريك غيابة الجب!
الواجبات بعد ذلك؛ مبنية على معتقداتك،
تفعلها لأنك أجبرت نفسك بها،
والغريب أن الكثير من البشر يؤديها دونما استمتاع!
وكأن الالتزام لا يوجب المتعة؛
شيءٌ تعلمته مؤخراً في حياتي؛
أن الواجبات الحياتية بالذات إن لم تستمتع بها لن تؤديها بكفاءة!
يلي ذلك الرغبات؛ متغير يرتبط أكثر بالمشاعر،
فإن اعتبرنا الانسان كسماء صافية؛
فالرغبات هي السحب؛ منها البيض والسود،
تحجب الشمس حيناً، وتتلبد حيناً آخر،
وتختفي بين فترة وفترة؛
وعلى النقيض من الواقع؛ فاختفاؤها إنذار خطر وليس احتفاءً بجو صحو!
الأفكار هي بذاتها متغيرة أيضاً؛ وأكبر مؤثر على ما سبق من معتقدات وواجبات ورغبات،
فهي إما رياح طيبة؛ أو ريحُ صرصرٍ عاتية!
كثرتها نافع؛ إن كان مستقى من منبع صحيح،
وإن لم يكن مبنياً على أنصاف المعلومات؛
فنصف المعلومة غالباً أخطر من وجودها ابتداءً!
ولذا فالأفكار هي عامل المراجعة الذاتية الدوري؛
هي من تتحقق بشكل آلي أحياناً؛ وذاتيا غالباً من اتجاهاتك..
عدم تطويرها بشكل صحيح، أو تجاهلها، سيقودك للموقف الذي ابتدأنا به...
لتقف بمنتصف الطريق فجأة،
لا تعرف أين أنت؟
وماهي خطواتك القادمة؟
ولم سلكت هذا الطريق ابتداءً؟
وتبدأ التشكيك في معتقداتك
وتتوقف عن أداء واجباتك،
وتجذب إليك الرغبات الخطأ،
لتصبح وكأنك بمثلث برموداً...
المفقودين به كُثر،
والناجي منه له قصة تروى!



المملكة وعصر التنوير.



سليمان السعدون

لقد مضى علينا حين من الدهر كانت فيه الحياة الثقافية والادبية مقفرة إلا من بعض الندوات الثقافية والأدبية التي تنظمها بعض الأندية الأدبية وبعض الصوالين الخاصة وكان لا يحضرها الا النخبة، مع شح في المواضيع ورقابة «مجتمعية» صارمه على المحتوى، تمارسها فئة من الناس نصّبوا أنفسهم حماةً للهوية الثقافية، اعتقاداً منهم ان الحراك الفكري يشكلُ خطراً يهدد هوية المجتمع ويسلخه من معتقداته الموروثة.!

نعم إن الحراك الفكري خطرٌ على المعتقدات الموروثة وراثةً قسرية دون إقناع منطقي وجدل فكري يؤدي إلى رسوخ المعتقد ووضوح الهدف، إن هذه المعتقدات هي التي تشكل خطراً على وعي المجتمع، فهي تقوم بعمليه استنساخ للعقول المُقلِدة وتضيّق الخناق على العقول المفكرة الناقدة مما يؤدي إلى ضمور الحياة الفكرية، وإلى تفشّي الأميّة الثقافية بين اوساط المتعلمين، وهذه أخطر وأشد تأثيراً من أميّة القراءة والكتابة.

إن فتح المجال امام الحراك الفكري يصقل العقول ويجعلها عقولا ناقده، لا تؤمن بالفكرة لمجرد انها موروثة، بل تمحصها وتعرضها على ميزان العقل الناقد فإن وافقت العقل والمنطق السوي التزم بها الانسان واعتنقها اعتناقا تأمل وتأصيل، لا اعتناق تقليد وترديد، وحينها – فقط - يكون المعتقد اكثر رسوخا واكثر تجذرا في هوية الفرد، وبالتالي في هوية المجتمع.

أما اليوم وقد مضي ثمان سنوات على اعلان رؤية المملكة ٢٠٣٠ فقد انتشرت بفضل اللّه الصوالين الأدبية والثقافية والتي يحضرها المهتمين من الجنسين ومن مختلف الفئات العُمْرية في مشهد حضاري يعكس مدى تحضر وتمدن المجتمع، يدور في تلك الصوالين الحوار حول مواضيع شتى يتبادل الناس فيها الافكار ويتناقشون حولها، مما يضيف بعداً اخر للحياة الاجتماعيه ويرتقي بمستوى جودة الحياة والذي يعتبر احد مستهدفات رؤية المملكه ٢٠٣٠.

تلك الرؤية التي خلقت واقعا جديدا يتسم بالمعاصرة مع المحافظة على الهوية الثقافية « المتطورة » بفعل هذا الحراك الثقافي والادبي الذي سيؤدي حتماً إلى بعث النشاط في مفاصل الحياة الادبيه والفكريه للمجتمع السعودي الفتي.

إن ما تشهده المملكة من تحول جذري في مشهد الحياة الاجتماعية دليل على اننا - كمجتمع - نمر في مرحلة «تنوير» وتجديد في شتى مناحي الحياة، واهمها مجال الفكر، إذ أن المجتمعات تتطور بتطور نشاطها الفكري وكل ما كان المجتمع منفتحا على الافكار الجديدة كلما كان اكثر حيوية ومرونة بحيث يتعصرن ويمتلك اسباب القوه والتطور، فما من امةٍ سادت إلى بعدما فتحوا مجال الفكر وشجعوا البحث العلمي في شتى المجالات.

الإنارة في السينما..

ركيزة في التصوير... ووسيلة في التعبير.

د. محمد فاتي *



الإنارة من بين أهم التقنيات الأساسية التي توظف في الفن السابع، باعتبارها أداة إظهار وكشف وتوضيح لمجموعة من المواقف والأفعال والمشاهد. وتعني سينمائيا توظيف مجموعة من تقنيات الإضاءة في جزء أو عدة أجزاء من المشهد الفيلمي لإعطائه دلالة وإيحاء معينا. ويتكلف بهذه المهمة الفيلمية مدير التصوير الذي يعمل داخل الأستوديو بشكل فني، حيث يهتم بضبط آلة التصوير، ويضع المنورات في المكان الملائم، ويضع كذلك الشاشات العاكسة للنور.

وتعد الإضاءة من بين التقنيات الأساسية في خلق الأبعاد الفنية الخاصة بالعمل السينمائي، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تأثيرها البصري، ووظائفها التجميلية، وبصماتها التشكيلية، دون أن ننسى جنوحها الفني إلى الإظهار والكشف تارة، والإخفاء والطمس تارة أخرى. ويستعين مدير التصوير ومساعده المكلف بالإنارة، بمجموعة من المؤثرات البصرية التي تمنح النور وتولد الشعاع، ونتحدث في هذا السياق عن الإضاءة الطبيعية التي يستعين بها في المحيط الخارجي أو الحيز المفتوح(ضوء الشمس - القمر - النجوم...الخ)، ثم الإضاءة الصناعية التي يمر إليها في المشاهد التي تصور في الفضاء الداخلي أو في الاستوديو.

وتتم هذه العملية بالخصوص في استوديوهات التصوير طالما أن الديكورات الخارجية تستثمر أشعة الشمس في الإنارة، إلا أن المشاهد الليلية تحتاج هي الأخرى إنارة قوية وساطعة، وذلك لكشف رمزية الأجزاء الخاضعة للضوء في علاقتها بمناطق الظلام والعتمة التي تحيط بالمكان. إذا ومن خلال هذا المعطى يمكننا الحديث عن ثلاثة أنواع من الإنارة:

1ـ النور الطبيعي في المشاهد الخارجية، ونقصد به نور الشمس نهارا أو نور القمر والنجوم ليلا.

2ـ النور الاصطناعي في المشاهد الداخلية، والتي يتم إنجازها في استوديو التصوير من خلال استغلال مجموعة من المؤثرات العاكسة للضوء. وتعود استخدامات الإضاءة الصناعية إلى عام 1896، حينما قام صانع الأفلام الالماني Oskar Messter بافتتاح استوديو داخلي في برلين.

3ـ النور المختلط، والذي يتم المزج فيه بين النور الطبيعي والنور الاصطناعي.

وقوة الإنارة يجب أن تكون متوافقة مع طبيعة الموضوع المنار، لأن الإفراط أو التفريط في الضوء قد يؤدي لإحداث تشوهات بارزة في الصورة. ويعمل مدير التصوير ـ بالاعتماد على مقياس يختبر كمية الضوء ـ على خلق التوازن الفني لفيلمه من خلال حرصه على تفادي ارتفاع كمية الضوء أو انخفاضه، حتى لا يؤثر هذا العنصر على جماليات الصورة الفيلمية.

وعلى مدير التصوير وطاقمه المساعد احترام السياق العام لبناء الفيلم، لأن الإنارة لا تخضع فقط للمنطق التقني العملي، بل إنها استثمار لمجهود فكري، وتصور فني من طرف المخرج. فهذا الأخير يجعل من الإنارة وسيلة لنقل تصوراته الجمالية فيما يخص الفيلم، من خلال توظيف هذه التقنية بشكل منسجم ومتوافق مع طبيعة رؤيته الفنية وحسه الجمالي، حيث يقوم بالتركيز على العناصر المهمة، وترك التفاصيل الهامشية في الظل.

ضف إلى ذلك أن الإنارة تكشف مجموعة من الأبعاد التشكيلية الرمزية في الصورة الفيلمية، لأن تركيز السينمائي على العناصر المضاءة في حد ذاته، هو إقصاء لحيز وبعد آخر يمتد في العتمة، وهذا التوظيف غرضه إيصال رسالة فنية مرتبطة بحبكة الفيلم وسياقه العام. فحينما يرسل النور من الأسفل إلى الأعلى، مثلا، حيث الموضوع المعني بالإنارة، فإن المخرج يتوخى تجسيدا رمزيا يوحي بالقيمة والرفعة والسمو الذي يمتاز به هذا الموضوع، وحينما يهدف المصور التركيز على شخصية معينة في وسط الإطار فإنه يسقط عليها

الضوء من الأعلى لإبراز مكانتها المحورية في الأحداث.

وأحيانا أخرى توظف الإنارة بشكل شمولي ساطع، خاصة في اللقطات العامة، حيث الهدف هو العرض التوضيحي والوصفي للديكور العام الذي ستدور فيه الأحداث. أما حينما تكون الإنارة جانبية في اليسار أو اليمين مع إخفاء الجانب العكسي بالظلال والعتمة، فإن السينمائي يسعى لإيصال رسائل فنية مرتبطة بطبيعة الموضوع المصور، وبالسياق العام للأحداث كالتعبير عن القلق والحزن أو الفرحة والسعادة أو الضعف والقوة أو الحب والكراهية. ونجد كذلك أن المصور يركز في بعض عمليات الإنارة على الرصد من الخلف أو من الأمام، حيث يبرز النور الموضوع ويكشف أسراره في الإنارة الأمامية المواجهة، ويخفي معالمه ويجعله ظلا وشبحا مبهما في الإنارة الخلفية.

والإنارة هي انتقاء فني يحاول المخرج فيه تسليط الضوء على حيز دون آخر، حيث يتشكل لنا مجال تعارضي قائم على ثنائيات متضادة: النور والظلمة، الشعاع والظل، السطوع والخفوت، الإشراق والانحباس... الخ. وقد تكون الإضاءة – في الصورة الفيلمية - قوية و حادة أو ناعمة وباهتة، وذلك تبعا للغرض الفني الذي يتوخاه المخرج السينمائي، وانسجاما مع الغايات الجمالية التي يبتغيها الفنان في عمله: الإبراز - الإظهار - الإخفاء - التهميش - التحقير - التعظيم - التضخيم - الانجذاب - النفور - التقارب - التباعد..الخ.

وعموما فإن الإضاءة تهدف إلى تحقيق غايات ووظائف متعددة من بينها :

- الوضوح التشكيلي: بما أن الفيلم السينمائي هو نتاج لتفاعل عديد



المكونات والوسائل، فإن الوضوح من المقاصد الأساسية التي يسعى المخرج إلى تحقيقها. والإنارة هنا تلعب دورا أساسيا في وضوح كل عناصر الصورة من شخصيات وأفعال وحوار وتعابير وديكور... ، وذلك عبر رسم مسار تشكيلي وبصري متصف بالبيان، ومنجل للعيان، ومنجذب للكيان.

- الإيهام بواقعية الأحداث: لأن الفيلم السينمائي يتأسس على مجموعة من المخططات البصرية والمؤثرات الضوئية التي تتماهى وتتقارب مع المحيط الواقعي للأحداث. وسواء كانت الأنوار طبيعية أم اصطناعية، فإن الهدف الأساسي للفيلم هو محاكاة الواقع وإبراز تجاربه ونقل عوالمه إلى الفضاء الفيلمي عن طريق التلاعب بالمشاهد بواسطة الإيهام، والاحتواء، والتشابه.

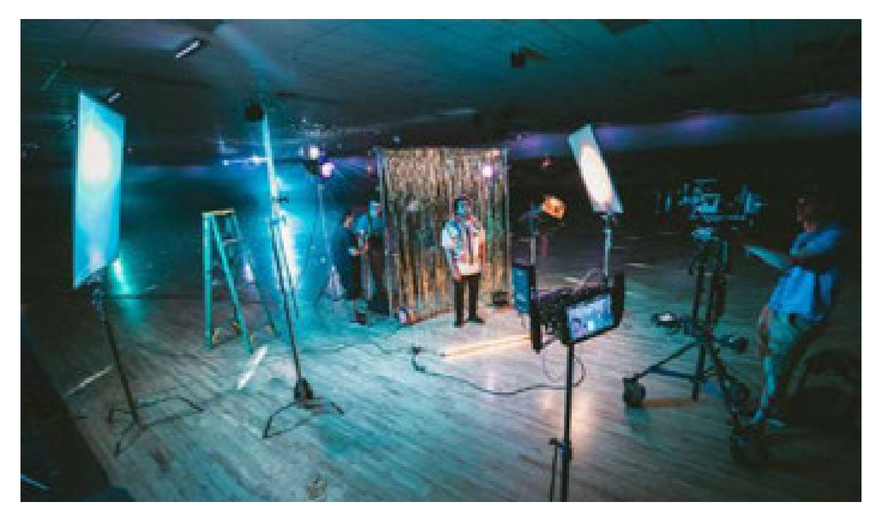
- خلق الجو العاطفي والتأثير النفسي: حيث أصبحت تقنيات الإضاءة عنصرا مهما في صناعة الأفلام والتلاعب بمشاعر الجمهور، من خلال الإيحاء بمجموعة من المشاهد الدرامية والعاطفية التي تخلق استجابات نفسية وذهنية لدى المتلقي السينمائي. فالإنارة السينمائية تهدف إلى التماهي مع الجو العاطفي للفيلم، وكشف الانفعالات الداخلية من خلال مساحة الشعاع ومستوى حدته. إن جزءا كبيرا من المشاعر التي على الممثل التعبير عنها، يندرج سلفا في لعبة الإضاءة. فالوجه في الظلام وجه يهدد، وإذا سطع الضوء عليه يكون فرحا... وإذا أضيء من أعلى يشع بالروحانية.

- الضوء ينسجم مع التركيبة التكوينية والفنية للصورة، من خلال وظيفتين أساسيتين: الوظيفة الدرامية، والوظيفة الجمالية. وهكذا يكتسب الضوء قيمة درامية مؤثرة، لها وقعها الخاص على مشاعر المتلقي، عن طريق تعبيره الفني المجسد لروح المشهد ورمزيته. ضف إلى ذلك أن الضوء هو وسيلة تعبيرية توضيحية تكشف لنا عن إيقاع المشهد: حركيته وسكونه وتواتره وتطوره، حيث يمكن بواسطته التعبير عن عناصر عجز عنها التشخيص والحوار والكلام.

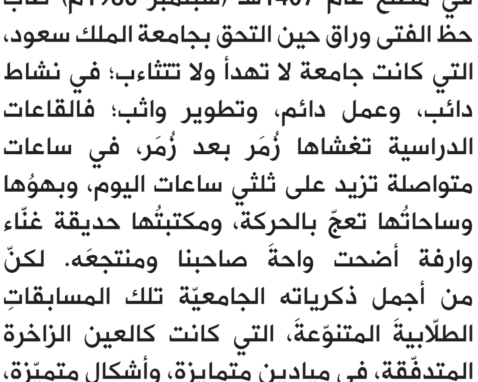
يبقى أن نؤكد في النهاية أن تقنيات الإضاءة عرفت نقلة نوعية في السنوات الأخيرة، بفضل تطور الوسائل التكنولوجية المساهمة في إنجازها، وإدخال معدات جديدة لتصوير الأفلام السينمائية، خاصة الرقمية منها. وهذا ما ساهم في إحداث تأثير كبير على متطلبات الإضاءة، حيث أصبحت الكاميرات الرقمية تنتج صورا واضحة وبارزة وبمستوى قليل من الإضاءة والنور.



* باحث من المغرب



المقال





الأستاذ الصديق

أ. د. أحمد بن صالح السديس

في مطلع عام 1407هـ (سبتمبر 1986م) طاب حظ الفتى وراق حين التحق بجامعة الملك سعود، التي كانت جامعة لا تهدأ ولا تتثاءب؛ في نشاط دائب، وعمل دائم، وتطوير واثب؛ فالقاعات الدراسية تغشاها زُمَر بعد زُمَر، في ساعات متواصلة تزيد على ثلثي ساعات اليوم، وبهوُها وساحاتُها تعجّ بالحركة، ومكتبتُها حديقة غنّاء وارفة أضحت واحةَ صاحبنا ومنتجعَه. لكنّ من أجمل ذكرياته الجامعيّة تلك المسابقاتِ الطلّابيةَ المتنوّعةَ، التي كانت كالعين الزاخرة المتدفّقة، في ميادين متمايزة، وأشكال متميّزة، المنطلقةَ مع انطلاق العام الدراسي، والمختتمةَ في ختامه.

وكان الفتى طُلَعَة محبًا لذاك النشاط، مقبلًا على التنافس والتسابق؛ فاندمج في ذلك الجوّ الحيويّ الجميل، والمشاركات المتعدّدة الفاعلة، وأحبّ الجامعة، وألِف البقاء بها أكثر يومه وأغناه، واعتاد طوال سِنيّ دراسته على المشاركة بمسابقات، يستعدّ لها، ويأخذ المشاركة فيها مأخذ الحرص والجدّ.

بدأ مشاركاتِه في الأنشطة بمسابقة القرآن، ودخل أول مرة شارك فيها على لجنة كان من أعضائها أستاذ سوداني ذو حزمٍ مشوبٍ بابتسامة مشرقة، هو الدكتور سرّ الختم الحسن عمر، وصار جلوس صاحبنا بين يدي اللجنة أشبهَ بتعارف بين روحه وروح الأستاذ؛ فالتقتا وائتلفتا، وبقي لذلك اللقاء ذكرى كأنها نقشٌ على حجر.

وتاق صاحبنا إلى مقرّر يدرسه عند الأستاذ، لكن حال دون ذلك أنّ دراسته في عامه الجامعي الأول مقصورةٌ على دراسة اللغة الإنجليزية. وانتظر العام الثاني بعد أنْ وضع في أولويّاته تسجيلَ مقرّر التفسير الذي يدرّسه الدكتور سرّ الختم، وحقّق ما يريد غير آبهٍ بما سمعه من طول المقرّر وصعوبته، ومن حسنات نظام الجامعة حينها أنّ للطالب حريّة في اختيار كثير من مقرراته وأساتذته.

وفي أول محاضرة دخل الأستاذ فيها وجد صاحبَنا في الصف الأول، فابتسم متعجّبًا مرحِّبًا، وخاطبه خطابًا لطيفًا مرِحًا، بنى مزيدًا من وشائج القرب والصِّلة. وخلال الفصل الدراسيّ وجد صاحبُنا أستاذَه في الصف الأول انتظامًا وبذلًا وإخلاصًا وجدًا، وما زالَ كثيرٌ ممّا درَس معه باقيًا راسخًا.

واتّسم الأستاذ بموضوعيّة وحزم لم يتعارضا مع لُطفه وابتسامته العذبة، المرتسمة بين السطور أمام تلميذه بعد قرابة أربعين عامًا. وله في هذا موقف مع الفتى لا يُنسى! فقد كان مقرّر الأستاذ مزاحمًا لمقررات في الفيزياء والكيمياء والرياضيات، وساعاتها كثيرة؛ نظرية وعملية، وهي تشغل غالب وقت الفتى من أوائل الصباح إلى ما بعد العصر، وأمّا محاضرة الأستاذة فهي في السابعة مساء. ونسي الفتى موعد اختبار أعمال الفصل، ولم يدر به إلا قبيل ظهر اليوم نفسه، وكان في محاضرة تتبعها ساعات في المختبر، فأسرع مهرولًا إلى أستاذه، وبينهما مسافة بعيدة، وهو واثق أنه سيحصل على موافقة بتأجيل الاختبار، لكنه فوجئ بأستاذه يرفض اعتذاره، ويقول له: "أمامك قرابة ست ساعات، فلا تضيّع وقتك، واذهب واستعد!"، فاضطرّ الفتى إلى الانصياع وترك محاضراته في تلك الساعات، واستغرق في استعداده بقراءة لم يجد في حياته أكثر منها تركيزًا، ولا أوفى استيعابًا، وحضر الاختبار وأتمّه، وحين دخل الأستاذ أول محاضرة بعده بدأ بممازحته، وهو يقول: "كيف أردتَ الاعتذار وقد حصلت على أعلى درجة؟".

أراه أستاذه بذاك الموقف عِيانًا وبَيانًا صدقَ القول الرائد: "صديقُك من صدَقك، لا مَن صدَّقك"، وعلّمه أنّ مع الحزم نفعًا، وأنّ مع العدل عِزًا، وأنّ مع الجدّ فوزًا، وأنّ الأستاذ الجادّ هو الذي يعطيك ويَقريك، ويرفعك ويُقوّيك.

ولم تنقطع رغبة الفتى في دراسة مقرر آخر عند الأستاذ الذي صار أستاذًا صديقًا أثيرًا، فدرس عنده مقررًا آخر، ولم تتخلّف صفاته التي عرفها فيه، وألفها منه.

وبقي للدكتور سرّ الختم الحسن عمر ــ بارك اللّه آثاره ــ سرُّ ختْمٍ لازم لا يزول ولا يحول في فؤاد تلميذه المحبّ، حاملًا أريجَ الحسنِ كلِّه، العمرَ كلَّه!



تغطية



لقطة من فيلم السيرة الذاتية رجل أفضل الذي يروي رحلة نجم البوب البريطاني روبي ويليامز

الدورة الرابعة تقام مطلع ديسمبر تحت شعار (للسينما بيت جديد):

مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.. ملتقى الإبداع والمواهب.

إعداد: سامي التتر

كشف مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي عن أبرز جوانب النسخة الرابعة منه التي تقام خلال الفترة من 5 إلى ١٤ ديسمبر المقبل تحت شعار «للسينما بيت جديد». وذلك في مؤتمر صحافي عقد في مبنى «البيت الجديد للسينما» الذي اعتمد ليكون المقر الجديد للمهرجان والواقع في ميدان الثقافة بمنطقة جدة التاريخية.

المؤتمر الصحافي قدمته الإعلامية العالمية ريا أبي راشد، وقال خلاله الأستاذ محمد العسيري الرئيس التنفيذي لمؤسسة البحر الأحمر السينمائي: «المبنى الجديد يُبرز الأصالة والتفرد الذي يتميز به التراث المعماري في جدة، ابتداءً من الوجهات الخارجية انتهاءً إلى روح الإبداع المعاصر في التصاميم الداخلية».

يحتفي مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بعرض أفضل إنتاجات السينما العربية والعالمية في مدينة جدة؛ عروس البحر الأحمر.

يضم البرنامج السينمائي للمهرجان فئات وأقسام متنوعة من الأفلام من جميع أنحاء العالم، تبدأ من الكنوز السينمائية الدفينة المرمّمة بأحدث تقنيات العرض، وتنتهي بأفلام المواهب الواعدة، كما يستضيف المهرجان نخبة من المواهب الفنّية وصنّاع الأفلام ومحترفي الصناعة من العالم العربي وباقي أرجاء العالم عبر منصّته، جنبًا إلى العديد من مسابقات الأفلام في الفئات الطويلة والقصيرة، مع احتضان الحفلات الموسيقيّة، واستضافة العديد من الندوات وورش العمل التي تهدف إلى دعم وتنمية وتشجيع المواهب الصاعدة.

ويشهد المهرجان في دورته لهذا العام مشاركة 120 فيلمًا متنوعًا من 81 دولة، منها 63 فيلمًا طويلًا، و54 فيلمًا قصيرًا، و20 عرض سجادة حمراء، و48 عرضًا عالميًا أول، و66 فيلمًا عربيًا، و34 فيلمًا سعوديًا، فيما يتنافس 36 من صناع الأفلام.

يشار إلى أن المتحدثين الرئيسيين في المهرجان هم: الأستاذ محمد العسيري، الرئيس التنفيذي المكلف، وشيفاني بانديا مالهوترا، المديرة التنفيذية، وأنطوان خليفة، مبرمج الأفلام العربية، وكليم أفتاب، مبرمج الأفلام الدولية، وسماهر موصلي، مديرة التسويق والاتصالات.

مجموعة أفلام «روائع العالم»

تم اختيار 11 فيلمًا ضمن مجموعة العروض السينمائية العالمية حيث تحتفي مجموعة العروض السينمائية الدولية بروائع الفن السابع من جميع أنحاء العالم، مقدمة مجموعة من الأفلام المميزة التي تحمل توقيع أشهر المخرجين وأساطير صناعة الأفلام العالمية.

وتقدم المجموعة هذا العام باقة من أكثر الأعمال السينمائية ترقبًا، التي تُعرض لأول مرة في العالم العربي، بما في ذلك العرض الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لفيلم «ماريا» للمخرج بابلو لارايين وبطولة أنجلينا جولي، الحائزة على جائزة الأوسكار، وفيلم «مودي - ثلاثة أيام على جناح الجنون» بدعم من مؤسسة البحر الأحمر السينمائي، وإخراج جوني ديب؛ بالإضافة إلى الفيلم الدرامي الكوميدي الرومانسي «نحن نعيش في الزّمن»، بطولة النجمين المرشحين لجائزة الأوسكار أندرو غارفيلد وفلورنس بوغ.

كما تسلط مجموعة العروض السينمائية الدولية الضوء على مجموعة من الأفلام الوثائقية الملهمة، وأساليب السرد غير المسبوقة، والأفلام التجريبية التي تتحدى المفاهيم السينمائية والسردية التقليدية، بما في ذلك فيلم « رايفنز » للمخرج مارك جيل، الذي يسرد قصة الحب الملحمية بين المصور الياباني الشهير


من المؤتمر الصحافي للدورة الرابعة من المهرجان




الفنانة الأمريكية أنجلينا جولي في لقطة من فيلم ماريا الذي سيعرض لأول مرة

الفنانة الأمريكية فيولا ديفيس التي ستكرم أيضًا

ماساهيسا فوكاسي وزوجته يوكو؛ والفيلم الوثائقي المؤثر «حالة من الصّمت » للمخرج سانتياغو مازا، الذي يتتبع رحلة مؤلمة لأربعة صحفيين يواجهون المخاطر للكشف عن الفساد الممنهج في المكسيك.

وتركز مجموعة العروض السينمائية الدولية هذا العام على تقديم قصص من ثقافات وخلفيات متنوعة مختارة، من بينها فيلم «أربعون فدان» للمخرج الكندي آر تي ثورن، وفيلم «السيد أزنافور» الذي يستعرض حياة المغني الأسطوري الفرنسي الأرمني شارل أزنافور؛ بالإضافة إلى فيلم «ك - بوبس»، أول عمل للمخرج الحائز على جائزة غرامي ثماني مرات أندرسن باك، والذي يحمل نكهة كوميدية عائلية مميزة، حيث يمزج بين ثقافتي الهيب هوب والكيبوب.

أفلام «السينما العائلية»

اختار برنامج «السينما العائلية» ثلاثة أفلام ممتعة وعالمية، لتقدم سحر السينما لهذه الشريحة الجماهيرية المهمة، من خلال عرض قصص جذابة للأطفال والمراهقين والعائلات، ممن يبدون اهتمامًا عاليًا بمتابعة الإبداعات السينمائية. وتتضمن اختيارات هذا العام أول فيلم غنائي استعراضي في المهرجان، وهو العمل الرائع «سُكّر: سبعبع وحبوب الخرزيز» للمخرج المصري تامر مهدي وكتابة هبة مشاري حمادة.

وهناك أيضًا فيلم «دب الباندا في أفريقيا» للمخرجين ريتشارد كلوز وكارستن كيليريش، وفيلم «نايت أوف ذا زوبوكاليبس» الذي يروي قصة فيروس يحوّل الحيوانات في حديقة حيوان كوليبيبر إلى كائنات زومبي، لتبدأ بعدها رحلة البحث عن علاج.

تكريم منى زكي وفيولا ديفيس

سيتم تكريم الممثلة المصرية الحائزة على العديد من الجوائز، منى زكي (رحلة 404، السرب)، في حفل أفتتاح المهرجان، احتفاءً بإنجازاتها ومسيرتها المتميزة في السينما العربية والعالمية. كما سيُكرّم المهرجان، خلال حفل توزيع الجوائز، الممثلة الأمريكية الحائزة على جائزة الأوسكار، فيولا ديفيس (المرأة الملك، أسوار)، مُسلطًا الضوء على مسيرتها المذهلة كممثلة ومنتجة وشريك مؤسس لشركة JVL Media، وهي شركة إنتاج وتوزيع إعلامي متكاملة الخدمات ودار نشر أسستها بالشراكة مع جوليوس تينون ولافيل لافيت.

كما ستشارك JVL Media في برنامج جلسات سوق البحر الأحمر، حيث ستُسهم الشركة بخبرتها في استكشاف توجهات السرد القصصي، والتمويل، وربط الثقافات المتنوعة خارج نطاق الشاشة.

بدورها، ستستضيف سلسلة جلسات حوارية خلال مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي ضيوفًا مميزين من جميع أنحاء العالم لمشاركة رؤاهم عبر مناقشات هادفة حول أعمالهم وشغفهم وقصصهم، وستشارك كل من منى زكي وفيولا ديفيس في هذه الجلسات الحوارية.

مسابقة البحر الأحمر للأفلام الروائية

تم الإعلان عن الأفلام المشاركة في مسابقة البحر الأحمر للأفلام الروائية، حيث تشهد المسابقة مشاركة مختلفة الأنماط السينمائية، إذ تتضمّن الأفلام الروائية، والرسوم المتحركة، والأفلام الوثائقية، وتضم أفلامًا من آسيا وأفريقيا والعالم العربي.

ومن بين قائمة الأفلام، فيلم المخرج مهدي فليفل «إلى أرض مجهولة»، الذي سيُعرض للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو فيلم درامي مؤثر تدور أحداثه حول قصة صديقين فلسطينيين يجدان أنفسهما محاصرين في أثينا، محاولين الهرب إلى شمالي أوروبا بحثًا عن حياة أفضل.

كما تشهد المسابقة العرض الإقليمي الأول لفيلم «أغنية سيما»، للمخرجة الأفغانية رؤيا سادات، وهو عمل درامي يُسلّط الضوء على حقوق المرأة الأفغانية



فـي ظـل الـحـرب الـسـوفـيـتـيـة في أفـغـانـسـتـان خـلال سـبـعـيـنـيـات الـقـرن الـمـاضـي، بـالإضـافـة إلـى ما سـبـق، سيـتـم عـرض فـيـلـم «أولاد ماليجون الخارقون» للمخرجة الهندية ريـمـا كـاجـتـي، الـذي لاقـى استحسان النقاد؛ وهـو فيلم كوميدي مستوحى من قصةٍ حقيقية حول مجموعة من مخرجي الأفلام الهواة الذين اجتمعوا معًا لإنـشـاء فـيـلـم يحتفي بـتـاريـخ مدينتهم وقاطنيها.

تـكـرم وتـحـتـفـي جـوائـز الـيُـسـر بـالـجـرأة والابـتـكـار فـي الأفـلام الـمـشـاركـة، وتـعـد أكـبـر جـوائـز تمنح فـي الـمـنـطـقـة لـلأصـوات الـصـاعـدة ثرية تعيش في قصرٍ منعزل.

العروض السينمائية لحفل توزيع الجوائز والختام

كـشـف الـمـهـرجـان عـن عـرض فيلم «مـــودي - ثـلاثـة أيـــام عـلـى جـنـاح الـجـنـون» خـلال تـوزيـع جـوائـزه لـهـذا الـعـام، ويُـعـد الـفـيـلم التجربة الإخـراجـيـة الـثـانـيـة للممثل الشهير جوني ديـب، وتـدور أحداثه حول حياة الـفـنـان الإيـطـالـي المشهور أميديو مـوديـلـيـانـي. كـمـا سـيـخـتـتـم الـمـهـرجـان فعالياته بـعـرض فيلم الـسـيـرة الـذاتـيـة الـمـبـتـكـر «رجـل أفضل»، الـذي يـروي رحلة نجم البوب الـبـريـطـانـي روبـي ويـلـيـامـز للمخرج

وباعتباره الإنتاج التجريبي للبرنامج، رحب فيلم «مودي» بمتدربي «On Set» للمشاركة في تجربة تدريب عملي في مجالات متنوعة بما فيها الإدارة الفنية، وإدارة الكاميرات، وإدارة عمليات الإنتاج.

ويروي فيلم «رجل أفضل» حياة نجم فرقة Take That الشهير روبـي ويليامز الـذي يـظـهـر بشخصية شـمـبـانـزي، وكـيـف انـتـقـل مـن فـرقـة غنائية شـهـيـرة إلـى حـيـاة مليئة بـالـدراما الإعلامية، قبل أن يستعيد مكانته كواحد من أبرز فناني عصره.

ويـسـتـخـدم هـذا الفيلم تكنولوجيا الـتـقـاط الـحـركـة الـتـعـبـيـريـة لـتـصـويـر بـطـل الـفـيـلـم ويـلـيـامـز بـصـورة حـاسـوبـيـة عـلـى هـيـئـة شمبانزي.

وكـــان الـفـيـلـم قـد حـظـي بـإشـادة واسـعـة وإقـبـال إيجابي خـلال عرضه ضـمـن فـعـالـيـات مهرجاني تيلورايد وتـورنـتـو الـسـيـنـمـائـيـين في وقت سابق من هذا العام.

الـجـديـر بـالـذكـر أن مـؤسـسـة الـبـحـر الأحـمـر السينمائي هـي جـهـة مستقلة

سُكّر سبعبع وحبوب الخرزيز للمخرج المصري تامر مهدي أول فيلم غنائي استعراضي في المهرجان

والـراسـخـة فـي فـروع الأفـلام الروائية والوثائقيات وأفلام التحريك.

ويـسـتـعـرض الـمـهـرجـان روائـع سـيـنـمـائـيـة تُـجـسّـد أقـصـى درجـات الإبـــداع فـي الإخـــراج والـسـيـنـاريـو، الـتـي ابـتـكـرهـا مـبـدعـون شـبـاب وآخـرون من ذوي الخبرة، ومـن بين هـذه الأعـمـال فيلم «لـقـتـل حـصـان مـنـغـولـي» لـلـمـخـرجـة شـيـاوشـوان جيانغ، وهـو أول فيلم آسـيـوي مـوّل مـن قـبـل صـنـدوق الـبـحـر الأحـمـر الـسـيـنـمـائـي، يـتـنـاول الـرابـطـة الـعـمـيـقـة بـيـن الـبـشـر والـخـيـول فـي الـثـقـافـة الـمـنـغـولـيـة، ويـتـنـاول موضوعات رفـع المستوى الاجتماعي والتطور المجتمعي السريع.

كـمـا سـيـشـهـد الـمـهـرجـان عـرض للفيلم الـروائـي الـطـويـل «قـمـر» لـلـمـخـرجـة الـعـراقـيـة الـنـمـسـاويـة كـوردويـن أيـوب، ويـدور الفيلم حول بـطـلـة سـابـقـة لـلـفـنـون الـقـتـالـيـة المختلطة فـي الـنـمـسـا، تبحث عن بـدايـة جـديـدة، فتقبل عـرضًـا غير متوقع لـلـذهـاب إلـى الأردن لتدريب ثـلاث شـقـيـقـات مـن عـائـلـة أردنـيـة

والـكـاتـب والمنتج الـمـشـارك مايكل غـريـسـي (مـخـرج فيلم «أعـظـم رجـل اسـتـعـراض») وذلـك يـوم 14 ديسمبر 2024.

يـروي فـيـلـم «مـــودي - ثـلاثـة أيـام على جناح الجنون»، من إخـراج الممثل والـمـخـرج جـونـي ديـب، اثـنـتـيـن وسـبـعـيـن سـاعـة مـن حـيـاة الـفـنـان الـبـوهـيـمـي مـوديـلـيـانـي، مـقـدمًـا قصة شخصية وعالمية عن الفن والحب والرفض.

وكـانـت مـؤسـسـة الـبـحـر الأحـمـر السينمائي قـد دعـمـت الفيلم من خـلال بـرنـامـجـهـا الـخـاص بتمويل الإنـتـاجـات الـعـالـمـيـة، والـذي يركز عـلـى تـمـويـل الأفـلام الـدولـيـة من أجل الاستثمار في مشاريع ممتعة ومؤثرة تستثمر في المواهب العالمية مع تحفيزها للأسواق السينمائية.

إلـى جـانـب ذلـك يـقـدم هـذا البرنامج لـصـانـعـي الأفـلام الـسـعـوديـيـن الطموحين فـرصًـا تعليمية لتعزيز مهاراتهم من خلال برنامج «On Set» الأول من نوعه وتحت إشراف معامل البحر الأحمر.

غـيـر ربـحـيـة تـم تأسيسها لتحويل الـمـمـلـكـة الـعـربـيـة الـسـعـوديـة والـعـالـم الـعـربـي إلـى مـركـز عالمي لـصـنـاعـة الأفـــلام، وتـأتـي تحت مظلتها عـدة أقـسـام شاملة لجميع جـوانـب الـصـنـاعـة الـسـيـنـمـائـيـة تـسـاهـم مـعًـا فـي تشكيل هيكلها وبـنـاء كـيـانـهـا، وهـي: سـوق البحر الأحمر، وصندوق البحر الأحمر، ومعامل البحر الأحـمـر، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.

تُـعـتـبـر الـمـؤسـسـة مـنـصـة رئيسية لـصُـنّـاع الأفـلام الـواعـديـن في الـصـنـاعـة، حـيـث تُمكنهم مـن تـرك بصمتهم فـي المشهد السينمائي الـعـالـمـي مـع الـحـفـاظ عـلـى تـراث السينما العربية الكلاسيكية.

وتـلـعـب مـؤسـسـة الـبـحـر الأحـمـر السينمائي دورًا مـحـوريًـا فـي رعاية الـجـيـل الـجـديـد مـن صُـنّـاع الأفـلام، كـمـا أنـهـا تعمل عـلـى بـنـاء صناعة أفـلام مستدامة في المملكة العربية السعودية وإفريقيا وآسيا.

فعاليات



وسط جمهور تجاوز 17 ألف..

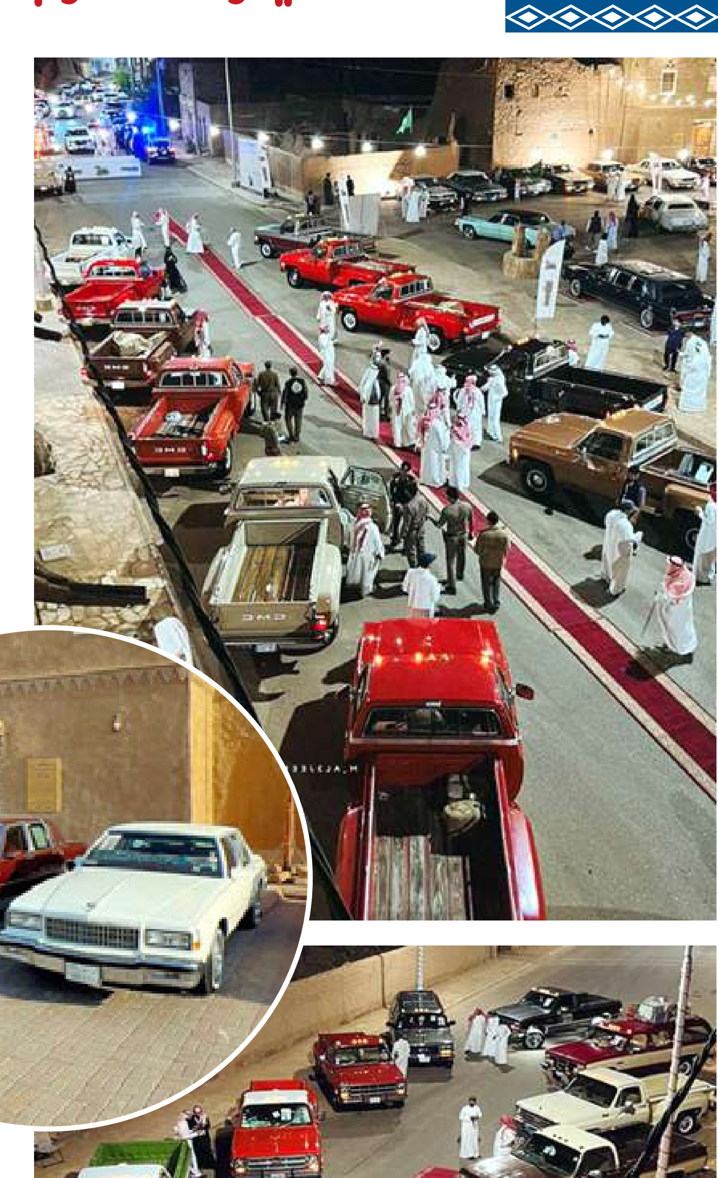
عشاق الكلاسيك في شقراء يستعرضون سيارات قارب عمرها المئة عام.



متابعة - محمد الحسيني
تصوير - محمد العطاس

اختتمت فعالية شقراء للسيارات الكلاسيكية أيامها الثلاثة بحضور كثيف من محبي السيارات القديمة، الذين توافدوا من أغلب مناطق المملكة، حيث تقدم للمشاركة أكثر من 150 سيارة لاختيار 77 سيارة كلاسيكية منها، تجاوز أقدمها 95 عاماً، إذ صُنعت سنة 1929م من نوع مرسيدس، وأحدثها صُنعت عام 1990.

من جانبها ثمنت نورة الحسن المشرف العام على فعالية شقراء للسيارات الكلاسيكية الدعم والتشجيع الذي لقيته الفعالية من محافظة شقراء ممثلة بالمحافظ الأستاذ عادل البواردي، والذي أقيمت الفعالية برعايته بسوق المجلس، منوهة بجهود بلدية شقراء وأحفاد المؤرخ إبراهيم العيسى في إنجاح الفعالية، والخروج بها بالشكل اللائق بالمحافظة.وازجت نوره الحسن شكرها لناصر الخزيم وعصام العصيمي على تعاونهما منذ ان كانت الفعالية فكرة مما أدى إلى الإقبال الكبير للمشاركة من مختلف مناطق المملكة.



وتُعد الفعالية الأولى من نوعها في المحافظة والأولى في موسم الشتاء على مستوى المملكة حيث التقى فيها ملاك السيارات الكلاسيكية والهواة والمحبون لها في موقع تم اختياره بعناية، لتواءم عمر هذه السيارات وارتباطها بالفترة الزمنية للمباني التراثية بالمنطقة المحيطة بالسوق الواقع في شقراء التاريخية.

كما أقيمت عدة فعاليات مصاحبة لزوار الفعالية، والذين تجاوز عددهم 17 ألف زائر وتنوعت الفعاليات بين العرضة السعودية، والسامري، وأركان للأسر المنتجة.

ومن بين أصحاب المشاركات المميزة: فريق ملاك كلاسك الخليجي وفريق الدوادمي للسيارات الكلاسيكية الذي تأسس منذ قرابة 3 سنوات، وحصل على ترخيص من الإتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية بشعار قصر المؤسس الملك عبد العزيز طيب اللّه ثراه، وشارك عدة مشاركات داخلية ودولية كان منها: الدوادمي/أشيقر/الشعراء /مطار الدوادمي شقراء / القصب /الرويضة /مرات /البجادية/ حريملاء/الطايف / دولة الكويت. كما حصل على عدة جوائز، وجرى تصنيفه كأحد أفضل الفرق على مستوى المملكة

وفي الختام كرم المهندس فهد الرميح المشاركين بالفعالية، موجهاً الشكر لكل من ساهم في إنجاحها.

اليمامة إكسبريس تطلق خدمة B2B لنقل البضائع إلى مستودعات العملاء.

اليمامة - خاص



في عصر تتسارع فيه وتيرة الأعمال التجارية حيث تزداد التوقعات بشأن سرعة وجودة الخدمات اللوجستية، تبرز اليمامة إكسبريس كشريك استراتيجي للمؤسسات التجارية في المملكة العربية السعودية في قطاع الشحن والاستلام. إذ أعلنت عن إطلاق خدمة جديدة مخصصة لنقل الشحنات والبضائع بين مستودعات الشركات وتوفير حلول شحن متكاملة. تهدف هذه الخدمة إلى تعزيز كفاءة عمليات النقل وتقليل التكاليف اللوجستية، مما يسهم في تحسين تجارب العملاء وزيادة القدرة التنافسية للشركات. تتضمن الخدمة التي تقدمها اليمامة إكسبريس تنظيمًا متكاملًا يضمن نقل البضائع من مستودعات الشركات إلى مستودعات العملاء في جميع مناطق المملكة حيث تعتمد هذه الخدمة على أحدث التقنيات في إدارة سلسلة الإمداد، باستخدام أنظمة تتبع متقدمة تتيح للعملاء مراقبة



شحناتهم في الوقت الحقيقي. وهذا يعكس التزام اليمامة إكسبريس بتوفير تجربة تسليم آمنة وسريعة، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بتأخير الشحنات أو فقدانها. علاوة على ذلك، تقوم اليمامة إكسبريس بتقديم خدمات مخصصة تناسب احتياجات كل عميل على حدة. فبغض النظر عن حجم الشركة أو قطاعها، يمكنها الاستفادة

من الحلول اللوجستية المصممة وفقاً لمتطلبات السوق والأعمال. تتضمن هذه الحلول خدمات مثل التعبئة والتغليف، وإدارة المخزون، وصناديق النقل المتخصصة، مما يعزز من قدرة الشركات على تحقيق أهدافها التجارية بكفاءة عالية. وهذا يدل على قدرة اليمامة إكسبريس على التكيف مع احتياجات السوق المتغيرة واستجابتها السريعة لتلك الاحتياجات. في الختام، يمكن القول إن إطلاق اليمامة إكسبريس لخدمة B2B يعد خطوة استراتيجية تعزز من مكانتها في السوق اللوجستي السعودي.

الجدير بالذكر أن اليمامة إكسبريس والمملوكة لمؤسسة اليمامة الصحفية تعد اليوم من الشركات الرائدة في قطاع التوصيل بالمملكة العربية السعودية.

ويمكن زيارة موقعنا:

www.yamamahexpress.com

وللتواصل: 0557569991

info@yamamahexpress.com





مسافة ظل

خالد الطويل

الذكاء وصديقي (أبو العريف)!

في الحارة ـ في زمان مضى ـ كان لدينا أصدقاء تميّزوا بثقافة تعد عالية في مرحلتها؛ يستمعون الإذاعة، ويشاهدون التلفزيون، ويقرؤون المجلّات، وروايات (أجاثا كريستي)، وبعضهم .. وأقول بعضهم! بدأ يشعر أنه يعرف كل شيء، وأصبحنا نطلق عليه (أبو العريف) يمكن له أن يجيب عن كل سؤال كما يفعل الذكاء الاصطناعي، وإن كانت إجاباته (لك عليها في بعض الأحيان)! وتفتقد الدقة!

وفي موضوع الذكاء الاصطناعي لا زال الأمر في بداياته، وإن كان يتعلّم بشكل مذهل، ويعطي نتائج هائلة، وينتظر أن تستفيد منه البشرية بالعموم، وهو في النهاية يعتمد على ما يضخّ فيه البشر من بيانات!

المهمّ أنّ الذكاء الاصطناعي ذكّرني بصاحبي أبا العريف، حين أطرح عليه الأسئلة، ويجيب بشكل سريع، ويختم نتائجه: إن كان عندك سؤال آخر تحبّ أجاوبك عليه؟

والذكاء مؤدّب للغاية في سلوكه المعرفي، وطبيعي أن تكون ردوده مقنّنة ومقنعة، لأنه -باختصار- يحاول أن يحاكي الإنسان في كل شيء حتى في أدبه في الردّ. ويعطيك في ثوان نتائج ومعلومات مفيدة ومركّزة، ويعيد صياغتها، ويختصرها، ويحوّلها إلى صور، هو لا يريد أن يقول لك (لا) مثل صاحبي في الحارة ! وإن لم يتيسّر للأخير من المعلومات إلا نقطة في بحر الذكاء الاصطناعي وأمواجه المتلاطمة!

ومع كل تلك النتائج التي يقدّمها الذكاء فلا يمكن أن يكون دقيقا في كل معلومة؟ - هو نفسه - يعترف بذلك، جرّب أن تسأله: هل تعرف في كلّ علم؟ في كل فنّ؟ هل تكتب قصيدة كما يفعل الإنسان؟ وهل..وهل..؟ وانظر كيف يجيبك بواقعية، بكلام يكشف عجزه أقلها الآن؟ ولعله لا يريد أن يصدق عليه قول الشاعر:

فَقُل لِمَن يَدَّعي في العِلمِ فَلسَفَةً
حَفِظتَ شَيئًا وَغابَت عَنكَ أَشياءُ

إذن: لماذا يخاف البعض من الذكاء أنه سيحلّ محلّ وظائفنا، ويأخذ الكثير من أدوارنا؟ لم يحدث ذلك مع دخول الطباعة، والحاسبات ولا الإنترنت، بل على العكس ظلّ الإنسان حاكما وحاضرا بعقله وحصافته وقدراته وتطوّره الطبيعي وتفوّقه؟

الذكاء الاصطناعي وإن أتيح له أن يملك معلومات أكبر، ويتعلّم بشكل أسرع، لكن حاله لمن يدقّق النظر كحال صديقي: سيحاول أن يجيبك على كل سؤال، لكنه يحتاج منك أن تعمل عقلك وأن تفحص وتطيل النظر فيما يقدّم لك من نتائج وألا تأخذ كل شيء على علاّته!

مناطيد العُلا ..

تجربة فوق كنوز الطبيعة والتراث.



واس

تعد تجربة المناطيد في محافظة العُلا واحدة من أبرز الأنشطة السياحية، التي تجمع بين المغامرة والاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة، حيث تتيح هذه التجربة للسياح فرصة الاستمتاع بإطلالات مدهشة على المعالم التاريخية والطبيعية، مثل الجبال الشاهقة والصخور المميزة والواحات الخضراء، والآثار التاريخية كموقع الحجر الأثري المدرج ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو.

ويُشرف على تنظيم التجربة فريق من المحترفين، مما يضمن تطبيق أعلى معايير الأمان والسلامة، حيث تنطلق الرحلات عند شروق الشمس، مما يعزز من جمال المشهد ويضفي على الرحلة أجواء هادئة وملهمة.

الكركم مضادّ للأكسدة ويخفف التهاب المفاصل.

واس

أوضحت الهيئة العامة للغذاء والدواء أن عشبة الكركم المعروفة علميًا باسم (Curcuma longa) تحمل قيمة عالية وفوائد عديدة، أهمها أنه يعد مضادًا للأكسدة، ويساعد على تخفيف الأعراض المصاحبة لالتهاب المفاصل. ونصحت "الهيئة" بعدم تجاوز الجرعة الإجمالية من مسحوق الكركم في اليوم الواحد والمقدرة (0.5 إلى 1 جرام) موزعة على ثلاث جرعات صغيرة بين الوجبات، موضحة أن الكركم قد يتعارض مع كل من أدوية سيولة الدم مثل الأسبرين، إضافة إلى أدوية الضغط. كما أوصت "الغذاء والدواء" بتجنب استخدام الكركم علاجًا لمدة متواصلة أكثر من ستة أسابيع؛ لاحتمالية تسببه بآلام في المرارة والمعدة، أو استخدامه بجرعات علاجية في حالات التهاب المرارة لاحتمال حدوث مضاعفات، أو علاجًا في حالة الحمل لاحتمال تأثيره على الرحم. وأكدت "الهيئة" أن الأعشاب من المواد التي ينبغي استخدامها بحذر كأي مادة أخرى ذات استخدام علاجي، كما تنصح باستشارة الطبيب قبل استخدامها؛ إذ إنها قد تتعارض مع بعض المستحضرات الدوائية أو المنتجات الغذائية.

يتيح للجمهور التصويت لنجومهم..

إطلاق الموقع والتطبيق الإلكتروني لجوائز «Joy Awards».

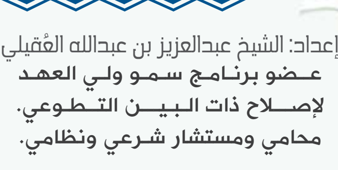


واس

أُطلِق الموقع الإلكتروني والتطبيق الخاص بجوائز صنّاع الترفيه (Joy Awards)، ليصبح منصة متكاملة تُبرز مسيرة هذا الحدث المميز في منطقة الشرق الأوسط. يأتي هذا الإطلاق ضمن التحضيرات لحفل توزيع جوائز صنّاع الترفيه 2025، حيث سيكون التطبيق هو الوسيلة الوحيدة المتاحة للجمهور للتصويت والترشيح لنجومهم المفضلين. ويوفر الموقع والتطبيق المتاحان باللغتين العربية والإنجليزية، محتوى ثريًا يتضمن نتائج الجوائز، الصور، والمعلومات عن الدورات السابقة. ويتيح التطبيق بشكل حصري للجمهور فرصة المشاركة الفعّالة من خلال ترشيح وتسمية النجوم والأعمال الفنية في فئات السينما، الموسيقى، المسلسلات، الإخراج، الرياضة، والمؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي. وتتم عملية الترشيح والتصويت على مرحلتين في التطبيق: المرحلة الأولى هي مرحلة التسمية، وتستمر لمدة شهر، حيث يمكن للمستخدمين اختيار وترشيح نجومهم وأعمالهم المفضلة، مع إمكانية إضافة أسماء جديدة غير مدرجة في القائمة، شريطة أن تكون الإنجازات قد تمت في عام2024. أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة التصويت، حيث يختار الجمهور من بين المرشحين النهائيين في كل فئة، وتستمر هذه المرحلة أيضًا لمدة شهر. ويمثل حفل «صنّاع الترفيه» مناسبة فريدة لتكريم الشخصيات التي تترك أثرًا إيجابيًا في حياة الناس، ويُقام الحفل سنويًا في شهر يناير كجزء من فعاليات «موسم الرياض»، حيث يجتمع نخبة من الشخصيات البارزة في احتفالية بهية ومبهرة.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س - ما أهمية التضامن العربي الإسلامي؟

ج- قال الله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ سورة النساء :-١٧٥.
وقال الله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ سورة الحج : ٧٨، والتضامن نوع من أنواع الاعتصام بالله سبحانه وتعالى.

وعن ابن عَبَّاسٍ -رَضيَ اللهُ عنهما أنَّ رَسولَ الله -عليه الصلاة والسلام- قال: (إنِّي قد تَركْتُ فيكُم ما إنِ اعتَصَمْتُم به فلَن تَضِلُّوا أبَدًا، كِتابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبيِّه) رواه الحاكم (٣١٨) وصححه ابن باز والألباني -رحمهما الله-، فالكتاب والسنة أصل الاعتصام والتضامن للعرب والمسلمين، فالعرب قبل الإسلام كانوا مستضعفين للأمم الأخرى فأعزهم الله بدين الإسلام وسادوا الدنيا بعدل الإسلام وسماحته ويسره، قال الإمام الزُّهريِّ -رحمه الله- (كان من مَضَى من عُلَمائنا يَقولونَ: الاعتِصامُ بالسُّنَّة نَجاةٌ) رواه ابن بطه في الإبانة الكبرى 1/320.

وفي هذا العصر الحديث من الله - عز وجل- بالقادة السعوديين الحكماء زعماء العرب والمسلمين، وحلفاء كل شريف ومسالم في العالم أجمعين ، وقد تجلى هذا في ترؤس سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان -رعاهما الله- للقمة العربية الإسلامية الغير عادية في الرياض 9 / 5 / 1446هـ - 11 / 11 / 2024م والذي أكد فيها -رعاه الله- على إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وعلى سيادة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها، وعلى إيقاف الاعتداءات الإسرائيلية والزامها باحترام سيادة جميع الدول العربية والإسلامية وفق أحكام القانون الدولي العام، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

فكرة متوجسة!



فهيد العديم

أعاني هذه الأيام من متلازمة (لم يُكتشف لها اسم بعد!) , وهي متلازمة أعيشها بداية كل فصل شتاء , تتمثل في اللامبالاة , أو الابتعاد الإرادي عن أي شيء فيه ملامح جديّة , وجدت نفسي استعين بقوقل للبحث عن مواضيع لا تهم أحداً, ولا تهمني حتى أنا! , فعلى سبيل المثال سألت السيد «قوقل» لماذا سمى الديناصور بهذا الاسم؟ لماذا لم يكن دينا منصور, أو حتى دينا حيفا! , هذه أسئلة جادة ولو وضعتها في السوشال ميديا لأصبحت نجماً مثل أولئك الذين يتحدثون بكل شيء رغم أنهم لا يعرفون أي شيء, ورغم ذلك تتملق القنوات الرزينة حضورهم, طبعاً هنالك رابط عظيم بين أسئلة الديناصور وبين أصحابنا «السوشوليون», لكن لو استطردنا بهذه العلاقة فسيكون حديثنا مفيداً , وهذا ما يتنافى مع أعراض المتلازمة سالفة الذكر, وهذا لا يعني أنني لم أواصل البحث عن معلومات لا تنفع حول الحيوانات، فعلى سبيل المثال عرفت الكثير من المعلومات عن الديناصور حيث أنني أحسب أنني استطيع أن أتعايش معه لو لم ينقرض, الأمر ذاته أيضاً عن الحوت الأزرق الذي عرفت الكثير من أسراره ونقاط ضعفه, ولك أن تتخيل فائدة هذه المعلومات لبدويَ مثلي!

اكتشفت إن البحث في طباع الحيوانات غاية في المتعة , ولا يخلو من دهشة الاكتشاف الأول , رغم أنني أواجه يومياً العديد من الحيوانات سواء في الشارع أو العمل , وتكاد تتشابه في طباعها التي تجعل الابتسامة ذكرى جميلة وحالمة, لكن لسوء حظي لم أصل بعد للحوت والديناصور, فالأول حسب الذهنية العامة موجود في أسواق المال , وهذه الأسواق أبعد من البحر بالنسبة لقرويٌ (تلاعب راسه الهبايب) في أقاصي الشمال , أما الديناصورات فأنني أشك أنها انقرضت , لكنها اختارت التواري عن الأنظار بعد التقاعد , الغريب في الأمر أن وصف شخص بالحوت يكون في سياق التبجيل والإكبار , فيما الديناصور تأتي مذمة هامسة , رغم أنه أكبر حجماً وأكثر فتكاً , لكن ماذا لو كانت الأساطير التي تتربع في ذاكرتنا الشعبية كـــــ» الدفيعا, والعنقاء , وحمارة القايلة ..» هي كائنات حية مثل الديناصور , ولنأخذ خطوة جريئة أخرى ؛ ماذا لو كانت الأحافير التي يقال أنها بقايا ديناصورات (رغم أن المكتشفين لا يعرفون الديناصور الذي انقرض قبل آلاف السنين!) , أقول ماذا لو كانت بقايا تلك الأساطير التي تزدحم بها ذاكرتنا وحكايات جدّاتنا !, أو حتى مخلوقات فضائية !

عادة يكون الاستشهاد أو الاستدلال لغرض بسط الفكرة , لكن ماذا لو كان كل ما سبق في هذه المقدمة الطويلة الحذرة في الطرق الوعرة الغرض منه أن لا تتبرج الفكرة , الفكرة – أي فكرة – ينبغي أن تشير إلى الوجهة لا الجهة, الطريق ذاته لا جهة الوصول , بكل ما تحمله رمزية خط (النهاية) من رهبة, كأن تقول ما تريد وليس ما تعرف , كذلك الخيط الشفيف الرفيع بس بين العلم والمعرفة , وفي الختام : هل وصلت الفكرة ؟ ليأتي صوت قادم من حنجرة ديناصور انقرض قبل ملايين السنين صارخاً : وهل هناك فكرة أصلا؟!



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية















بخالص العزاء وصادق المواساة
في وفاة

معالي الشيخ / عبد العزيز السالم

امين مجلس الوزراء سابقاً
ويخصون بالعزاء

أخيــه

خالد بن عبد الله السالم

وأبنائه

عصام عبد العزيز السالم

أحمد عبد العزيز السالم

والعزاء موصول إلى كافة أفراد أسرة الفقيد

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون